



عمليات التقويم و التجميل وأحكامها في الفقه الإسلامي

2021

درجة الماجستير
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

BARZAN JALAL NADIR

المشرف

Prof. Dr. Fahrettin ATAR

عمليات التقويم و التجميل وأحكامها في الفقه الإسلامي

Barzan Jalal Nadir

Prof. Dr. Fahrettin ATAR

الجمهورية التركية

جامعة كاريوك

معهد الدراسات العليا

أطروحة لنيل درجة الماجستير

في قسم العلوم الإسلامية الأساسية

كربوك

شوبات 2021

المحتويات

1	المحتويات
3	صفحة الحكم على الرسالة
4	تعهد
5	الشكر و تقدير
6	ملخص
7	ÖZET
8	SUMMARY
9	معلومات سجل الأرشيف
10	ARŞIV KAYIT BİLGİLERİ
11	ARCHIVE RECORD INFORMATION
12	الاختصارات
13	المقدمة
13	أسباب اختيار الموضوع
14	أهمية الموضوع
14	أهداف الدراسة
15	إشكالية البحث
15	الدراسات السابقة
16	منهج البحث
16	خطة البحث
19	1. الفصل الأول: مفهوم التقويم والتجميل وأسبابهما وأنواعهما
23	1.1. المبحث الأول: مدلول عمليات التقويم والتجميل
23	1.1.1. المطلب الأول: تعريف عمليات التقويم والتجميل لغة وإصطلاحا
25	1.1.2. المطلب الثاني: التعريف الطبي لكلمة التقويم و التجميل
25	1.1.3. المطلب الثالث: أسباب انتشار عملية التقويم والتجميل
	1.2. المبحث الثاني: تاريخ عمليات التقويم والتجميل و تمييز العمليات التجميلية عن عمليات
27	التقويمية و أنواع عمليات التجميل و مفهوم التقويم
27	1.2.1. المطلب الأول: تاريخ العمليات التقويم والتجميل
30	1.2.2. المطلب الثاني: تمييز العمليات التجميلية عن عمليات الجراحة التقويمية

1.2.3.	المطلب الثالث: أنواع عمليات التجميل و مفهوم التقويم	32
1.3.	المبحث الثالث: تأصل فكرة التجميل و أنواع التجميل و حكم التجميل إجمالاً	39
1.3.1.	المطلب الأول: تأصل فكرة التجميل	39
1.3.2.	المطلب الثاني: أنواع التجميل	41
1.3.3.	المطلب الثالث: حكم التجميل إجمالاً	44
2.	الفصل الثاني: مشرعية عمليات التقويم والتجميل	49
2.1.	المبحث الأول: عمليات التقويم والتجميل الحاجية والتحسينية وعمليات التجميلية التحويلية (تغيير الجنس)	49
2.1.1.	المطلب الأول: عمليات التقويم والتجميل الحاجية	49
2.1.2.	المطلب الثاني: عمليات التجميل التحسينية	53
2.1.3.	المطلب الثالث: الجراحة التجميلية التحويلية (تغيير الجنس)	58
2.1.	المبحث الثاني: أحكام و ضوابط و شروط عمليات التقويم والتجميل	59
2.2.1.	المطلب الأول: أحكام عمليات التقويم والتجميل	59
2.2.2.	المطلب الثاني: ضوابط عمليات التقويم والتجميل	64
2.2.3.	المطلب الثالث: شروط إجراء العمليات التجميلية	66
2.3.	المبحث الثالث: عناصر عمليات التقويم و التجميل.	72
2.3.1.	المطلب الأول: طالب التجميل وطبيب التجميل	72
2.3.2.	المطلب الثاني: العمل الطبي الفني	73
2.3.3.	المطلب الثالث: المكان الذى تجرفيه العملية	73
3.	الفصل الثالث: صور عمليات التجميلية	75
3.1.	المبحث الأول: عمليات التجميلية التى تتصل بالمظهر الداخلى	75
3.1.1.	المطلب الأول: عمليات الجراحة التجميلية المتعلقة بالمظهر الداخلى	75
3.1.2.	المطلب الثاني: عمليات التجميل الداخلية باستخدام تقنية الليزر	84
3.2.	المبحث الثاني: عمليات التجميلية التى تتصل بالمظهر الخارجى	84
3.2.1.	المطلب الأول: عمليات الجراحة التجميلية المتعلقة بالمظهر الخارجى	84
	الخاتمة	104
	المصادر والمراجع	108

صفحة الحكم على الرسالة

اصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب بارزان جلال نادر بعنوان " عمليات التقويم و التجميل وأحكامها في الفقه الإسلامي " في برنامج العلوم الإسلامية الأساسية هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Prof. Dr. Fahrettin ATAR

.....

مشرف الرسالة

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول من قبل لجنة المناقشة بالإجماع بالقبول
19/02/2021 بتاريخ .

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

رئيس اللجنة

prof. Dr. Fahrettin ATAR

.....

عضواً

Doç. Dr. Ercan ESER

.....

عضواً

Dr.Öğr. Alltmamat KARIEV

.....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Prof. Dr. Hasan SOLMAZ

.....

مدير معهد الدراسات العليا

تعهد

أتعهد لكم وأوضح بأنني قد قمت بكتابة وتقديم هذا البحث كأطروحة (رسالة) ماجستير، وقد كتبتها دون الرجوع الى المساعدة ودون استخدام اي طريقة تخالف العادات و الأخلاق العلمية، وأن هذا الرسالة بجميع أقسامه خالياً من الانتحال المعيب، وأن المصادر التي استقتت منها مبينة في قسم المصادر والمراجع، و دون الإلتزام بالمدة الزمنية التي تم تحديدها من قبل المعهد العالي، وفي حال العثور على موقف مخالف تجاه هذا البيان الذي قدمته والمتعلق بأطروحتي، فإنني أبين لكم بأنني مستعد لتحمل كافة النتائج الأخلاقية والحقوقية التي ستترتب على ذلك.

Adı Soyadı: Barzan Jalal Nadir

İmza:

الشكر و تقدير

الحمد لله رب الأولين والآخرين على أن وفقني لإتمام هذا البحث والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين ومن باب الشكر والعرفان فإنني أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الاستاذ البرفسور: فخردين اتار الذي تكرم علي بأشرافه بحثي فجزاه الله خير الجزاء والذي لم يبخل علي بالإرشاد والتوجيه والنصح الدائم والمتابعة والتقويم فأسأل المولى أن يسعده في الدنيا والأخيرة.

ثم أتوجه بالشكر والتقدير لجميع أساتذتي ومشايخي الذين غمروني بفضل لا أستطيع أن أكافئهم عليه إلا بالتضرع إلى الله سبحانه أن يوفقهم ويسددهم و يجزيهم عني وعن المسلمين كل خير، وأتقدم بالشكر الجزيل لجامعة (Karabuk University) التي شرفنتني بالانضمام إلى طلابها، وعلى تيسيرها لي بإكمال مرحلة الدراسات العليا لإكمال تعليمي سائلا المولى عزوجل أن يبقيها صرحا من صروح العلم والإيمان ومعقلا من معاقل المعرفة والبيان فجزاهم الله خيرا الجزاء.

ملخص

هذا البحث الذي يحمل عنوان (عمليات التقويم والتجميل وأحكامها في الفقه الإسلامي)، يلقي الضوء على موضوع عصري واسع الانتشار كثر فيه التساؤل عن حكمه الشرعي، فجاء موضحا أحكامه الفقهية، فوضح الجائز منه، وهو ما كان علاجاً وتقويماً للضرر واضح يسبب حرجاً اجتماعياً ومشكلة نفسية للمريض أو المصاب، وفق ضوابط منها: مهارة الطبيب، وإذن المريض، وجدوى العملية، وعدم الإسراف في العلاج، وأن تكون للضرورة، وغير ذلك من الشروط والضوابط التي حددها العلماء.

و أوضح ما هو ممنوع شرعاً من عمليات التجميل التي تستند إلى التجميل فحسب، دون حاجة معتبرة شرعاً أو عرفاً، وتغيير خلق الله تعالى، والنمص، والوشم، وتغيير الجنس والتشبه بالغير، وما شابه ذلك من الفتن التي أبتلي بها بعض الناس.

وتوصل الدراسة إلى نتائج وتوصيات حددت للإطباء والمرضى السبيل الشرعي للقيام بعمليات التقويم والتجميل، وتجنب المحاذير الشرعية في ممارسة هذه العمليات والقيام بها.

واستند الدراسة إلى أدلة فقهية وعلمية، وطبية، وبين تفاصيل العمليات التجميلية والتقويمية، وشرح مضامينها وأوضح أحكامها، وقدم التوصيات بشأنها.

الكلمات المفتاحية : التقويم - التجميل - احكام

ÖZET

Bu proje ki (plastik gzellik ameliyatları ve islim ilminde onların hkm) adı altında sunulmuştur, alıřıyordur ki gncel ve ok konuřulan bir konuyu ki onun řeriat hkm hakkında sorular soruluyor, audınlatsınlar ve onun hkmlerini aıklasınlar ve onun izinli konularını řerh etsinler. Onun izinlisi bu řekildedir: tedavi olarak olan řey, ve plastik cerrahi kiřiye psikolojik olarak cemiyette baskıya sokan bir zararı veya yarayı hasta iin gidermektir ve onun yapım kořulları ařağıdaki gibidir:

Doktorun yeteneęi ve bilginlięi, hastanın izni, ameliyatın faydalı olması, tedavide fazlaya kamamak, nemli olması, ve dięer řartlar ve hkmler ki bilim adamları onları belirtiyorlar.

Karşı taraftaysa řeriat bakımından yasak ve haram olan řeyleri aıklamıştır ki onlardan biri gzellik ameliyatıdır ki sadece eęer gzellik hedefi ile yapılırsa, řeriat veya sosyal bakımdan bir itibarlı ihtiya yoktursa ve Allah'ın yarattıęını deęiřtirirse. Kař almak, benek, cinsiyet deęiřimi, kendini dięerine benzetmek ve bu iřler gibi kandırıcı iřleri yapmak ki bazı insanlar bunlara yakalanmıřlardır.

Bu arařtırma doktorlar ve hastalar iin bazı sonulara ve tavsiyelere gelip ıkmıştır ki řeriat yolundan plastik ve gzellik ameliyatı yapıyorlar ve yaptıkları zaman řeriat neyi yasaklamıřsa ondan uzak duruyorlar.

Bu arařtırma ilim ve bilim delillerine dayanmıřtır ve onlarla ilgili hkmleri aıklamıştır ki her biri hakkında da tavsiyeler sunmuřtur.

Anahtar Kelimeler: Plastic – gzellik- Hkm

SUMMARY

This research, entitled (Corrections and Beautification Operations and Their Rulings in Islamic Jurisprudence), sheds light on a widespread modern topic in which there are many questions about its legal ruling, came explaining his jurisprudential rulings, explaining what is permissible, which was a clear treatment and correction of the damage that causes social embarrassment and a psychological problem for the patient or the injured, according to certain controls, including: the skill of the doctor, the patient's permission, the feasibility of the operation, the lack of extravagance in treatment, and that it is necessary, and so on of Conditions and controls set by scholars.

On the other hand, the clearest thing that is legally prohibited from cosmetic operations that are based solely on cosmetic, without a legitimate need or custom, changing the creation of God Almighty, embossing, tattoos, changing the sex and imitating others, and similar temptations that afflict some people.

The research reached results and recommendations that identified the legal path for doctors and patients to perform the restoration and cosmetic operations, and to avoid legal prohibitions in the practice and implementation of these operations.

The research was based on jurisprudential, scientific, and medical evidence, and explained the details of plastic and reconstructive operations, explained their contents, explained their provisions, and made recommendations regarding them.

Keywords: Corrections- Beautification - Operations

معلومات سجل الأرشيف

عمليات التقويم و التجميل وأحكامها في الفقه الإسلامي	عنوان الرسالة
بارزان جلال نادر	مؤلف الرسالة
أ.د: فخرالدين أثار	مشرف الرسالة
ماجستير	درجة الرسالة
2021/2/19	تاريخ المناقشة
العلوم الإسلامية الأساسية	مجال الرسالة
جامعة كرابوك - معهد العلوم الاجتماعية - كلية الشريعة	مكان المناقشة
121	عدد صفحات الرسالة
التقويم - التجميل - احكام	الكلمات المفتاحية

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	Plastic güzelli kameliyatları ve islami lminde onların hükmü
Tezin Yazarı	Barzan jalal Nadir Hamad
Tezin Danışmanı	Prof.Dr. Fahrettin ATAR
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	19/2/2021
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	121
Anahtar Kelimeler	Plastic – güzellik- Hüküm

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	Corrections and Beautification Operations and Their Rulings in Islamic Jurisprudence
Author of the Thesis	Barzan jalal Nadir Hamad
Advisor of the Thesis	Prof.Dr. Fahrettin ATAR
Status of the Thesis	Master of Science
Date of the Thesis	19/2/2021
Field of the Thesis	Islamic Basic Sciences
Place of the Thesis	KBU/LEE
Total Page Number	121
Keywords	Corrections- Beautification - Operations

الاختصارات

ت: توفي

ج: جزء

ص: صفحة

ط: طبعة

ن: الناشر

د.ن: دون ناشر

د.ت: دون تاريخ

د.ط: دون طبعة

هـ: هجري

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه السائرين على نهجه وسنته في كل حين، وعلى أتباعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد... فإن الله خلق الإنسان على أحسن تقويم، وجعله أفضل من الملائكة إن كان من المصلحين، وأعطاه ما لم يعط للعالمين، وجعل له في كل فترة شرعة ومنهاجا، حتى ختم الرسالة بمحمد الذي جعله سراجا وهاجا، وجعله مكمل الأديان والأخلاق والأحكام، وألبسه لباس الجمال بشريعته، لذا نجد الإسلام أكثر الأديان حثا على الجمال والكمال، بحيث لا نجد جانبا إلا ويدخل الإسلام بالأمر بالتجميل من أكل وشرب وقيام وجلوس ودخول وخروج وكل ما يستحسنه الطباع السليمة، لكن بضوابطه وشروطه التي تضمن الجمال.

وإذا كان هذا شأن الجمال والتجميل في الإسلام فلا بد على المسلم أن يعلم أوامر الإسلام ونواهيه في هذا الجانب، لأنه من المعلوم أن الإسلام لم يرخص في كل جمال أو تجميل، بل ينهي عن جمال أو تجميل يحرم جانبا أهم منه أو يتولد منهما مفسدة، لذا تلبية لحاجة المسلمين وضرورة لبيان أحكام الدين شمرنا ساعد الجد حينما رأينا بعض المسلمين يُقبلون على عمليات التجميل في كل صغير وكبير من غير أن يفرقون بين الحالات الضرورية والحاجية والتحسينية في ذلك، ونرى بعضا آخر ينفرون منه مطلقا، لذا أردنا أن نبين للمسلمين أحكام الإسلام على كل قسم ونوع من أنواع عمليات التجميلية والتفرقة بين كل نوع من أنواعها، حيث أن الإسلام قد حرم بعض أنواع التجميل كالوشم والوصل والوشر والنمص والتشبه بالجنس المقابل وغير ذلك، وأجاز تقويم ما يحيد عن مساره الطبيعية، ولكل ذلك بيانه سنبيين في بحثنا هذا إن شاء الله تعالى.

وقد قمت بهذا البحث تلبية لحاجة من يمارسون عمليات التقويم والتجميل من المسلمين، وبينت لهم أنواعها وأسبابها وأحكامها، واخترت هذا العنوان للموضوع: ((عمليات التقويم والتجميل وأحكامها في الفقه الإسلامي)).

أسباب اختيار الموضوع:

إن من المعلوم هناك سبب أو أسباب وراء كل أمر ذي بال، وخصوصا الرسائل والكتابات والتأليفات التي هي محل أهداف سامية، وفي هذه الرسالة هناك عدة أسباب دفعتني على الانكباب لكتابتها، وهي:

- 1- حداثة المسألة بشكله الواسع، من المعلوم لابد للأبحاث العلمية أن تكون مفيدة إفادة جديدة، بحيث تهدف مسألة مستجدة معاصرة أو جانباً لم يُدق بابيه، لذا اخترت هذا الموضوع لحدثته.
- 2- البلاغ والتنبيه عما يغفل عنه كثير من المسلمين عن جزئيته للدين، فإن كثيراً من المسلمين يباشرون التجميل من غير تحر عن حكم الإسلام عليه وضوابطه له.
- 3- الإفراط والتفريط تجاه مسألة التجميل لدى المكيين عليه والمعارضين لهم، قد نرى بعض المسلمين يهتمون بالعمليات التجميلية بأشكالها وألوانها بلا حد، ونرى بعضاً آخر يحاربها بكل أشكالها وألوانها، ونحن نريد أن نرى الطائفتين وسطية الإسلام في المسألة.
- 4- ومن الأسباب التي تحفزنا على اختيار هذا الموضوع هو إثبات مسايرة الإسلام مع كل زمان ومكان وملائمته لهما، لأن مسألة عمليات التجميل بنطاقها الواسع من المسائل المستجدة التي حكم الإسلام عليها من خلال قواعده حكماً حكيماً شافعياً.
- 5- قلة الأبحاث عن المسائل الشرعية المتعلقة بالطب مقارنة بالأبحاث التي تتعلق بجوانب أخرى.

أهمية الموضوع:

للموضوع عدة أهمية، منها:

- 1- كثير من الناس يمارسون العمليات التجميلية والتقويمية في زماننا هذا لأسباب مختلفة، كفقدان الجمال بسبب الحوادث والكوارث، وكزيادة الزينة، أو التشبه بشخص آخر سواء من جنسه أو من جنس آخر وغير ذلك من الأسباب، ولا بد أن يبين للناس أحكامها.
- 2- كثير من التكاثر الكرام يسألون عن حكم عمليات التقويم والتجميل، وفي كثير من الأحيان لا يجدون جواباً شافياً يرفع اللبس عنها، وفي مثل هذا البحث يظفرون على ضالتهم.
- 3- من خلال أمثال هذا البحث يدرك الناس جمال ضوابط الإسلام ومعايره الدقيقة التي تفرق بين حكم عليه بالجواز وبين ما حكم عليه بالحرمان.

أهداف الدراسة:

1. لقد أصبح الطب - بفضل إرادة الله للإنسان والتقدم العلمي - أكثر فاعلية وأكثر طموحاً عما كان عليه فيما مضى وأصبح في نفس الوقت، أكثر قوة وأكثر خطورة، والتقدم الطبي كأي تقدم علمي لابد له من جانب مفيد وجانب خطير، ولذلك فإن القيود والأحكام لابد منها حتى يكمل البعض بعضها.

2. إن الجراحة التجميلية قد تطورت في السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً إذا أصبح بالإمكان تعويض ما فقد من أعضاء أو تجميل ما تشوه منها، وإعادة الوظيفة الغريزية لكل عضو فقد، أو تحدد أو نقص أو لسبب ما فلذلك ينبغي لنا أن نعرف أحكام كل منها على قدرها.
3. كان من الخطر أن نفعل فعلاً ولا نعلم كيف فعلنا بغير أن نرجع إلى الشريعة، ومن البديهي أن كل أمر لم يخل من حكم خاص في الشريعة الإسلامية.
4. وإن نصوص الشريعة الإسلامية شاملة، صالحة لكل زمان و مكان، فيها لكل قوم منهاج، ولكل داء علاج، وعلى هذا أجمعت الأمة الإسلامية، وأنها مبنية على اليسر والرحمة بعباد الله، وإذا كان الأمر كذلك، وجب أن تكون أحكامها مراعى فيها مصالح الناس في كل شؤون معاشهم على قدر ما كان موجوداً في المسئلة التي تورد فيها الأحكام.
5. وعلى هذا الأساس لابد لنا - حتى نصل إلى حكم العمليات التجميلية - من معرفتها وأغراضها وكيفية تطبيقها فالحكم على الشيء فرع عن تصوره.

إشكالية البحث:

إشكالية البحث التي يمكن علاجها في هذا البحث تتمثل في الأمور الآتية:

- 1- ما هو أسباب وأنواع التقويم والتجميل؟
- 2- ما هي عمليات التقويم والتجميل الحاجية والتحسينية وعمليات التجميلية التحويلية والفرق بينها؟
- 3- ما هي أحكام وضوابط وشروط عمليات التقويم والتجميل؟
- 4- ما هي عناصر عمليات التقويم والتجميل؟

الدراسات السابقة:

- لقد عمل الباحثين دراسات وبحوث كثيرة في موضع (عمليات التقويم و التجميل) في فقه الإسلامي، والآن نبين بعض من الدراسات منها:
- أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها للدكتور/ محمد محمد المختار الشنقيطي تطرق فيه إلى الجراحة الطبية و مشروعيتها منها والمحرمة ومسؤولية الجراحة الطبية.
 - أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي للدكتور محمد عثمان شبير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت ذكر فيها تجميل الشعر بالوصل والإزالة والجراحة، تجميل الجسم

بالألوان والعلامات الباقية، تجميل التقويم الأعضاء بالجراحة، العمليات الجراحية المستجدة الخاصة بتغيير لون الجسم.

- قضايا طبية معاصرة في ميزان الشريعة، زراعة الأعضاء، جراحة التجميل، التشريح، المسؤولية الطبية، محمود علي السرطاوي.

وسأضيف الى هذا أحكام أوضح ما هو ممنوع شرعا من عمليات التجميل التي تستند إلى التجميل فحسب، دون حاجة معتبرة شرعا أو عرفا، وتغيير خلق الله تعالى، والنمص، والوشم، وتغيير الجنس والتشبه بالغير، وما شابه ذلك من الفتن التي أبتلي بها بعض الناس.

منهج البحث:

سوف يكون منهجي بالبحث على النحو التالي:

1- المنهج الاستقرائي: وذلك بأستقراء وجمع الكتب التي تتعلق بموضوع عمليات التقويم والتجميل.

2- المنهج التحليلي: وذلك ببيان وتحليل العقوبات الشرعية واحكامها في الفقه الإسلامي.

3- دراسة المسألة من مصادرها الأصلية.

4- ذكر حكم المسألة ومذاهب الفقهاء فيها.

5- عزو الآيات القرآنية الى سورها مع ذكر وبيان السورة ورقم الآية،

6- تخريج الاحاديث الشريفة من المصادر الأصلية، الصحيحين وباقي كتب الأحاديث الأخرى مبينا درجة الحديث إذا كان غير موجود في الصحيحين.

7- وذكر الخاتمة والتي تضم أهم النتائج والتوصيات.

خطة البحث:

يحتوي البحث على مقدمة وثلاثة فصول، وخاتمة، على النحو الآتي:

الفصل الأول: مفهوم التقويم والتجميل وأسبابهما وأنواعهما.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مدلول عمليات التقويم والتجميل.

المبحث الثاني: تاريخ عمليات التقييم والتجميل وتمييز عمليات التجميلية عن العمليات التقييمية وأنواع عمليات التجميل ومفهوم التقييم.

المبحث الثالث: تأصيل فكرة التجميل وأنواع التجميل وحكم التجميل إجمالاً.

الفصل الثاني: مشروعية عمليات التقييم والتجميل.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عمليات التقييم والتجميل الحاجية والتحسينية وعمليات التجميلية التحويلية.

المبحث الثاني: أحكام وضوابط وشروط عمليات التقييم والتجميل.

المبحث الثالث: عناصر عمليات التقييم والتجميل.

الفصل الثالث: صور عمليات التجميلية.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: العمليات التجميلية التي تتصل بالمظهر الداخلي.

المبحث الثاني: العمليات التجميلية التي تتصل بالمظهر الخارجي.

1. الفصل الأول: مفهوم التقويم والتجميل وأسبابهما وأنواعهما

1.1. المبحث الأول: مدلول عمليات التقويم والتجميل.

1.1.1. المطلب الأول: تعريف عمليات التقويم والتجميل لغة وإصطلاحاً.

1.1.2. المطلب الثاني: تعريف عمليات التقويم والتجميل وفقاً للمفهوم الطبي

1.1.3. المطلب الثالث: أسباب إنتشار عمليات التقويم والتجميل.

1.2. المبحث الثاني: تاريخ عمليات التقويم والتجميل و تمييز العمليات التجميلية عن عمليات التقويمية و أنواع عمليات التجميل و مفهوم التقويم.

1.2.1. المطلب الأول : تاريخ العمليات التقويم والتجميل.

1.2.2. المطلب الثاني: تمييز العمليات التجميلية عن عمليات الجراحة التقويمية

1.2.3. المطلب الثالث: أنواع عمليات التجميل و مفهوم التقويم

1.3. المبحث الثالث: تأصل فكرة التجميل و أنواع التجميل و حكم التجميل إجمالاً

1.3.1. المطلب الأول: تأصل فكرة التجميل:

1.3.2. المطلب الثاني: أنواع التجميل

1.3.3. المطلب الثالث: حكم التجميل إجمالاً

1. الفصل الأول: مفهوم التقويم والتجميل وأسبابهما وأنواعهما

تمهيد

الإنسان من أجمل مخلوقات الله من حيث الشكل والقوام واللياقة ، وهذا ما قاله الله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين:4)، وبالطبع فإن هذا الجمال هو ما دام الإنسان يتمتع بمزاج طبيعي¹. تعد الجراحة التجميلية ، مثل نقل الجينات والحقن وغيرها ، من أنواع الجراحة التجميلية ، لكنها لا تعتمد على الجراحة التجميلية ، ولكن بطرق مثل الجراحة والشقوق والخيوط الجراحية لإزالة وإصلاح العناصر التي عطلت جمال الشخص.

يمكن إجراء الجراحة التجميلية على الأعضاء المرئية ، مثل الجلد والأنسجة الدهنية ، تحت تأثير التخدير الموضعي ، ويمكن إجراؤها على الأعضاء الحيوية تحت تأثير التخدير. في كلتا الحالتين، يُطلق على الطبيب الذي يجريها اسم الجراح.

يتم إجراء الجراحة التجميلية بطرق مختلفة، قد يكون بدون جراحة، على سبيل المثال ، قد يشمل استخدام الليزر للتجميل، مثل إزالة الوشم بدون جراحة، أيضاً العلاجات الطبية والمساجات و المشدات الخاصة، مثل علاج الدوالي، في الحالة الثانية، يتم تصحيح التشوه الناتج عن فعل خاطئ قام به الشخص خلال حياته، مما يجعل الشخص جميلاً².

الجراحة التقيومية: تُستخدم الجراحة الترميمية في علاج إصابات الحروب والانفجارات والتشوهات الخلقية وأورام الجلد وعلاج سرطان الجلد وأورام الدم والأورام اللمفاوية.

حدد مجمع الفقه الإسلامي العمليات التجميلية الجائزة وغير الجائزة بها وهكذا تم اتمام

القرار عليها:

وقد جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي أن عمليات التجميل من هذا النوع جائزة عند إرادة إعادة الخلقية الأصلية إلى الإنسان، فقد جاء فيه:

1. يجوز شرعاً إجراء الجراحة التجميلية الضرورية والحاجية التي يقصد منها:

¹ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999م، ص 395.

² د. سمير اورفلي، مدى مسؤولية الطبيب المدنية في الجراحة التجميلية، بحث، منشور في مجلة رابطة القضاء بالدراسات القانونية والقضاء السنة 20، العدد 8 - 9 مارس 1984، ص 430.

أ- إعادة شكل أعضاء الجسم إلى الحالة التي خلق الإنسان عليها لقوله سبحانه: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) [العلق 4/95].

ب- إعادة الوظيفة المعهودة لأعضاء الجسم.

ت- إصلاح العيوب الخلقية مثل: الشفة المشقوقة (الأرنبية) واعوجاج الأنف الشديد والوحمات، والزائد من الأصابع والأسنان والتصاق الأصابع إذا أدى وجودها إلى أذى مادي أو معنوي مؤثر.

ث- إصلاح العيوب الطارئة (المكتسبة) من آثار الحروق والحوادث والأمراض وغيرها، مثل: زراعة الجلد وترقيعه، وإعادة تشكيل الثدي كلياً حالة استئصاله، أو جزئياً إذا كان حجمه من الكبر والصغر بحيث يؤدي إلى حالة مرضية، وزراعة الشعر حالة سقوطه خاصة للمرأة.

ج- إزالة دمامة تسبب للشخص أذى نفسياً أو عضوياً.

وقد جاء في هذا القرار- أيضاً- أن هناك ضوابط وشروط عامة لإجراء عمليات جراحة التجميل- يمكن أن تضاف لما سبق من الشروط والضوابط لزراعة الشعر- وهذه الضوابط هي

1- أن تحقق الجراحة مصلحة معتبرة شرعاً، كإعادة الوظيفة وإصلاح العيب وإعادة الخلقة إلى أصلها.

2- أن لا يترتب على الجراحة ضرر يربو على المصلحة المرجاة من الجراحة، ويقرر هذا الأمر أهل الاختصاص الثقاة.

3- أن يقوم بالعمل طبيب (طبيبة) مختص مؤهل، وإلا ترتبت مسؤوليته (حسب قرار المجمع رقم 142(8/15)).

4- أن يكون العمل الجراحي بإذن المريض (طالب الجراحة).

5- أن يلتزم الطبيب (المختص) بالتبصير الواعي (لمن سيجري العملية) بالأخطار والمضاعفات المتوقعة والمحتملة من جراء تلك العملية.

6- أن لا يكون هناك طريق آخر للعلاج أقل تأثيراً ومساساً بالجسم من الجراحة.

7- أن لا يترتب عليها مخالفة للنصوص الشرعية...

8- أن تراعى فيها قواعد التداوي من حيث الالتزام بعدم الخلوة وأحكام كشف العورات وغيرها، إلا لضرورة أو حاجة داعية³. فالنتيجة عند الالتزام بهذه الشروط والضوابط هي المنع إلا عند الضرورة والحاجة، والله أعلم.

“İslâm dini, insana özel bir yer vermiş, yaratılış gayesinden başlayarak insanın, dünya hayatından ölüm ve ötesine, bireysel yaşayışından sosyal etkinliklerine, ruh ve duygu aleminden beden ve şekline kadar hayatının her safhasıyla ilgilenmiştir. Kur'an-ı Kerim'de insanın yeryüzünde halife olmak üzere (Bakara 2/30) en güzel bir biçimde, ölçülü ve dengeli bir şekilde yaratıldığı (Tîn 95/4), çeşitli nimetler, imkanlar ve güzelliklerle donatıldığı (Beled 90/4,8-10; Mülk 67/23; Nahl 16/8, 12; Hac 22/65; Lokman 31/20) bildirilmiştir.

“İnsanı en güzel bir şekilde yaratan Yüce Allah, onun makul ve mutedil ölçüler içerisinde süslenmesine, güzel görünmesine ve güzelliklerini korumasına izin vermiştir. Kur'an-ı Kerim'de, iyi ve güzel şeylerin helal, kötü ve çirkin şeylerin ise haram olduğu bildirilmektedir (Mâide 5/4-5). Bir ayette, "De ki: 'Allah'ın, kulları için yarattığı zîyneti ve temiz rızkı kim haram kılmış?' De ki: 'Bunlar, dünya hayatında mü'minler içindir.

“Buna karşılık İslâm'da, insanın doğuştan getirdiği özellik ve şeklinin değiştirilmesi ve bu amaçla yapılacak her türlü estetik ve tıbbî müdahale hoş karşılanmamış; fitratı bozmayı hedef alan müdahaleler olarak kabul edilmiştir. Fitratı bozmayı, yaratılışı değiştirmeyi hedef alan tasarruf ve müdahaleler ise, yasaklanmıştır (Nisa 4/119).

“Estetik ameliyatlara genel olarak, ya dikkat çekmek, daha güzel görünmek ya da tedavî amacına yönelik olmaktadır.

³ . مجمع الفقه الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة الثامنة عشرة، ط1، مطبعة مجمع الفقه الإسلامي، جدة، عام 2011م، مجلد4/ ص 904 - 906، قرار رقم: 172(18/10) المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في ماليزيا بين 24 إلى 29 جمادى الآخرة 1428هـ، الموافق 9 - 14 تموز 2007م.

“Dikkat çekmek, daha güzel görünmek amacıyla, yaratılıştan verilmiş olan özellik ve şekillerin değiştirilmesi İslâm dininde, fitratı bozma kabul edilerek yasaklanmıştır. Nitekim Hz. Peygamber (s.a.v.), süslenmek maksadıyla vücuda dövme yapmak, dişleri yontarak seyrekleştirmek gibi ameliyeleri, yaratılışı değiştirmek, fitratı bozmak kapsamında değerlendirmiş ve bunu yapanları ve yaptıranları kınamıştır (Buhârî, Libâs, 83-87; Müslim, Libas, 33)⁴.

“Buna karşılık vücudun herhangi bir organında, diğer insanlar tarafından yadırganan, insanın psikolojik olarak etkilenmesine sebep olabilecek, bir anormallik veya fazlalık bulunursa, bunun ameliyatla düzeltilmesi, fitratı bozmak değil, bir tedavi işlemidir. Tedavi amaçlı olarak yapılan estetik müdahalelere ise dinimizde izin verilmiştir. Nitekim Arfece adlı sahabî, bir savaşta burnu kopunca, gümüştan bir burun yaptırmış, bunun koku yapması üzerine, altından bir burun yaptırılmasına Hz. Peygamber müsaade etmiştir (Ebû Dâvûd, Hatem, 7; Tirmizî, Libâs, 31). Buna göre hastalık sebebiyle saçları dökülenler, kaza sonucu burun, kulak, göz gibi organlarını kaybedenler veya vücudunda doğuştan ya da sonradan meydana gelen şekil bozuklukları bulunanların estetik ameliyat yaptırmaları bir tür tedavi olup, fitratı bozmak kapsamında değerlendirilemez.

“Yukarıda zikredilen açıklamalar ışığında;

Estetik ameliyatın;

- a) salim fitratı bozmak kastı olmamak,
- b) yapılmasında bir yarar veya yapılmamasında mevcut bir zarar bulunmak,
- c) hile, aldatma veya karşı cinse benzeme kastı bulunmamak,
- d) hukukî karışıklığa ve yanlış anlamaya yol açmamak,

⁴. DİYANET İŞLERİ BAŞKANLIĞI/ Din İşleri Yüksek Kurulu Kararları/ Karar Yılı: 2002 Karar No: 221/ Konusu: Estetik Ameliyatın Dini Hükmü.

kaydıyla bir tür tedavî olarak yaptırılmasında sakınca olmadığına karar verildi⁵.

1.1. المبحث الأول: مدلول عمليات التقويم والتجميل

يشمل بحثنا ثلاثة مواضيع رئيسية وهى: الموضوع الاول: المعنى اللغوي والإصطلاحى لعمليات التجميل والتقويم الموضوع الثانى: معناها وفقا للمفهوم الطبي. الموضوع الثالث: اسباب انتشار عمليات التقويم و التجميل.

1.1.1. المطلب الأول: تعريف عمليات التقويم والتجميل لغة وإصطلاحا

لفهم موضوع مايجب علينا أولاً أن نعرف ونعرف الكلمات والمصطلحات الأساسية لتلك المناقشة كمفتاح للحصول على فهم مادته، يقول الشاطبي في هذا الصدد: إن مصطلح الدراسة هو نفس الحديث عن المصطلح القرآني لمعرفة المعنى الأساسي للمصطلح وتحقيق خصائصه وفروعه⁶.

كلمة (العملية) بالمعنى الحرفي للكلمة

العمل يعني حرفيا الوظيفة والعمل، يتم اشتقاق كلمة "العملية" من كلمة "عمل" وتشير عموماً إلى أي إجراء يتم تنفيذه⁷.

كلمة "عملية" ككلمة المحدثه، مشتقة من العلوم الفيزيائية وتشير إلى فعل له تأثير خاص⁸.

لهذا السبب ، يُشار إلى عملية الجراحة أو الحربية ، والتي لها أيضاً تأثير خاص، بكلمة عمل⁹.

الكلمة (العملية) اصطلاحياً:

⁵ . DİYANET İŞLERİ BAŞKANLIĞI/ Din İşleri Yüksek Kurulu Kararları/ Karar Yılı: 2002 Karar No: 221/ Konusu: Estetik Ameliyatın Dini Hükmü.

⁶ . المصطلح الأصولي عند الشاطبي، فريد الأنصاري ،ج1 /ص51،

⁷ . ابن منظور ، جمال الدين أبي الفضل بن مكرم الانصاري الافريقي المصري ، لسان العرب ، طبع بيروت 1956 م. مادة (عمل)، ج11" ص475.

⁸ . معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، الناشر: دار الفكر، ج4، ص145.

⁹ . المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس، عبد الحلیم منتصر، عطية الصواحي ، محمد خلف الله أحمد، الناشر: مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية، سنة النشر: 2004- رقم الطبعة: 4/ ج2، 628.

يشير هذا المصطلح إلى مجموعة من العمليات الجراحية التي تقضي على العيوب الطبيعية أو الاستكشافية في مظهر جسم الإنسان¹⁰.

اليوم، تتضمن الجراحة أي عملية محددة لها تأثير محدد، مثل الجراحة أو العملية العسكرية أو العملية المائتة¹¹.

كلمة (التجميل) بالمعنى الحرفي للكلمة:

التجميل هو مصدر في باب تفعيل "وجزرها هو ج م ل" هذه الكلمة لها معنيان.

أحدهما يعني اللياقة والتفوق في الخلق والآخر يعني الجمال والتزيين والجمال هو عكس القبح، والتزيين يشير إلى الأشياء التي يفعلها البشر ليصبحوا أكثر جمالاً¹².

كلمة (التجميل) اصطلاحية:

يشير مصطلح "التجميل" بشكل عام إلى إصلاح وتصحيح عيب خلقي في مظهر الجسم أو عيوب في الجسم ناتجة عن حوادث مع مرور الوقت¹³.

يتم هذا الإصلاح والتصحيح من خلال الجراحة التجميلية و هي إحدى الفنون الجراحية¹⁴.

كلمة (التقويم) بالمعنى الحرفي للكلمة:

وهذه الكلمة هي مصدر فعل قَوّم ولها عدة معانٍ ومنها:

قام بتعديل اعوجاجه، وسعّره، و وزن الشيء¹⁵.

تم استخدام العديد من المشتقات لهذا الفعل في القرآن، بما في ذلك: أقوم¹⁶.

كلمة (التقويم) اصطلاحياً:

¹⁰ . فقه القضايا الطبية المعاصرة. أ. د. علي المحمدي ص 530.
¹¹ . المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي ، محمد خلف الله أحمد، الناشر: مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية: 4/ ج2، 628.
¹² . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987م/ ج4، ص1662.
¹³ . معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلجعي حامد صادق قنبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م، ص122.
¹⁴ . الموسوعة الطبية الحديثة. مجموعة من الأطباء (3/ص454).
¹⁵ . معجم الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، ص66.
¹⁶ . معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، ص676.

يعني التقويم أساساً شحذ الرمح والسهم ثم التعميم على أي إجراء يؤدي إلى التصحيح، لذا فإن التقويم هي عملية تصالحية لإزالة أو تقليل آثار الحروب والحوادث على الجسم¹⁷.

1.1.2. المطلب الثاني: التعريف الطبي لكلمة التقويم و التجميل

الجراحة التجميلية: الغرض الأساسي من هذه الجراحة هو تحسين مظهر الجسم، لذلك فإن الإجراءات التي يتم إجراؤها على الجسم من خلال الإزالة والإصلاح والزرع وما إلى ذلك لجعل جزء من الجسم أكثر جمالاً تعتبر عمليات تجميل¹⁸.

العملية الترميمية: باختصار، يعني إصلاح العيوب الخلقية والإصابات الناجمة عن الانفجارات والحرب¹⁹.

عملية التقويم:

ومن الفنون الجراحية التي قدمتها التعاريف التي قدمها الأطباء أمثال الدكتور هاني الجبير والدكتور صالح الفوزان والدكتور أحمد كنعان والدكتور ابن القاف التأكيد على بعض المفاهيم الأساسية وهي: تحسين المظهر وإصلاح وتصحيح التشوهات الخلقية. واصابات من حوادث وحروب. على سبيل المثال ، يعتبر قلع سن إضافية أو تصحيح جزء من الجسم المعدل مثل الشفة المشقوقة أو إصلاح إصابات الحروق جزءاً من هذا الإجراء الترميمي²⁰.

1.1.3 المطلب الثالث: أسباب انتشار عملية التقويم والتجميل

في عصرنا، وبسبب تقدم التكنولوجيا الطبية، أصبحت الجراحة التجميلية ضرورة للعديد من الرجال والنساء في الحياة، ويتوسع استخدامها كل يوم.

الجراحة التجميلية اختيارية تماماً ويتم إجراؤها لغرضين فقط: الأول لأغراض التجميل، والثاني لأغراض علاجية، يحقق الشخص المتقدم لعملية التجميل الهدف الجمالي المنشود من خلال تغيير أو تحسين بعض تفاصيل وجهه أو جسمه، قد يكون الهدف من العلاج أيضاً هو القضاء على السمنة والدهون الزائدة في الجسم، مما قد يؤدي إلى تدهور الصحة، وإصلاح آثار الحروق والحوادث أو العيوب الخلقية.

¹⁷ . جستينية، حنان، القواعد والضوابط الحاكمة لعمليات التجميل، ص2797.

¹⁸ . المسدر سابق نفسه.

¹⁹ . المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، ص455.

²⁰ . الموسوعة الطبية الحديثة ، لمجموعة من الأطباء 454/3 ، بواسطة أحكام الجراحة الطبية ص 182، و العمدة في الجراحة لابن القف، ص 4- 5.

يمكن أن يكون للجوء إلى الإجراءات التجميلية مجموعة متنوعة من الأسباب، على سبيل المثال، قد يكون ذلك بسبب الافتقار إلى الإيمان، والإعلان عبر شبكات الأقمار الصناعية، والتأثر بالآخرين، وخاصة المشاهير، وتدني احترام الذات، والإعلان عن عيادات التجميل، الفراغ، الرفاهية، حب الثناء.

يعتقد الدكتور مايكل كوبلاند، جراح التجميل الشهير في نيويورك، أن الجراحة التجميلية هي السبب الوحيد و هو أن الرغبة في أن تكون أكثر جمالاً وأن يكون لديك مظهر أفضل²¹.

سبب آخر لانتشار ممارسات التجميل هو تأثير الثقافة الغربية، تسعى هذه الثقافة إلى جعل البعد الخارجي أكثر حيوية وأهمية من الطبيعة البشرية وقيمها وأخلاقها ومثلها، بالطبع لا ينبغي لأحد أن يجهل الجانب النفسي لهذه القضية، وهو أن الشخص يجد كراهية غير عقلانية لمظهره وينشغل كثيراً بخصائصه الجسدية ويعتقد أن القلق الداخلي يرتبط بشكله ومظهره²².

الرخاء والرفاهية والأفكار السطحية والرغبة في الثناء من أسباب انتشار الربا.

يومًا بعد يوم، نظرًا لتقدم العلوم الطبية وأدواتها، أصبحت العمليات التجميلية أسهل وفترة نقائها أقصر، حتى في بعض هذه العمليات، لم تعد هناك حاجة لعملية جراحية ويحقق الشخص هدفه بأدوات غير جراحية، يتم تشجيع الكثير للقيام بذلك²³.

تطور آخر لممارسة التجميل هو زيادة مستوى وعي الناس بالصحة وأيضًا نشر هذه الثقافة التي يهتم فيها الشخص بمظهره ويحاول أن يكون أكثر جمالاً أو رجلاً وسيماً، لذلك باستخدام ممارسة التجميل يحاول ذلك لتبدو أجمل أو أكثر صحة، ثقافة الاهتمام بالمظهر ولدت من وسائل الإعلام مثل السينما والتلفزيون والصحف والمجلات والشبكات الاجتماعية²⁴.

ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى انتشار ممارسات التجميل بين النساء أكثر من الرجال هو الخوف من الشيخوخة ومحاولة أن تكون جذابة في نظر الزوج وتقوية العلاقات الزوجية وكسب المزيد من الاهتمام من الزوج، هذا يجعل المرأة تميل إلى إجراءات مثل تكبير الثدي، وإجراءات التجميل المهبلية وما شابه.

²¹ د. محمد عبد العزيز، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، ط1، مؤسسة الكتاب، دار الفرقان عام 1983م ص211.

²² الدكتور تيسير حسون أخصائي الطب النفسي: بحث عن الجراحة التجميلية مقدم الى الندوة العلمية في دبي عام 2009.

²³ د. انور ابو بكر هواني الجاف: مدى شرعية جراحة التجميل ومسؤولية الاطباء، دار شتات للنشر والبرمجيات، سنة النشر 2010، ص88.

²⁴ د. محمود ذياب، الطب والاطباء في مختلف العصور الاسلامية، مطبعة الانجلو المصرية، 1970م، ص168.

أدى ارتفاع مستويات المعيشة لبعض فئات المجتمع من حيث الرفاهية والثروة إلى اعتبار ممارسات الجمال مثل الطعام والشراب من ضروريات الحياة، من ناحية أخرى، قد تجبر ظروف سوق العمل اليوم الكثير من الناس، وخاصة النساء، على تغيير مظهرهم بممارسات التجميل من أجل الحصول على وظيفة مناسبة²⁵.

1.2. المبحث الثاني: تاريخ عمليات التقويم والتجميل و تمييز العمليات التجميلية عن عمليات التقويمية و أنواع عمليات التجميل و مفهوم التقويم

1.2.1. المطلب الأول: تاريخ العمليات التقويم والتجميل

العمليات التجميلية والترميمية لا علاقة لها باليوم، لكنها متجذرة في الماضي، لكن تطورات الحياة الحديثة، وخاصة الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من أضرار في أجساد كثير من الناس، زادت من رغبة الناس في إجراء هذه العمليات، لذلك، بالإضافة إلى دراسة ممارسات الجمال والتكوين وتطورها وتطورها في العصر الجديد، فإننا سنتناول نفس الموضوع أيضًا في العصور القديمة والعصور الوسطى.

أولاً/ عمليات الجراحة التجميلية في العصور القديمة والوسطى :

عملية التجميل و الترميم متجذرة في التاريخ، لأنه كانت هناك دائمًا أحداث وحوادث مثل الحرب أو العيوب الخلقية التي تقلل من جمال مظهر الناس، لكن هذه العمليات وصلت إلى مثل هذا المستوى من التقدم في عصرنا، نتيجة لأبحاث الباحثين، يمكن القول أن تاريخ عمليات التجميل يعود إلى مصر القديمة وحوالي 4000 سنة قبل الميلاد، كما أنهم على دراية بمراحل زراعة الأسنان²⁶.

كان أول طبيب أجرى جراحة تجميلية هو الدكتور هندي (سوشورتا) (حوالي 600م)، وقد استخدم ترقيع الجلد في عمليات تجميل الأنف واستخدام أنسجة وخلايا الجلد في أجزاء مختلفة من الجسم لعلاج تشوهات الأعضاء، منذ ذلك الحين، زرع الهنود الأوائل الجلد ونقلوا أجزاء منه إلى أجزاء أخرى، وكانت هذه هي الطريقة التي عمل بها المجرمون الهنود للتخلص من تشوهات الوجه²⁷.

²⁵ د. سمير اورفلي، مدى مسؤولية الطبيب المدنية في الجراحة التجميلية، بحث، منشور في مجلة رابطة القضاء بالدراسات القانونية والقضاء، السنة 20، العدد 8 - 9 مارس 1984، ص 30.

²⁶ د. عبد السلام التونجي: المسؤولية المدنية للطبيب في الشريعة الإسلامية في القانون السوري والمصري، حلب، 1996م، ص 39.

²⁷ د. حروزي عز الدين، المسؤولية المدنية للطبيب اخصائي الجراحة في القانون الجزائري والمقارن، دراسة مقارنة، دار هوم، الجزائر، 2009، ص 134.

فيما يعتبر اهتمام الهنود بزراعة الجلد، أو نقل قطع منه من مكان إلى آخر في الجسم نشأة حقيقية لجراحة التجميل، ذلك أن عادات الهنود كانت تقضى بتشويه وجه السارق، والزاني، والمغضوب عليهم من أهل الرياسة والسياسة.

من خلال الطبيب الهندي سوشورتا والذي يعتبر أول جراح تجميل في التاريخ، فقد قام باستخدام وسيلة ترقيع الجلد "Skin grafts" في جراحات تجميل الأنف وكان يستخدم أنسجة وخلايا الجلد في مناطق الجسم المختلفة لمعالجة التشوهات المتواجدة في عضو ما من أعضاء الجسد وترميم أجزائه من جديد .

وقد جاء في السنة أن عرفجة بن أسعد قُطع أنفه يوم الكلاب فأتخذ أنفاً من ورق فانتن عليه، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فأتخذ أنفاً من ذهب²⁸.

وهذا يدل دلالة قاطعة على أن العرب كانوا يقومون بمثل هذا النوع من الجراحة التي تعوض الأنف التالف، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان على علم بها، وأنه أذن لعرفجة أن يعوض أنفه التالف بأنف من ذهب²⁹.

بذل الرومان جهودهم في مجال الممارسات التجميلية والترميمية من القرن الأول قبل الميلاد بتقنيات بسيطة، في القرن الخامس عشر، أجرى دكتور هايزن عملية جراحية للأنف التي أكلها كلب باستخدام جلد مؤخرة رأسه.

قام الرومان واليونانيون بإصلاح الأنف والأذنين بواسطة الهنود القدماء وزرع المصريون الأسنان، أصبحت الحربان العالميتان الأولى والثانية السبب الرئيسي لانتشار هذه العمليات في أوروبا والولايات المتحدة ، ثم امتدت إلى دول أخرى، لكن بشكل عام، حتى القرنين التاسع عشر والعشرين، لم تكن هذه العمليات شائعة بين الناس بسبب مخاطرها³⁰.

الأشخاص الذين يريدون عمليات التجميل والترميم يريدون أن يكون جمالهم متوافقاً مع الصالح الاجتماعي، قد يشكو المريض من الكثير من أجزاء جسده، وفي هذه الحالة يتم إزالة الجزء الزائد، وإذا اشتكى المريض من وجود خلل فيتم إصلاح هذا العيب وإجراء جراحة تجميلية عليه³¹.

ثانيا : عمليات الجراحة التجميلية عند العرب القدماء :

²⁸ أخرجه النسائي في الكبرى، ج5، ص440، رقم(9464/9463).

²⁹ انظر: الجراحة التجميلية وأحكامها، محمد مختار السلامي، ص 3 (بحث مقدم لمجمع الفقه الإسلامي مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة الثامنة عشرة، والمنعقد في كوالالمبور/ ماليزيا، 24- 29/ 6/ 1428هـ).

³⁰ ام كلثوم صبيح محمد، عمليات التجميل في الفقه الاسلامي والقانون، بحث منشور في مجلة الحقوق، مجلد(2)، السنة4، العددان (6و7)، 2009، ص268.

³¹ د.عبدالكريم زيدان، المفصل في احكام المرأة والبيت في الشريعة الاسلامية، الطبعة الثالثة، مؤسسة الكتاب 1997، ص3/498ج.

كان دور المسلمين في مجال الجراحة التجميلية والترميمية بارزا ومهما، كان العديد من الجراحين المسلمين أكثر تأثراً من النهضة الأوروبية في تطوير الجراحة بشكل عام وجراحة التجميل بشكل خاص والتعبير عن مساهمتهم يتطلب مناقشة طويلة.

أولاً: الرازي:

أبو بكر الرازي (ت 320 م) طبيب مسلم عظيم و متميز ومعروف بكتابه وفحوصاته السريرية، وهو أول من ذكر تصحيح وجراحة الشفاه في كتابه (الحاوي)، قام بتشخيص وعلاج تضخم بعض رؤوس الأطفال وشرح ذلك في رسالة، كان ماهراً في علاج الأورام السرطانية والعمليات الجراحية الحساسة في الرقبة والصدر والبطن، ولفت الانتباه إلى الإجراءات المتخذة في مجال علاج تسوس الأسنان وتبييضها، وقد ذكر في كتابه (الحاوي) بعض الأمور في هذا المجال³².

المهم في الرازي أنه كان مبتكراً في أساليبه الجراحية واكتشف بعض المطهرات والمواد الكيميائية اللازمة لشفاء الجروح وإجراء العمليات الجراحية، وقام بعمل بعض الأدوات الجراحية لقطع الجلد، على سبيل المثال، كان أول من استخدم خيوطاً مصنوعة من أمعاء الحيوانات في الجراحة، ولم يترك أي أثر لها بعد الجراحة، وهذا هو الهدف من الجراحة التجميلية³³.

الثاني: الزهراوي:

كان لأبو القاسم الزهراوي (ت 401هـ) أثر كبير في تقدم الجراحة بشكل عام والجراحة التجميلية بشكل خاص، ومن أفعاله ما يلي:
العلاج هو الشفاء.

تصغير الثدي الكبير للرجال.

علاج استرخاء جفن العين بالكي.

إصلاح الأنف المكسور.

القضاء على تشوهات الإصبع والأذن.

إصلاح تشوهات الجفن بالخيوط الجراحية والشقوق.

³² إسهام علماء العرب والمسلمين في الصيدلة للدكتور علي عبد الله الرفاع: ص 219.
³³ الطب عند العرب والمسلمين للدكتور محمود الحاج قاسم محمد: ص 17 إلى 105 وما بعدها.

علاج حالات الخنثى وتشوه فتحة البول عند الذكر.

إزالة الأوعية الدموية البارزة في الدوالي كأول طبيب في هذا المجال.

جراحة الأسنان المشوشة في شكلها وترتيبها وعلاجها.

الزهراوي من الرواد في مجال الجراحة التجميلية لأنه يمتلك ابتكارات فريدة، هذه الابتكارات المذكورة في المقال الثلاثين من موسوعة التصريف لمن عجز عن التأليف.

في هذا المقال، يصف العملية الجراحية بالتفصيل، ويهتم بمضاعفات العمليات الجراحية، ويوجه الجراح. أدت نفس الإجراءات التي قام بها أشخاص مثل الزهراوي إلى تقدم العلوم الجراحية في الحركة الأوروبية.

في الواقع، أصبحت كتابات أشخاص مثل الرازي والزهراوي مصدر عمل الأطباء الأوروبيين، لدرجة أن الإيطاليين تمكنوا بسهولة من علاج الأطراف غير الطبيعية أو المبتورة³⁴.

ثالثاً : عمليات الجراحة التجميل والتقويم في العصر الحديث :

في العصر الحديث، تقدم علم الجراحة التجميلية بشكل كبير، وكانت الخطوة الأولى لهذا التقدم نجاح ربط الأوعية الدموية الصغيرة، مهد هذا الإنجاز الطريق لإعادة تشكيل الوجه، وبناء مري جديد، وعلاج شلل الوجه، والخطوة التالية هي التقدم في استخدام المجاهر في العمليات الجراحية الدقيقة مثل زراعة الأعضاء ونقل جزء من الجسم إلى جزء آخر من الجسم، وكذلك استخدام علاجات جديدة مثل الليزر لإزالة الشامات أو تشوهات الجلد أو لعلاج انفصال الشبكية والتهاب الحنجرة³⁵.

اليوم، لوس أنجلوس هي موطن لكبار جراحي التجميل وعيادات ومراكز التجميل، لا تملك المدينة خبرة كافية في هذا المجال، لكنها تقوم بدعاية مكثفة لجذب المزيد من الأطباء وتحسين مستوى العمليات الجراحية، في هذه المدينة، فقط بشهادة طبية يمكنك إجراء جراحة التجميل والإعلان³⁶.

1.2.2. المطلب الثاني: تمييز العمليات التجميلية عن عمليات الجراحة التقويمية

تمييز عملية جراحية تقويمية أو تجميلية، والسبب يرجع الى النتيجة التي تصل إليها كلتا الجراحتين، وهي النتيجة الجمالية لكن أساس اللجوء الى إجرائها يختلف.

³⁴. الطب عند العرب والمسلمين للدكتور محمود الحاج قاسم محمد، دار السعودية للنشر والتوزيع_جدة، 1987: ص

78، 111، 116، 139، و انظر: كتاب (plastic Surgery) لمؤلفه (McCarthy): 3/1.

³⁵ د. محمد عبد العزيز، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، ط1، مؤسسة الكتاب، دار الفرقان، 1983 ص 211.

³⁶ د. عبد الحسين بيرم، الموسوعة العربية العالمية، مطبعة القادسية، بغداد، 1984م، ص 134.

فعدت تعريف الجراحة التجميلية، بأنها (جراحة يجريها الأطباء على شخص تحسیناً لمنظره أو وظيفة عضو من أعضاء جسمه الظاهر بسبب نقص أو تشوه)³⁷.

الجراحة التجميلية والجراحة الترميمية كلاهما تجميليان، لكن أسباب اللجوء إلى كليهما مختلفة.

يتم إجراء الجراحة التجميلية لتجميل مظهر الشخص أو لتحسين وظيفة عضو في الجسم به عيب أو خلل، ولكن يتم إجراء الجراحة الترميمية لإصلاح عضو بالجسم أو استبدال عضو بآخر قد يفقده المريض، أو لديه تشوه خلقي.

وفقاً للتعريفات المقدمة، نستنتج أنه يتم إجراء الجراحة التجميلية للتجميل والجراحة الترميمية لاستعادة وظيفة أحد الأطراف وإصلاح الطرف وتصحيح المضاعفات غير الطبيعية في الجسم³⁸.

قد يكون الخلل في جسم الإنسان خلقياً وموجوداً عند الولادة، أو قد يكون مكتسباً، أي ناجماً عن حادث أو مرض، لذلك من الضروري استخدام الجراحة لإزالة هذه العيوب، العملية التصالحية تتعامل أكثر مع الجانب الإنساني، هذا النوع من الجراحة يحسن وظيفة الطرف المعاق بحيث يستعيد الشخص قدراته الاجتماعية، كما أنه فعال في تحسين الحالة النفسية للمصاب بإعاقة أو إصابة، والغرض منه ليس الجمال مع أنه يساهم في الجمال أيضاً³⁹.

قد يكون سبب وجود جزء غير طبيعي من الجسم مرتبطاً بما قبل الولادة، مثل التصاق الأصابع ببعضها البعض، والشفة المشقوقة، وما إلى ذلك، وقد تحدث بعد الولادة، مثل أورام الأوعية الدموية أو الإصابات الناجمة عن الحروق، أو حادث سيارة، أو جرح في الجسم، الممارسة الجمالية والترميمية تعمل على إصلاح هذه الحالات وتصحيحها⁴⁰.

أيضاً إذا كانت هناك حاجة إلى إصلاح عظم الرأس أو اليد أو الوجه، أو فقد غضروف من الجسم، مثل غضروف الأذن والأنف، أو حدث حادث مرضي مثل كتلة أو عقدة، أو التهاب، وما إلى ذلك للشخص، في هذه الحالات يستخدم التصالحية في هذا النوع من العلاج يتم استخدام الليزر والأدوية الكيميائية المختلفة⁴¹.

³⁷ د.بو يزري سعيد: نظرات في قرارات الموترات والمجامع الفقهية المتعلقة بالقضايا الطبية، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، كلية الحقوق جامعة مولود معمري، عدد خاص 2، 2008، ص418.

³⁸ د.طلال عجاج: المسؤولية المدنية للطبيب، دراسة مقارنة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2004، ص292.

³⁹ د.احمد محمد ابراهيم، مسؤولية اطباء جراحة التجميل، بحث منشور بمجلة الازهر، مجلد 19، ج10،

ذوالحجة 1367، ص906.

⁴⁰ د. محمد سامي الشوا، مسؤولية الاطباء وتطبيقاتها في قانون العقوبات، دار النهضة العربية القاهرة، 2002-

2003، ص147.

⁴¹ د.غانم يونس العبيدي: ارادة المريض في العقد الطبي (دراسة مقارنة)، مصدر سابق، ص197.

تستخدم الجراحة التجميلية والترميمية الجراحة للمساعدة في تجميل وإصلاح أعضاء الجسم والقضاء على الفراغات الواقعة على العظام وتحت البشرة الجلدية وعلى سطح البشرة الجلدية، لذلك تجدر الإشارة إلى أن الجراح الترميمي، بالإضافة إلى كونه جراحاً ترميمياً، هو أيضاً جراح تجميل ولا ينبغي اعتباره مجرد جراح تجميل⁴².

الجراح الترميمي هو أيضاً جراح تجميل، جراح التجميل ليس فقط متخصصاً في هذا المجال، ولكن أيضاً الجراحة التجميلية التي يقوم بها تشمل القضايا الطبية، على سبيل المثال الشخص الذي يقوم بإجراء جراحة تجميلية لتجعيد ثدييه الكبيرين له بعدين: تجميلي وطبي.

ولكن بشكل عام، يتم إجراء الجراحة الترميمية بهدف استعادة وظيفة الطرف التالف أو غير المكتمل، مثل جراحة الشفة المشقوقة و الحنك بسبب الحروق، ولكن الجراحة التجميلية تتم فقط للاستجابة للرغبة النفسية في أن تصبح أكثر جمالا وبشكل أساسي عدم استعادة الصحة مثل تجميل الأنف⁴³.

تختلف الجراحة الترميمية والجراحة التجميلية من حيث الدافع يتم إجراء الجراحة الترميمية لتحفيز الصحة ويتم إجراء الجراحة التجميلية للتحفيز على أن تصبح أكثر جمالا.

الشخص الذي يقوم بإجراء الجراحة الترميمية تكون الجراحة ضرورية ويعتبر مريضاً ولكن في الجراحة التجميلية لا داعي لها والشخص هو العميل وليس المريض⁴⁴.

باختصار يمكن أن نستنتج أن الجراحة الترميمية لها بعد علاجي ويمكن أن تؤدي إلى مزيد من الجمال، ولكن الجراحة التجميلية هي فقط للجمال. لكن الحكم على هذين الفعلين وتحديد الحدود بينهما ليس بالمهمة السهلة لأن الطريقة التي يفكر بها الناس وجنسهم ورغباتهم ومعتقداتهم تجعل هذه الأفعال شيئاً نسبياً.

1.2.3. المطلب الثالث: أنواع عمليات التجميل و مفهوم التقويم

(الزخرفة،يعنى الزينة) التي تعبر عن جعل الإنسان لنفسه أكثر جمالا ومتعة باستخدام الزخارف والعناصر المادية والروحية التي تضي الأناقة، يقابله كلمتا التزيين والترويض باللغة العربية. عادة ما تُستخدم كلمة "زخرفة" في اللغة التركية ، وتعني كلمة "الزينة" "تجميل الشيء بالمجوهرات أو الملابس أو التشكيل"ورد في القرآن كلمات كثيرة عن الزخرفة والجمال. من هذا ،

⁴² المصدر سابق.

⁴³ د. منذر الفضل، المسؤولية الطبية في الجراحة التجميلية (دراسة مقارنة)، الطبعة الثانية، مكتبة دار

الثقافة، عمان، 1995، ص17.

⁴⁴ د. منير رياض حنا، الخطأ الطبي الجراحي (في الشريعة الإسلامية والقوانين العربية والأوربية والأمريكية)، دار

الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2008، ص513.

تُستخدم الكلمات المشتقة من نفس الجذر والزخرفة لوصف الزخرفة والزخرفة من الناحيتين المادية والروحية. فعلى سبيل المثال ، (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ)⁴⁵، وامتص الإيمان في قلوبهم ، "جعلها جميلة"⁴⁶.

بشكل عام، تتكون الزخرفة من ثلاثة أجزاء: الزخرفة الروحية مثل المعرفة والإيمان الحقيقي، والزخرفة الجسدية مثل القوة الجسدية والطول، والزخرفة الخارجية مثل الملكية والسلطة⁴⁷. كانت هناك العديد من الأبحاث الفقهية حول ممارسة التجميل، والتي قسمت ممارسة التجميل إلى أنواع مختلفة بناءً على الغرض الذي يمكن أن يكون لها.

النوع الأول: الجراحة التجميلية ضرورية أو علاجية:

يتم إجراء هذا النوع من الجراحة لعلاج عيب أو عيب في الجسم أدى إلى تعطيل حياة الشخص جسدياً أو عقلياً، على سبيل المثال ربما تسبب في ألم لا يطاق للشخص⁴⁸.

البحث الفقهي: يسمى هذا النوع من العمليات التجميلية جراحة التجميل الحاجية، مما يعني أن إجراء هذه العملية ضار، وطبعاً معنى الضرورة هنا لا يعني المعنى الدقيق لها في الفقه.

كما يسميها بعض الباحثين (جراحة التجميل بهدف التداوى)، أي أن هذا النوع من العمليات له جانب علاجي⁴⁹.

ينقسم هذا النوع من الجراحة إلى أنواع حسب درجة أهمية الجراحة وهي:

1- التداوى بالضرورى:

في هذا النوع من العمليات لا بد من إجراء عملية جراحية وترميم أو إصلاح واستبدال العضو المطلوب مثل الحوادث التي تتسبب في بتر تتطلب جراحة فورية وضرورية، ولأن بعض هذه العمليات عبارة عن تعويض تجميلي.

يؤدي النقص أيضاً إلى التواجد في مجال الجراحة التجميلية ولكن مبدأها هو عملية علاجية⁵⁰.

⁴⁵ (الحجرات: الآية7).

⁴⁶ Beşer, Faruk(2010) Süslenme. Diyanet İslam Ansiklopedisi, İstanbul, Cilt: 38, s. 178-180

⁴⁷ Beşer, Faruk(2010) Süslenme. Diyanet İslam Ansiklopedisi, İstanbul, Cilt: 38, s. 178-180

⁴⁸ أحكام الجراحة الطبية، محمد بن محمد الختار بن أحمد مزيد الجنكي الشنقيطي، الناشر: مكتبة الصحابة- جدة، ص

182، والفكر الإسلامي والقضايا الطبية المعاصرة لشوقي الساهي : ص ١٢٩.

⁴⁹ أحكام الزينة، عبيد بنت علي المديفر، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة النشر: 1423-

2002، ج2، ص731. والموسوعة الطبية الحديثة : ج٣، ص455. والعمليات التجميلية لأسامة صباغ :ص42.

⁵⁰ الفكر الاسلامي القضايا الطبية المعاصرة، الساهي، شوقي عبده، س 1990.ص129.

2- التداوى الحاجي:

ما لا يتطلب جراحة فورية وضرورية ووجوده فيه عيب أو عيب يؤثر على نفس الشخص أكثر من جسده، مثل علاج العيوب وعيوب الفك الناتجة عن مرض أو حادث⁵¹.

وبحسب ما قيل يمكن تقسيم عيوب الجسم وعيوبه إلى قسمين:

الفئة الأولى هي العيوب الخلقية: أي العيوب التي تظهر عند الولادة مع الإنسان، مثل التصاقات الأصابع أو العيوب والعيوب التي تسببها أمراض الجسم، مثل التشوهات التي يسببها الجذام.

أما الفئة الثانية هي العيوب الطارئة: فهي العيوب الناتجة عن الحوادث والحروب والحرائق، على سبيل المثال آثار الحروق على الجسم أو كسور الوجه نتيجة الحوادث⁵².

حكم العمليات عيلاجية أو الضرورية

وسنوضح في هذا الباب حكم إجراء العمليات الجراحية اللازمة من وجهة النظر الشرعية.

ولهذا يجب الرجوع إلى الأصل الديني الذي صدرت على أساسه هذه الأحكام والتي هي من ضرورات الخمس.

وهذا المبدأ يؤكد على حماية النفس ونجد أمثلة عليه في كتب الفقه المختلفة.

عروة بن الزبير هو الذي استخدم القطع أصيب قدم أوبي بالجذام، كان حاضراً في منزل وليد عندما قطع ساقه ولم يلاحظ وليد حتى شمّ وليد رائحة الحرق ولاحظ ذلك، عاش ثماني سنوات بعد بتر ساقه، أخذ ساقها وقبلها.

والله أعلم أنني لم أخطو معك في شيء ممنوع أو معصية، ولد سنة 24هـ وتوفي عن 93 أو 94 سنة⁵³.

كما يرى أصحابها أنه يجوز التداوى، على سبيل المثال، بخلع الأسنان عند الألم أو بترها بسبب الجذام⁵⁴.

⁵¹ العمليات الجراحية وجراحة التجميل، محمد رفعت، دار النشر: دار المعرفة- بيروت، سنة النشر 1977، ص 151-152.

⁵² العمليات الجراحية وجراحة التجميل، محمد رفعت، ص 145-159.

⁵³ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان؛ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإبلي، الناشر: دار صادر - بيروت، س 1972. ص 255.

⁵⁴ الغنيمي، بن عبد الغني بن طالب بن حمادة، بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (المتوفي: ١٢٩٧هـ) الباب في شرح الكتاب، حقه، وفصله، وضبطه، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية بيروت، لبنان، كتاب الدعوى، ج4، ص 37.

كما أن الشافعية والحنابلة يعتبرون التداوى جائزاً مع الأخذ في الاعتبار مبدأ الحفاظ على النفس، فمثلاً جاء في الحاوي أنه إذا زاد القطع من الصحة جاز ذلك⁵⁵.

وقد نص في شرح المذهب: إذا أصاب العضو بالجذام جاز قطعه⁵⁶.

جاء في شرح زاد المستقنة، وهو من كتب الفقه الحنبلي، أنه إذا أصيب عضو كالقدم أو اليد بالجذام، كالسكري الذي يصيب أحد الأعضاء، وانتشر الجذام من عضو إلى آخر، فإن قطع ذلك العضو ضروري لأن ضرر البتر أقل من الخسائر في الأرواح⁵⁷.

النوع الثاني: من الجراحة هو عمليات التجميلية:

التي تهدف فقط إلى مزيد من الجمال والتجديد وليس لها سبب علاجي أو ضروري.

العديد من الكتب والمصادر التي تناولت هذا الموضوع تمنع القيام بهذه الأعمال لأن هذا النوع من الأعمال في رأيهم ليس ضرورياً وتغيير خلق الله يرجع إلى الهواء والشهوة، يستشهدون بالآيات والأحاديث كسبب لعملهم على سبيل المثال، يجادلون بالآية {وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ} (النساء: 119)، أو يستشهدون بحديث عن رسول الله كدليل على كلامهم الذي رواه عبد الله بن مسعود عليه السلام ويقول: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن المتمصصات، والمتفلجات للحسن، والآتي يغيرن خلق الله)⁵⁸.

يعتقد هؤلاء أن مضمون هذه الآية وهذا الحديث هو تحريم تغيير خلق المرء وتجميل نفسه، وكلاهما موجود في ممارسة الجمال.

ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن هؤلاء الناس لا يسمحون بأي تغيير للجمهور ولا ينتهبون حتى إلى تعبير التنهد أو الحديث، وقد ذكره بعضهم بإيجاز في حاشية.

لذلك ولكي تتمكن من الوصول إلى حكم حول هذه العمليات الجراحية، يجب الانتباه إلى تفسيرات وأقوال الشيوخ والعلماء حول هذه الآيات والأحاديث.

أ- الآية أعلاه كاملة: {وَلَا ضِلَّيْنَهُمْ وَلَا مَنِّيْنَهُمْ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيُبَيِّتْكَنَّ آدَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا} (النساء: 119).

⁵⁵ الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م، ج 15، ص 176.

⁵⁶ المجموع شرح المذهب (مع تكملة السبكي والمطيعي) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار الفكر، ج 9، ص 4110.

⁵⁷ الشنقيطي، أحكام الجراحة الطبية والأثار المترتبة عليها، الناشر: مكتبة الصحابة- جدة، ج 31، ص 10.

⁵⁸ رواه البخاري، كتاب اللباس، باب المتمصصات، 4/ 43 ، ومسلم، كتاب اللباس، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة، 4/ 106.

يقول العلماء أن الغرض من تغيير خلق الله هو:

1- شق الأذن: في ذلك الوقت كانت بعض الحيوانات تُمنح علامة واسماً لسبب ما، وكان يُمنع أكل لحومها، أو لم يُسمح لها حتى بأكل اللبن وقطف الصوف والركوب على ظهورها، وكانت هذه الحيوانات أحياناً تترك حرة لقد أرادوا الذهاب بأي طريقة ولم يتعرض أحد لهم، أي أنهم تركوا الحيوان عديم الفائدة عملياً وعديم الفائدة.

ومن هذه الأعمال شق أذن البعير الذي أُطلق عليه اسم بحيرة، البومة هي البعير الذي ولدت خمس مرات، والخامس ذكر، فيقطعون أذنيه ويمتنعون عن الركوب عليه، ولا يحرّمونه من الماء والمرعى، أو النعامة التي تحمل أمها الخامسة وكان هذا تغييراً في خلق الله.

وبهذه الطريقة قرر الشيطان أن يغير خلق الله ويجلب معه الكفر، ولهذا يؤكد الرسول على الضحية أنه لا ينبغي قطع أذنيه أو شقهما حتى لا يكون هناك أثر للشيطان فيهما⁵⁹.

2- والمقصود به: إخصاء البهائم المخصية بحيث لا تقترب من الأنثى فيقوى ولحمها جيد ويطرح لصنمها، لا خلاف في إخصاء الإنسان، وهذا لا يجوز، وهو تغيير في خلق الله⁶⁰.

3- كما قال بعض الناس أن الغرض من تغيير خلق الله أن الكفار يعبدون مخلوقات الله كالشمس والقمر والحجر.

4- قال الزجاج: خلق الله الأنعام حتى يركب عليها الناس ويأكلون لحومها، لكنهم نهوا عنها وجعلوا الحجر والشمس والقمر إلههم وهم ينتصرون وبحسب الزجاجي، فإن هذه الحلال والحرام وأخذ آلهة غير الله هي تغييرات في خلق الله ومعنى الآية المذكورة⁶¹.

أ- أما السنة:

فقوله صلى الله عليه وسلم: (لعن الله الواشمات، والمستوشمات، والمتنمصات، والمتفلجات، للحسن، المغيرات خلق الله)⁶².

وهذا الحديث يحرم الوشم و النمص و الفليج، في الوشم، يتم إدخال إبرة في جزء من الجسم لتصريف الدم، ثم يتم ملؤها بالكحل أو الضوء لجعلها خضراء الواشمة هي فاعلة الوشم هو و المفعل بها هي الموشومة و يسمى المستوشمة للشخص الذي يريد الحصول على وشم.

الوشم ممنوع على الجميع لأنها ضارة وتحتوي على دم.

⁵⁹. أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ج2/ص282.

⁶⁰. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي، ج5، ص39.

⁶¹. المصدر السابق، ج5 ص361.

⁶². صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ، 1987م، ج14، ص106.

ويعتبر بعض أهل العلم أن الدم المحجوز نجس، وعرقلة للطهارة، ويرون وجوب نزع الوشم عن البدن⁶³.

والسبب الرئيسي في تحريمه في هذا الحديث هو الجمال والتغيير اللذين خلقهما في خلق الله، ولكن يجب أن تحرصي على معنى الجمال، لأن الإسلام لا ينفى جمال المظهر وزينته، وخاصة بالنسبة للمرأة، ولكنه مستحب ومباح إنه يؤكد على الجمال⁶⁴.

على سبيل المثال، في أحد الأيام انتشرت مجموعة من أصحاب النبي أمام بيته، وقبل مغادرته رأى الرسول نفسه في ركوة من الماء ورتب لحيته وشعره قالت له عائشة: هل تفعل هذا؟ فأجاب النبي: (نعم، إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيئ من نفسه، فإن الله جميل يحب الجمال)⁶⁵.

ومن خصائص رسول الله في مجال الجمال والزينة أنه لم يفصل بين المرأة وفرشاة الأسنان حتى أثناء الرحلة.

لبس ملابسه الجميلة للعائلة والأصدقاء وقالت: (إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)⁶⁶.

قالت عائشة: أحب أن تكون المرأة على يده الحناء⁶⁷.

لذلك لا بد من التنبه إلى أن الاهتمام بالجمال والزينة أمر أصيل، ولم ينكره الدين أو حرمه، ونفس ما قيل في صفات الرسول وعاداته، يؤدي إلى تغييرات لا تحرم.

على سبيل المثال، أخذ الحناء أو دهن الكحل لجعلها أجمل واليوم انتشرت هذه التغييرات إلى أشياء مثل توسيع العينين أو تسطيح الأنف وشحذها لذلك، أي تغيير غير محظور⁶⁸.

عندما نقول أن كل تغيير ليس ممنوعاً، وكل تغيير لا يعتبر تغييراً في خلق الله، يمكننا أن نفسر هذه العبارة بالقول إن بعض التغييرات مثل الختان وقص الشعر والأظافر جائزة⁶⁹.

يقول الإمام ابن الجوزي⁷⁰: إن سبب النهي في هذه الأحاديث قد يكون المشاكل التي تطرأ على التغييرات، فمثلاً الوشم يسبب ألماً في الجلد ويهيجه مع أنه جميل، أو التغيير الذي سببه وينبغي أن تعمل الفاجرات لتضليل الرجال وهو ممنوع أيضاً⁷¹.

⁶³ فتح الباري، ابن حجر، ج 10، ص 372.

⁶⁴ انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، ط: بدون، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407 هـ / 1987 م، 106/14.

⁶⁵ أدب الإملاء والاستملاء، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، ط 1، دار الكتب العلمية، ج 1، ص 32. و نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، محمد بن علي الترمذي، ج 4، ص 13.

⁶⁶ نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، محمد بن علي الترمذي، ج 4، ص 13.

⁶⁷ رواه البيهقي في السنن الكبرى، ج 7، ص 311، رقم حديث (14706).

⁶⁸ معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة دمشق (المتوفى: 1408 هـ) الناشر: مكتبة

المتنى - بيروت، ص 40.

⁶⁹ الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهرى المالكي (المتوفى: 1126 هـ)، الناشر: دار الفكر، ص 411.

ولذلك فإن سبب تحريم التغيير في هذه الأحاديث قد يكون أن هذا التغيير من النساء الشرير، مما يساعدهن في الواقع على تحقيق هدفهن الشرير، أو قد يكون المقصود منه تغيير الخداع الذي يؤدي في النهاية إلى الصراع وعدم التوافق، وهو أيضاً ممنوع بشكل عام، على سبيل المثال، قد تظهر المرأة أصغر سنًا أمام خطيبها بالتغييرات التي تجريها، وتخدع الخاطب بنفس التغيير⁷².

وقد جاء في المغني: "لا يحرم على المرأة أن تجعل نفسها أجمل من زوجها، لكن يحرم عليها ربط الشعر بشعرها للإغواء" أي إذا لم يكن هناك تغيير للخداع، فلن يتم إعاقة ذلك⁷³.

وفي حاشية ابن عابدين: لا يجب على المرأة إزالة شعر وجهها لأن الموجة تضايقها، أما إذا تسببت في كراهية زوجها والابتعاد عنها، فإنها تزيل شعر وجهها، وإذا كان نزع شعر الوجه للفت انتباه الرجال الأجانب فهو حرام⁷⁴.

في جميع الحالات، يتم التأكيد بشدة على أن هذه التغييرات يجب أن تتم بدون نية الخداع والخداع، وإذا لم يكن هذا صارماً، فسيتم فتح الطريق أمام عمليات الاحتيال والخداع الأخرى من خلال التغييرات في الخلق⁷⁵.

سبب آخر ذكره الإمام ابن الجوزي هو جمال هذه المتغيرات الآن وأضرارها في المستقبل على سبيل المثال، يسبب الوشم الكثير لكن نفس تراكم الدم في الجلد بمرور الوقت يسبب عدم الراحة⁷⁶.

لذلك يجب التنبيه إلى أنه في حالات مثل مانند الوشم و النمص و التفلج، لا ينكر جوهرها ولكن السبب في ذلك أنها تسبب هذه الحالات وغيرها من الحالات التي تتم في اتجاه الجمال لتكون ممنوعة.

مفهوم عمليات التقويم:

⁷⁰ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي الحنبلي، الحافظ، الواعظ، علامة عصره في \، التاريخ، والحديث، مولده ووفاته ببغداد، وتوفى سنة (٥٩٧ هـ).

⁷¹ خريج الفروع على الأصول: محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار، أبو المناقب شهاب الدين الزنجاني (المتوفى: 656هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ص 135.

⁷² رد المحتار على الدر المختار: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م، ص 337.

⁷³ المغني لابن قدامة: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، ج 1، ص 94.

⁷⁴ محمد أمين بن عمر بن عابدين الدمشقي الحنفي، فقيه أصولي، ولد بدمشق وتوفى بها سنة (١٢٥٢ هـ). انظر: فهرس الفهارس، الكتاني، ج 2، ص 839.

⁷⁵ انظر: فتح الباري، ج 10، ص 380.

⁷⁶ نص الإمام ابن الجوزي، ص 26.

المعيار الرئيسي لهذا النوع من الجراحة هو أنه يتم إجراؤها بشكل أساسي بهدف تحسين وظائف الأطراف وثانياً ، يتم مراعاة التنسيق واللياقة والشكل في إصلاح الطرف التالف أو المعيب يحاول الطبيب إعادة وظيفته وشكله إلى حالته الأصلية، ولتحقيق الهدف الثاني يتم الاستعانة بجراح التجميل وجراح التجميل، مع مراعاة المعايير التي وضعها الله تعالى فيما يتعلق بجمال كل عضو، فهو يعمل على العضو من حيث الشكل والجمال⁷⁷.

يعني هذا النوع من الجراحة الجراحة الترميمية لجراحة تجميلية قديمة وسلسلة أكثر شيوعاً.

الجراحة الترميمية هي أساس الجراحة التجميلية، وتهدف هذه الجراحة إلى تصحيح التشوهات التي نشأت نتيجة الحوادث أو الخلقية، ولكنها في النهاية تحافظ على المظهر الخارجي وتحسنه، وقد يعبر عنه بالجراحة الترميمية أو التعويضية أو إعادة البناء؛ وهذا هو المعادل الإنجليزي لمصطلح reconstructive surgery . (plastic and) هي جراحة ترميمية وتحاول إعادة الطرف الخلقي المصاب أو المعيب إلى شكله الأصلي والصحي أو ما شابه⁷⁸.

يشير هذا النوع من الجراحة إلى العمليات الجراحية التي بها عيب خلقي أو عيب ناتج عن حادث أضر بجسد الشخص وروحه أو تسبب في ألمه ومنع الشخص من العمل والعمل تفعل بنفسك يمكن لهذه الجراحة علاج إصابات الحرب والانفجارات والتشوهات الخلقية وأورام الجلد وسرطان الجلد و الأورام الدموية والمفاوية.

1.3. المبحث الثالث: تأصل فكرة التجميل و أنواع التجميل و حكم التجميل إجمالاً

1.3.1. المطلب الأول: تأصل فكرة التجميل

إن الإسلام يحب الجمال ما دام لا يفسد ولا يفسد، لأن الإنسان يحب الجمال بالفطرة ويتأثر بالجمال. كما خلق الله الإنسان بأفضل الطرق وأكملها ويقول: {وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ} (غافر: 63) إذن الحب جميل بطبيعته وقد وضع الله في الإنسان دافعاً للتوجه نحو الجمال الله، بالكرامة والحكمة والحكمة التي أعطاه للإنسان وجعله متفوقاً على جميع مخلوقاته، حتى يكون مستحقاً للثقة التي وضعها عليه ولا يمكن لأي مخلوق أن يتلقاها ويحافظ عليها⁷⁹.

⁷⁷ مقال (جراحة التجميل) للدكتور جمال جمعة: مجلة المبتعث، العدد (155)، ربيع الآخر 1415 هـ - سبتمبر 1994م ص40.

⁷⁸ انظر: تحقيق (عمليات التجميل) في موقع جريدة الرياض على الإنترنت (الثلاثاء 1425/5/4 هـ):

(www.alriyadh-np.com).

⁷⁹ فقه الفضاء الطبية المعاصرة، أ.د. علي مكي الدين القره داغي، الدار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية، 2006م. ص:532.

قال الله تعالى: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا { (الإسراء: 70)، أي أن العقل والعلم والكلام، وهي صفات خاصة للإنسان، هي سبب تفوق الإنسان على جميع البشر يشير الخصم إلى الفرق بين غذاء الإنسان والحيوان، وهو غذاء الإنسان مثل السمن والعسل والزبد والتمر وأغذية الحيوانات هو التبن والعظام وما إلى ذلك⁸⁰.

يتفوق البشر عمومًا على جميع المخلوقات، سواء الجن والبهائم والدواب والوحش والطيور وغير ذلك.

عندما يقول الله: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} (التين: 4)، أي أن الإنسان أسمى وأجمل من سائر المخلوقات من حيث الشكل والجمال والطول واللياقة والمعرفة والفهم والكلام، والإنسان هو أكمل مخلوق من حيث الصفات كما يقول الزمخشري في تفسير "سواك" في الآيات: { يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ } (الانفطار: 6-8).

"فسواك): يعني أن تصنع لك أعضاء أصحاء ومزينين وجميلين⁸¹."

فَعَدَلَكَ): فصيرك متناسب بشكل معتدل مع إبداعه، لا فرق فيه، أي أن كلا اليدين والقدمين متساويان في الحجم، والعينان من نفس اللون، وما إلى ذلك وبكلمة، الإنسان مخلوق معتدل⁸².
الإسلام لا ينكر الجمال والحلي، بل له توصيات عليهما، ويجوز أخذ الحناء والصبغ ونحو ذلك.

يقول أبو هريرة: (الفطرة خمس – أو خمس من الفطرة الختان والاستحداد ونتف الإبط ، وتقليم الأظفار وقص الشارب)⁸³.

لكن المهم أن الإسلام وضع حدودًا للزينة واللباس البشري، والإسلام حرم التغيير في خلق الله بالزينة واللبس ونحو ذلك لأنه في هذه الحالة لم يعد عامل جمال، بل تمزق الجمال.

فلسفة التجميل:

⁸⁰ صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م ، ج:3ص:256.

⁸¹ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله الطبعة: الثالثة – 1407، ج 4، ص 716.

⁸² شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي: د.مسعود بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي. الطبعة: الأولى، 1431 هـ، ص:182.

⁸³ فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفتيبيروت، 1379: كتاب الباس، باب قص الشارب، أخرجه البخاري، رقم الحديث 5889، ص 336.

تشير كلمة *cemâl*، التي تعني "الجمال" في القاموس ، كمصطلح فلسفة الفن، عمومًا إلى الصفات التي نشعر بها في الأشياء والظواهر والتي تخلق مشاعر وأحكامًا إيجابية في النفس البشرية مثل الإعجاب والإعجاب والاستمتاع، مصطلح الجمال يعني "علم الجمال" وهو المعادل العربي الحديث لكلمة الجماليات ، الذي يبحث في قضايا مثل طبيعة الجمال، والمبادئ ، والأحكام القيميّة حول الفن ، ونظريات الجمال⁸⁴.

تُستخدم أيضًا مصطلحات مثل الجامعيات، و *felsefetü'l-jemâl* ، و *felsefetü'l-fen*. فكر المثقفون العثمانيون في تسمية علم الجمال، الذي فهموه على أنه علم للجمال ، باسم علم حسن. حسين جاهد (يالجين)، الذي كتب أولى المقالات المدمجة عن الجماليات وراجع النظريات الجمالية الرئيسية، قال إنه يمكن تسمية هذا العلم بالتركية *ilm-i ihsât* أو *ilm-i hüsn* ، ولكن بعد الكثير من الاستدلالات المنطقية ، فإن الجماليات هي فلسفة الفنون الجميلة⁸⁵.

على الرغم من هذه الفكرة الأساسية ، إلا أن القضايا الجمالية لم تحظ بقدر كبير من الاهتمام مثل المشاكل الفلسفية الأخرى في الفلسفة الإسلامية. الاستثناء الأول والأهم من ذلك.

وبناءً على ذلك ، فإن كل جمال يحبه من يدرکه لمجرد أنه جمال ؛ لأن الجمال يعطي اللذة ، اللذة محبوبة بشكل طبيعي ، أن الاهتمام بالجمال لا ينبع فقط من المتعة الجنسية أو الجسدية، بل على العكس، ما يشعر به الجمال هو متعة أخرى، وأن الجمال محبوب في حد ذاته، يدل على متعة مشاهدة جمال الطبيعة والاستماع إلى قرقرة الماء. تزداد القيمة الجمالية لمنتج فني جميل مثل الحصان الجميل ، مثل خط *hüsn-i* أو قطعة موسيقية ، إلى الحد الذي يقترب فيه من الكمال الذي يتطلبه مجاله ونوعه. وهكذا ، فإن المفكر، الذي يرى وحدة الطبيعة بين القيم الأنطولوجية والقيم الجمالية ، يؤسس نفس العلاقة بين الجماليات والأخلاق مع الفهم الآتي من الثقافة الفلسفية⁸⁶.

1.3.2. المطلب الثاني: أنواع التجميل

اليوم أصبح الجمال والأشياء التي يتم القيام بها لتصبح أكثر جمالًا منتشرة على نطاق واسع لدرجة أنه لا يمكن الحديث عنها جميعًا في هذا الفضاء، في هذا البحث، ندرس أنواع التجميل من البعد الذي يرتبط بهذا البحث أنواع مستحضرات التجميل من منظور بحثنا هي إما جراحة تجميلية أو بطرق أخرى غير الجراحة.

⁸⁴ AYVAZOĞLU, Beshir (2000).Güzellik bilimi, estetik >Diyanet İslam Ansiklopedisi, İstanbul, Cilt 22, s.146-148

⁸⁵ Diyanet İslam Ansiklopedisi, .AYVAZOĞLU, Beshir (2000).Güzellik bilimi, estetik İstanbul, Cilt 22, s.146-148

⁸⁶ Diyanet İslam Ansiklopedisi, .AYVAZOĞLU, Beshir (2000).Güzellik bilimi, estetik İstanbul, Cilt 22, s.146-148

النوع الأول: الجراحة التجميلية:

من أحدث الطرق لتصبح أكثر جمالاً هي الجراحة التجميلية، والتي حققت تقدماً كبيراً وخطت خطوات كبيرة بحيث يمكن القول، بغض النظر عن تاريخها، أن الجراحة يولد التجميل من هذا العصر لأنه لم يكن لديه هذا القدر من التقدم والتنوع في أي عصر.

كان للتقدم في علم الجراحة بشكل عام تأثير كبير على تقدم الجراحة التجميلية لأنه ممكّن جراحي التجميل من إجراء العديد من التعديلات الدقيقة على الأعضاء المرئية للإنسان.

وإذا أردنا أن نتفحص كلمة الجراح معجمياً، فلا بد من أن نقول إن أصلها هو جم ورع وحاء، وهذا الجذر عند ابن فارس معنيان: القصاب وشق الجلد، والمعنى الذي يعبر عنه ابن فرش لهذا الأصل⁸⁷.

إنه أقرب إلى الطب المعاصر من المعاني الأخرى التي قدمها الآخرون، وقد حددت بعض القواميس الطبية المعاصرة الجراحة على النحو التالي: (الشق في البدن تحدثه آلة حادة)⁸⁸.

الجراحة في بحثنا تعني أيضاً المعنى الثاني للكلمة وهو شق الجلد وقطعه كما يسمى البعض جرح تأثير السلاح على الجسم، والجرح هو اسم الضربة أو الطعنة.

يعرّف الأطباء الجراحة بأنها: من الأساليب الطبية التي تعالج المرض بطريقة الإزالة والتصحيح والزرع وما إلى ذلك، وفي جميع هذه الطرق يكون اللجوء إلى الجراحة والخياطة أمراً ضرورياً⁸⁹.

أحد التعريفات الأكثر شيوعاً للجراحة هو: إجراء جراحي بقصد إصلاح عاهة، أو رتق تمزق أو عطب، أو بقصد إفراغ صديد أو سائل مَرَضِي آخر أو لاستئصال عضو مريض أو شاذ⁹⁰.

في الواقع، هذا التعريف ينص على أهداف الجراحة، وهي: إصلاح العاهات التي تشمل التشوهات الجسدية، لذا فإن الربا وخاصة الجراحة التجميلية لعلاج العاهات، جزء منه، والجمال من دوافع ممارسة التجميل.

يقسم الأطباء الجراحة إلى فئتين:

⁸⁷ المقاييس اللغية ابن فارس ص 213.

⁸⁸ معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي، ص 162. وانظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم

مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

⁸⁹ الموسوعة الطبية الحديثة لمجموعة من الأطباء: 982.

⁹⁰ الموسوعة الطبية الفقهية لأحمد كنعان: ص 234.

الجراحة الصغرى والجراحة الكبرى، وعادة ما يتم تخدير المريض موضعياً في العمليات الجراحية الصغرى، وغالباً ما يتم استئصال الأعضاء الخارجية من الجسم مثل الجلد والأنسجة الدهنية. تعتبر جراحات التجميل أيضاً من هذه الأنواع من العمليات الجراحية لأن لديهم كلا من التخدير الموضعي ويتم إجراؤهم على أعضاء الجسم الخارجية.

لكن العمليات الجراحية الكبرى تجرى على أعضاء حيوية من الجسم، ويمكن أن يكون التخدير في هذه العمليات عامّاً أو جزئياً⁹¹.

يختلف الباحثون في عدد وأنواع جراحات التجميل، ولكن إليك بعض جراحات التجميل الشائعة التي يتم إجراؤها باستخدام الجراحة:

1. زراعة شعر الرأس.
2. إزالة الشعر بأشعة الليزر أو الضوء.
3. جراحة تجميل العينين ، ورفع الحواجب والجفون.
4. جراحة تجميل الذقن ، والأنف.
5. جراحة تجميل الأذن وثقبها للزينة.
6. جراحة تجميل الشفتين ، وعلاج الشفة الأرنبية.
7. الجراحات المتعلقة بالثدي تكبيراً أو تصغيراً أو رفعاً أو زراعة.
8. جراحات تحسين القوام ، وشد الجلد ، وشفط الدهون، والحقن التجميلي.
9. ترقيع الجلد وعلاج الحروق والتشوهات.
10. جراحة إعادة أو زراعة الأعضاء الظاهرة.
11. علاج تشوهات الأصابع، وإزالة الزوائد.
12. علاج الأسنان والكفين لأغراض تجميلية.
13. عمليات تغيير الجنس، وتجميل الأعضاء الجنسية.

وهذا هي أنواع التجميل بالجراحة.

⁹¹. الموسعة الطبية الفقهية لأحمد كنعان:ص235.

الأصل في حكم التجميل:

وبشكل عام فإن رأي القرآن والسنة في التجميل أن على المرء أن يلتفت إلى النظافة، ولبس الثياب الجميلة دون مبالغة وغرور وإسراف وميل إلى الباطل⁹⁴.

تؤكد سيرة رسول الله وأصحابه المذكورة في القرآن على هذا: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ} (الأعراف: 32).

ويرى القرطبي أن الآية تدل على التجميل وارتداء الملابس الطويلة في أيام الجمعة والأعياد وأرض الإخوة والأصدقاء⁹⁵.

وقال شوكاني: "هي الزخرفة التي يتزين بها الإنسان، ويمكن أن تكون لباساً أو حلياً أو معادن زخرفية لا ينهاها الدين".

ويقال: المراد في هذه الآية: أن كل شيء يمكن لبسها قد يكون لباساً، ولا بأس في لبس الثياب الفخمة والجميلة التي لا يحرمها الدين، فقد تكون من الأشياء للزينة، وإن لم تكن محرمة في الدين فلا إشكال، وهذه الأشياء ليست ضد الزهد⁹⁶.

قال النبي: (لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ)⁹⁷.

قال رجل: يحب الرجل لبس الثياب والحذاء الحسنة.

فما هو الحل؟ قال النبي: إن الله يحب الجمال، والجمال ليس كبرياء، لكن الكبرياء هو هزيمة الحق وذل الناس⁹⁸.

وجه الدلالة:

عندما تكون الأحذية والملابس التي سأل عنها الرجل من الجمال، فإن عبارة (إن الله جميل يحب الجمال) تدل على أن الله يحب كل جمال وجمال في كل شيء إنها محبوبة لله، بالطبع، هذا الجمال من جانب الخادم يمكن أن يكون في المظهر أو من الداخل، والله يحب كلا النوعين⁹⁹.

⁹⁴. الميسوط: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت، ج3، ص258.

⁹⁵. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي، الناشر: مؤسسة الرسالة سنة: 1427 - 2006، ج7، ص196.

⁹⁶. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ، ص292.

⁹⁷. أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ص54 برقم (91).

⁹⁸. شرح النووي على صحيح مسلم: 2 / 90.

وقد تعددت الروايات التي تدل على اهتمام رسول الله بالتجميل فمثلاً رأى النبي رجلاً كان شعره قذراً فقال: ألم يجد شيئاً يسكن به شعره؟ أم سأل عن رجل كان في ثياب متسخة: ألم يجد ماء ليغسل به ثيابه؟¹⁰⁰.

يقول ابن عبد البر: في هذه الأمثلة استنتج جواز التنقية والزينة، لأن في هذين المثالين حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على تمشيط شعرهم وغسل ملابسهم، وهي أمثلة على الترف.

طبعاً على المرء أن يتوخى الحذر طالما لا يوجد إسراف و تنعم ولا شبهه بالجبارين¹⁰¹.

كما يعتبر بعض المفسرين أن هذه الروايات تدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالتجميل، لأن غسل شعرهم وتمشيطه وتزييته ولبس الثياب النظيفة أمثلة على التجميل.

أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لبعض أصحابه: (إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّقَحُّشَ)¹⁰².

وجه الدلالة

نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بإصلاح أنفسهم في المظهر واللبس والباطنة، كالتوقف عن الفحش و التفحش؛ لأن الفحش من كبائر الذنوب، والتفحش يدل على قبيح الهيئة بين الفحش و التفحش¹⁰³.

قول عائشة(رضي الله عنه): (كان النبي(صلى الله عليه وسلم) إذا اعتكف يذني إلي رأسه فأرجله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان)¹⁰⁴.

في لحظات العبادة والاعتكاف لم يجهل رسول الله صلى الله عليه وسلم مظاهر الترف كتمشيط شعره وحلق شعره وقص أطافره ونحو ذلك¹⁰⁵.

⁹⁹ الاستقامة: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1403، ص442. والفوائد لابن القيم: ص 161.

¹⁰⁰ أخرجه أبو داود في سننه: كتاب اللباس، باب في غسل الثوب وفي الخلقان: ص ٧٢ رقم (4٠٩٢)، واللفظ له، والنسائي في السنن الصغرى المجتبى: كتاب الزينة، باب تسكين الشعر: ص ٧١٣ حديث رقم (٥٢٣٨).

¹⁰¹ التمهيد في تخريج الفروع على الأصول: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 772هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400، ص 51.

¹⁰² أخرجه أبو داود في سننه: كتاب اللباس، باب ما جاء في إسيال الإزار: ص ٥٧٩ حديث رقم (489)، واللفظ له في أثناء حديث طويل عن سهل بن الحنظلية، وأحمد في المسند، 4 / ١٨٠، والحاكم في المستدرک: كتاب اللباس: 4/٢٠٣.

¹⁰³ عون العبود: ج 11، ص100.

¹⁰⁴ أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاعتكاف، باب لا يدخل البيت إلا لحاجة: ص ٣٢٥ رقم (٢٠٢).

وعليه فالأصل في الترف والزخرفة: الإباحة ، لكن تختلف الأحكام باختلاف الأحوال.
وذكر ابن القيم أن أحكام الترف تختلف باختلاف الغرض منها، ويعتبر أن باب الخطاب يختلف في القول بأن الجمال في الشكل واللبس والصورة ثلاثة أنواع: **الحمد، والمذموم، وما لا يحمد ولا ينكر.**

الحمد: لكن الجمال الجدير بالثناء هو جمال الله ولكي يقوم بأمره.
والمذموم: والجمال البغيض هو الجمال الذي هو للعالم وللوصول إلى القوة والتباهي والاستجابة للشهوات وفي الحقيقة يصبح الهدف النهائي للإنسان.

ما لا يحمد ولا ينكر: لكن الجمال الذي ليس لله ولا للعالم هو النوع الثالث من الجمال¹⁰⁶.
وهذا التقسيم يجعل الكماليات الآتية من الترف: بعضها واجب، كحجاب المرأة، فيستر جمالها، وبعضها يتعلق بالاغتسال، كالوضوء، والغسل، والكرامة، كالحلق¹⁰⁷.

أو يحرم كالتصاق بالشعر أو بالوشم أو باستعمال الرجل للذهب كزينة.
وينبغي أن يقال إن سبب تحريم قضايا المحرمات يمكن أن يكون شبه الكفار أو شبه الرجل بالمرأة، وتشبه المرأة بالرجل، والإسراف، والتغيير في خلق الله، والجمال للفساد والباطل¹⁰⁸.

2. الفصل الثاني: مشرعية عمليات التقويم والتجميل

2.1. المبحث الأول: عمليات التقويم والتجميل الحاجية والتحسينية وعمليات التجميلية التحويلية (تغيير الجنس)

2.1.1. المطلب الأول: عمليات التقويم والتجميل الحاجية

¹⁰⁵ فتح الباري شرح صحيح البخاري: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م، ج 4، ص 273.

¹⁰⁶ الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1393 هـ - 1973 م، ص 163.

¹⁰⁷ المطلع على أفاظ المقنع، المؤلف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي، أبو عبد الله، شمس الدين، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الأولى 1423 هـ - 2003 م، ص 16.

¹⁰⁸ الزينة والجمال في ميزان الإسلام، ممدوح محمود عبدالرحمن. الناشر: مكتبة الزهراء القاهيرة، 1996، ص 30.

2.1.2. المطلب الثاني: عمليات التجميل التحسينية

2.1.3. المطلب الثالث: الجراحة التجميلية التحويلية (تغيير الجنس)

2.2. المبحث الثاني: أحكام و ضوابط و شروط عمليات التقويم والتجميل

2.2.1. المطلب الأول: أحكام عمليات التقويم والتجميل

2.2.2. المطلب الثاني: ضوابط عمليات التقويم والتجميل

2.2.3. المطلب الثالث: شروط إجراء العمليات التجميلية:

2.3. المبحث الثالث: عنا صر عمليات التقويم و التجميل.

2.3.1. المطلب الأول: طالب التجميل وطبيب التجميل.

2.3.2. المطلب الثاني: العمل الطبى الفنى.

2.3.3. المطلب الثالث: المكان الذى تجرفيه العملية

2. الفصل الثانی: مشروعیة عملیات التقریم والتجمل

2.1. المبحث الأول: عملیات التقریم والتجمل الحاجیة والتحسینیة وعملیات

التجملیة التحویلیة (تغییر الجنس)

2.1.1. المطلب الأول: عملیات التقریم والتجمل الحاجیة

الشرائع الإسلامیة هی کلها لحماية المصالح ونفور الشر والدين والحیة والفكر والتولید والملکیة هی الضروریات التي علی أساسها تحدد المصالح¹⁰⁹.

بمعنی آخر ، یرید الإسلام أن یحفظ الدين والنفس والعقل والتولید والملکیة ، فیحدد المواد والشر بناءً علی هذه المبادئ الخمسة¹¹⁰.

خلق الله الإنسان بأفضل هیئة، وهناك حب للجمال فی طبیعة البشریة أما إذا كانت عملیة التجمل تتعلق بضرورة من الضرورات المذكورة، فهي فی المصلحة، ولكن البعض فی هذا الصدد یتجاهل ضوابط الشرع والفقه و یتبالغ فی هذا الامر، لذلك فإن أحكام الجراحة التجملیة محسومة یتم فحص العدید والتعبیر عنها¹¹¹.

إن دین الإسلام لیس دیناً صارماً وقد حاول دائماً توفير الراحة والسهولة لأتباعه لذلك إذا احتاج المسلم إلى جراحة تجملیة وكان الغرض من تلك الجراحة علاج عیب خلقي أو إصابة عرضیة، فإن هذه الجراحة لا یرفضها الإسلام¹¹².

هناك نوعان من العیوب التي تتطلب تقویماً وحجاً عملیاً:

العیوب الخلقیة والعیوب المكتسبة والطارئة

العیوب الخلقیة:

العیوب التي یولد بها الشخص أو الآفات المرضیة تجعله یفرح، علی سبیل المثال، الطفل الذي یولد بأصابع ملتصقة ببعضها، أو لیدیة انسداد فی الشرح، أو لیدیة شفة مشقوقة.

أو الشخص الذي یعاني من السمنة وهذه السمنة ضارة بقلبه أو أدت إلى مرض السكري، أو من تزیل صدرها وتجرى لها ثدياً¹¹³.

¹⁰⁹ الزینة والجمال فی میزان الإسلام، ممدوح محمود عبدالرحمن. الناشر: مكتبة الزهراء القاهیرة، 1996، ص30.
¹¹⁰ مقاصد الشریعة عند الإمام العزین عبد السلام، عمر بن صالح بن عمر تاریخ، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزیع، س: 2003/01/01 ص 71.

¹¹¹ انظر المدخل إلى السیاسة الشرعیة ص: 73، ومقاصد الشریعة الإسلامیة البیونی ص: 182.

¹¹² تقریب فقه الطیب / فهد الحزمی ص: 92.

¹¹³ العملیات التجملیة / أسامة صباغ ص: 42.

العلماء لديهم آراء مختلفة حول هذا النوع من الجراحة التجميلية على سبيل المثال ، نعلق على قطع الإصبع الإضافي:

القول الأول للحنفية ، الذين يرون قطع إصبع زائدة إذا لم يضر بها.

وقد علق قاضي خان على هذا الرأي الوارد في الفتاوى: إذا أراد الإنسان قطع إصبع زائدة أو زيادة.

قال أبو نصر: إن هذا الفعل ينقذ الأرواح جاز، أما إذا كان احتمال الموت أكبر من إنقاذ الأرواح فلا يجوز هذا الفعل لأن إنقاذ الأرواح أهم¹¹⁴.

اللجنة الدائمة للبحوث والافتاء تنص الفتوى على جواز هذه الممارسة¹¹⁵.

محمد بن إبراهيم آل الشيخ¹¹⁶ ، والشيخ عبدالله بن جبرين كما أفتوا بجواز ذلك¹¹⁷.

والرأي الثاني في عدم جواز هذا الفعل. وقال أناس مثل القاضي العياض من المالكية والإمام أحمد وابن جرير الطبري: لا يجوز القطع إلا إذا تسبب ذلك في الألم.

قال القاضي العياض: إذا ولد بإصبع زائدة أو زائدة فلا حق له في بتر ذلك الطرف لأنه تشويش على خلق الله، ولكن إذا كان هذا الطرف المؤلم سيئا جاز بتره¹¹⁸.

وقال الماوردي: "ولا تقطع الإصبع الزائدة، نقله عبد الله عن أحمد¹¹⁹، ونقل القرطبي عن ابن جرير نحو ذلك: "في حديث ابن مسعود الذي أخرجه مسلم، وسبق تخريجه وهو قوله: "لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمنتصات والمتفجات للحسن، المغيرات خلق الله، دليل على أنه لا يجوز تغيير شيء من خلقها الذي خلقها الله عليه بزيادة أو نقصان، التماس الحسن لزوج أو غيره¹²⁰."

سبب الخلاف

والسبب الرئيسي لاختلاف العلماء في بتر إصبع زائدة أو طرف زائد هو إجابة السؤال هل هذا الطرف الزائد من الخلق ولا يجوز تغييره أم عيب في الخلق الطبيعي ولا إشكال في قطعه؟

¹¹⁴. فتاوى قاضيخان (3-410-411)، وعمدة القاري (ج19- ص225).

¹¹⁵. انظر الفتاوى المتعلقة بالطب وأحكام المرضى (ج1- ص257).

¹¹⁶. انظر الفتاوى المتعلقة بالطب وأحكام المرضى (ج1- ص256).

¹¹⁷. الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية ص: 152.

¹¹⁸. إكمال المعلم بفوائد مسلم (ج6- ص656).

¹¹⁹. الإنصاف (ج1- ص269)، وانظر كشف القناع (ج1- ص81).

¹²⁰. أحكام القرآن (ج5- ص252)، وبحثت عن قول الطبري المنسوب إليه، في كتبه المعتمدة ولم أجده منها: جامع

البيان، تهذيب الآثار للطبري اختلاف الفقهاء، موسوعة الطبري. وذكره ابن حجر في الفتح (10-390).

ومن يرى جواز بتر هذا العضو ذكر الأسباب، ومنها ما يلي:

لا فائدة ولا جمال في البتر ، فلا يلزم البتر فدية ، وهذا حكم عادل¹²¹.

قال سرخسي: إذا كانت الإصبع زائدة في يد الإنسان فقطعها، فهذا عادل لأن ذلك الإصبع عيب ولا يمكن أن يكون قطعه عيباً بسبب العنف ، ولكن هذا البتر يرجع إلى الألم والعيب الذي أحدثه، قطعها عادل وليس انتقاماً¹²².

وقال الماوردي: "إذا كانت الإصبع الزائدة في كف المقطوع دون القاطع اقتصصنا من كف القاطع وأخذنا منه حكومة الأصبع الزائدة"¹²³.

أما المجموعة الثانية، التي لا ترى جواز قطع الإصبع الزائدة، فتجادل على أساس آيات وأحاديث كالأية والحديث التاليين:

قال الله تعالى: { ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولأمرنهم فليغيرن خلق الله } (النساء: 119).

يذكرون أن هذه الآية حرمت من تغيير خلق الله. أو يقولون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لعن الواصلة والمستوصلة، والواشمة، والمستوشمة¹²⁴.

وحجتهم هي أنه وفقاً لهذه الرواية ، لا يحق للإنسان إضافة أو طرح أي شيء من خلقة الله¹²⁵.

المناقشة والترجيح:

المجموعة الأولى: التي اعتقدت أن قطع الإصبع الزائدة جائز وليس له دية وحكم عادل، استخدم المنطق بعيد المنال لأن الحديث في دفع الدية يتعلق بموضوع القصاص وقد نوقش فيه العلماء في الكتب الفقهية.

المجموعة الثانية: لا يجوز بتر الإصبع الزائد، وطبعاً يستثنون حالة واحدة ويقولون: إذا كان الإنسان يعاني من الألم بسبب ذلك الإصبع الزائدة جاز، مع التنبيه إلى أن هذا الألم قد يكون عقلياً، أم أنها جسدية، وفي هذه الحالة، فإن الله وحده أعلم ما إذا كان من الضروري قطع هذا الإصبع أم لا.

¹²¹ وهذا الدليل أورده الدكتور: محمد شبير للاستدلال به على جواز قطع الأصبع الزائدة بالنظر إلى أقوال الفقهاء في باب الديات، أحكام جراحة التجميل ص: 57.

¹²² انظر: روضة الطالبين (7-143-144).

¹²³ الحاوي الكبير، شرح مختصر المزني ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م ص 259).

¹²⁴ أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة.

¹²⁵ انظر إكمال المعلم بشرح مسلم (ج6- ص655)، الجامع لأحكام القرآن (ج 5- ص252).

من ناحية أخرى، يجب الانتباه إلى معنى العيوب الخلقية، والتي قد تكون إصبعًا إضافيًا أو شفة مشقوقة أو أصابعًا ملتصقة معًا، وهكذا¹²⁶.

ولأن هذه العيوب الخلقية قد تسبب ضرراً حسيًا أو روحيًا للفرد، فلا بد من إجراء الجراحة، وتعتبر الحاجة ضرورية، لذلك يجوز الإعجاب بما يتعارض مع خلق الإنسان المعتاد وتجسيده، ولكن هناك شروط يجب مراعاتها¹²⁷:

1. هذا العضو الإضافي يتعارض مع التقارب المعتاد.
2. تسبب الطرف الزائد في ضرر جسدي أو عقلي للشخص.
3. تمت إضافة مالك ذلك العضو أو يسمح له الوصي ببتز ذلك العضو.
4. بقطعه، لن يحدث أي ضرر جديد بالجسم، على سبيل المثال، لن يتضرر الطرف بأكمله.

النوع الثاني: عيوب مكتسبة أو طارئة:

سبب هذه العيوب والعيوب في الجسم هو عامل خارجي، مثل كسور الوجه الشديدة نتيجة لحادث، أو تشوهات الجلد بسبب الحروق¹²⁸.

إذا جاز القضاء على العيب الخلقى الذي خلق به الإنسان، فيجوز أيضا العيوب والعيوب الناتجة عن عوامل خارجية، أي العيوب المكتسبة والطارئة.
من بين أسباب هذه الجملة ما يلي:

- 1- في زمن الجهل أصيب عرجفة بن أسد في معركة النادى. صنع أنفا من الورق لكن رسول الله أمره أن يصنع أنفا من الذهب¹²⁹.
- 2- يعد القضاء على العيوب والإصابات الناجمة عن الحوادث والحرائق مجموعات فرعية رئيسية يمكن علاجها. والواقع أنه لا يوجد نص يعارض إزالة آثار هذه الإصابات لأن علاجها هو إزالة الضرر. ومن أمثلة هذه الإصابات كسور الوجه في الحوادث أو تلف الجلد في الحروق.
- 3- هذه ليست تغييرات في خلق الله لأن هدفها الأساسي هو إزالة الضرر ومن ثم الجمال¹³⁰.

¹²⁶. انظر أحكام الجراحة الطبية ص: 185.

¹²⁷. الأشباه والنظائر لابن نجيم ص: 91، الأشباه والنظائر للسيوطي ص: 88.

¹²⁸. انظر أحكام الجراحة الطبية ص: 185، أحكام تجميل النساء (ص370، 371).

¹²⁹. أخرجه أحمد في المسند (33-367).

2.1.2. المطلب الثاني: عمليات التجميل التحسينية

هي عمليات جراحية تهدف إلى جعل المظهر أجمل وأصغر سناً ، ولا داعي لإجرائها. العديد من الكتب التي تناولت هذه المسألة حرمت في النهاية مثل هذه العمليات الجراحية غير الضرورية ولا يحتاج المرء إلى إجرائها إطلاقاً ، لأنها تغيير في خلق الله ولا داعي لجوازها. حجتهم: {وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ} (النساء: 119).

كما ذكروا بعض الأحاديث ، مثل حديث عبد الله بن مسعود الذي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن المنتصات و المتفلجات للحسن و الآتى يغيرن خلق الله¹³¹.

وقد اعتبرت هذه الآية والحديث سبب تحريم مثل هذه العمليات تغييراً في خلق الله والرغبة في الجمال ، وكلاهما موجود في عمليات التجميل ، فلا يجوز إجراء عمليات التجميل التي لا تكون ضرورية وراءها¹³².

الدكتور عبد الكريم زيدان لا يستخدم كلمة "عقاب" في هذه العمليات ويعتبرها مقززة لأنها نوع من الترف¹³³.

في هذه المناقشات، من الضروري الانتباه إلى نقطتين:

أولاً: أن هذه الدراسات لا تقدم أي قواعد وضوابط حول التغيير في خلق الله لجمهورهم.

ثانياً: أنها مرتبطة بالسياق والوضع الذي نزلت فيه الآية أو يقول الحديث أنهم لا ينتبهون، حتى لو كان لديهم مرجع، فهو مختصر جداً، بينما من المهم جداً الانتباه إلى هاتين النقطتين.

قبل إبرام هذه الأفعال وإعلان حكمها، الأفضل مراجعة أقوال العلماء في هذه الآية والحديث.

أما الآية الكريمة:

¹³⁰ أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها – للدكتور محمد المختار الشنقيطي ، ط أولى، مكتبة الصديق ، الطائف . ١٩٩٣ م، س187.

¹³¹ . رواه البخاري، كتاب اللباس، باب المتتمصات، 4/43، ومسلم، كتاب اللباس، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة، 14، 106.

¹³² . انظر أحكام الجراحة الطبية، محمد المختار الشنقيطي، ص 193-194، أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي، محمد عثمان شبيب، طبعه: الأول، الكويت، مكتبة الفلاح، 1409 هـ/ 1989 م، ص 64-66، الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء، محمد خالد المنصور، ص 197، المسائل الطبية المستجدة، محمد المنتشة، ص 274، جامع الفتاوى الطبية، عبد العزيز بن عبد المحسن، ص 253.

¹³³ . انظر: المفصل في أحكام المرأة وبيت المسلم، عبد الكريم زيدان، ط ٣، بيروت : دار الرسالة، طبعه، الثالث، بيروت: دار الرسالة، 1420 هـ/ 2000 م، ج 3، ص 410.

وهي قوله تعالى: {وَلَا ضَلَّ عَنْهُمْ وَلَا مَنِيَّتُهُمْ وَلَا مَرَّتُهُمْ فَلَيُبَيِّنَنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَّتَهُمْ فَلَيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا} ¹³⁴.

يقول العلماء أن الغرض من تغيير خلق الله هو:

1- شق الأذن: في ذلك الوقت كانت بعض الحيوانات تُمنح علامة واسمًا لسبب ما ، وكان يُمنع أكل لحومها ، أو لم يُسمح لها حتى بأكل اللبن وقطف الصوف والركوب على ظهورها ، وكانت هذه الحيوانات أحيانًا تترك حرة.

لقد أرادوا الذهاب بأي طريقة ولم يتعرض أحد لهم ، أي أنهم تركوا الحيوان عديم الفائدة عمليًا وعديم الفائدة.

ومن هذه الأعمال شق أذن البعير الذي أطلق عليه اسم بحيرة البومة هي البعير الذي ولدت خمس مرات، والخامس ذكر، فيقطعون أذنيه ويمتنعون عن الركوب عليه، ولا يحرّمونه من الماء والمرعى، أو النعامة التي تحمل أمها الخامسة وكان هذا تغييرًا في خلق الله.

وبهذه الطريقة قرر الشيطان أن يغير خلق الله ويجلب معه الكفر، ولهذا يؤكد الرسول على الضحية أنه لا ينبغي قطع أذنيه أو شقهما حتى لا يكون هناك أثر للشيطان فيهما ¹³⁵.

2- والمقصود به: إخصاء البهائم المخصية بحيث لا تقترب من الأنثى فيقوى ولحمها جيد ويطرح لصنمها لا خلاف في إخصاء الإنسان، وهذا لا يجوز، وهو تغيير في خلق الله ¹³⁶.

3- كما قال بعض الناس أن الغرض من تغيير خلق الله أن الكفار يعبدون مخلوقات الله كالشمس والقمر والحجر.

4- قال الزجاج: خلق الله الأنعام حتى يركب عليها الناس ويأكلون لحومها ، لكنهم نهوا عنها وجعلوا الحجر والشمس والقمر إلههم وهم ينتصرون. وبحسب الزجاجي ، فإن هذه الحلال والحرام وأخذ آلهة غير الله هي تغييرات في خلق الله ومعنى الآية المذكورة ¹³⁷.

أما السنة:

¹³⁴ النساء/119.

¹³⁵ انظر: أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، تحقيق: علي محمد الجاوي، بيروت: دار الفكر، ج1، ص500، أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، بيروت: دار الكتاب العربي، ج1، ص282.

¹³⁶ المصدر السابق، ص391.

¹³⁷ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج5/ص394.

فقوله صلى الله عليه وسلم: (حدثنا إسحق بن إبراهيم وعثمان بن أبي شيبة واللفظ لإسحق أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال لعن الله الواشمات و المستوشمات و النامصات و المتمصصات و المتفلجات للحسن المغيرات خلق الله)¹³⁸.

و هذا الحديث يحرم الوشم و النمص و الفليج. في الوشم ، يتم إدخال إبرة في جزء من الجسم لتصريف الدم ، ثم يتم ملؤها بالكحل أو الضوء لجعلها خضراء¹³⁹.
الواشمة هي فاعلة الوشم هو و المفعول بها هي الموشومة و يسمى المستوشمة للشخص الذي يريد الحصول على وشم.

الوشم ممنوع على الجميع لأنها ضارة و تحتوي على دم.

ويعتبر بعض أهل العلم أن الدم المحجوز نجس، و عرقلة للطهارة، و يرون وجوب نزع الوشم عن البدن¹⁴⁰.

النامصة من مادة نمص و تعني نتف شعر الوجه، و المنقاش يسمى أيضا المنماص، و المنتصمة هي التي تعمل بنتف شعر الوجه، و النماصة هي التي تصنع نتف شعر الوجه¹⁴¹.
المنقلجة: التي تبرد أسنانها و تصغرها¹⁴².

اتفق جميع العلماء على تحريم الوشم¹⁴³، و السبب ألمه و تراكم الدم في المنطقة التي يتجادل فيها العلماء في نجاسة ذلك الدم، و يرون أنه لا بد من إخراج ذلك الدم حتى لا يسبب ضرراً أكبر، كما أن تراكم هذا الدم النجس في تلك المنطقة يمنع الطهارة¹⁴⁴.

و السبب الرئيسي في تحريمه في هذا الحديث هو التجميل و التغيير اللذين خلقا في خلق الله، ولكن يجب أن تحرصي على معنى الجمال، لأن الإسلام لا ينفى جمال المظهر و زينته، و خاصة بالنسبة للمرأة، ولكنه مستحب و مباح إنه يؤكد على الجمال.

¹³⁸ صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ، 1987م، ج 14، ص 106.

¹³⁹ أدب الاملاء و الاستملاء، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1401 - 1981، ج 1، ص 32. وادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو 320هـ)، الناشر: دار الجيل - بيروت، ج 4، ص 13. الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، ج 1، ص 389.

¹⁴⁰ (صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ص ١٠٦/ج ١٤).

¹⁴¹ شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، ط ٢، بيروت: المكتبة الإسلامية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ج 12، ص 105).

¹⁴² (صحيح مسلم بشرح النووي، ج 14/ص 106).

¹⁴³ حاشية رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين الشهير بابن عابدين، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت - لبنان، س 1966م، ج 2/373. الفواكه الدواني، النفراوي، ج 2، ص 411، فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، ط: بدون، بيروت: دار الفكر، ج 10، ص 372.

¹⁴⁴ انظر: فتح الباري، ابن حجر، ج 10/372، و أحكام النساء، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: علي بن محمد المحمدي، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ص ٢٣٠.

على سبيل المثال ، في أحد الأيام انتشرت مجموعة من أصحاب النبي أمام بيته ، وقبل مغادرته رأى الرسول نفسه في ركوة من الماء ورتب لحيته وشعره¹⁴⁵.

قالت له عائشة: هل تفعل هذا؟ فأجاب النبي: (نعم، إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيئ من نفسه، فإن الله جميل يحب الجمال)¹⁴⁶.

ومن خصائص رسول الله في مجال الجمال والزينة أنه لم يفصل بين المرأة وفرشاة الأسنان حتى أثناء الرحلة، لبس ملابسه الجميلة للعائلة والأصدقاء وقالت:(إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)¹⁴⁷.

قالت عائشة: أحب أن تكون المرأة على يده الحناء¹⁴⁸.

لذلك لا بد من التنبه إلى أن الاهتمام بالجمال والزينة أمر أصيل، ولم ينكره الدين أو حرمه، ونفس ما قيل في صفات الرسول وعاداته، يؤدي إلى تغييرات لا تحرم على سبيل المثال، أخذ الحناء أو دهن الكحل لجعلها أجمل.

واليوم انتشرت هذه التغييرات إلى أشياء مثل توسيع العينين أو تسطيح الأنف وشحذها لذلك، أي تغيير غير محظور.

عندما نقول أن كل تغيير ليس ممنوعاً، وكل تغيير لا يعتبر تغييراً في خلق الله، يمكننا أن نفسر هذه العبارة بالقول إن بعض التغييرات مثل الختان وقص الشعر والأظافر جائزة¹⁴⁹.

يقول الإمام ابن الجوزي¹⁵⁰: إن سبب النهي في هذه الأحاديث قد يكون المشاكل التي تطرأ على التغييرات، فمثلاً الوشم يسبب ألماً في الجلد ويهيجه، مع أنه جميل أو التغيير الذي سببه وينبغي أن تعمل الفاجرات لتضليل الرجال وهو ممنوع أيضاً¹⁵¹.

¹⁴⁵ الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. (لسان العرب، ج14/ص333).

¹⁴⁶ أدب الاملاء والاستملاء، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1401 - 1981، ج1، ص32. وادب الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو 320هـ)، الناشر: دار الجيل - بيروت، ج4، ص13. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، ج1، ص389.

¹⁴⁷ رواه الترمذي، ج5/ص123 (رقم الحديث2819)، وأحمد بن حنبل، ج2/ص311 (رقم الحديث8092) قال الترمذي: هذا حديث حسن.

¹⁴⁸ رواه البيهقي في السنن الكبرى، ج7/ص311 (رقم الحديث14607).

¹⁴⁹ الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهرى المالكي (المتوفى: 1126هـ) الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: 1415هـ - 1995م، ج2، ص411.

¹⁵⁰ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي الحنبلي، الحافظ، الواعظ، علامة عصره في التاريخ، والحديث، مولده ووفاته ببغداد، وتوفى سنة (٥٩٧ هـ). (انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ج13/ص28، شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، ج4/ص329).

¹⁵¹ أحكام النساء، ص ٢٣٠؛ انظر أيضاً بالفروع، ابن مفلح، 135/1.

ولذلك فإن سبب تحريم التغيير في هذه الأحاديث قد يكون أن هذا التغيير من النساء الشرير، مما يساعدهن في الواقع على تحقيق هدفهن الشرير.

أو قد يكون المقصود منه تغيير الخداع الذي يؤدي في النهاية إلى الصراع وعدم التوافق، وهو أيضاً ممنوع بشكل عام على سبيل المثال، قد تظهر المرأة أصغر سنًا أمام خطيبها بالتغييرات التي تجريها، وتخدع الخاطب بنفس التغيير¹⁵².

وقد جاء في المغني: "لا يحرم على المرأة أن تجعل نفسها أجمل من زوجها، لكن يحرم عليها ربط الشعر بشعرها للإغواء". أي، إذا لم يكن هناك تغيير للخداع، فلن يتم إعاقة ذلك¹⁵³.

وفي حاشية ابن عابدين¹⁵⁴: لا يجب على المرأة إزالة شعر وجهها لأن الموجة تضايقها، أما إذا تسببت في كراهية زوجها والابتعاد عنها، فإنها تزيل شعر وجهها، وإذا كان نزع شعر الوجه للفت انتباه الرجال الأجانب فهو حرام¹⁵⁵.

في جميع الحالات، يتم التأكيد بشدة على أن هذه التغييرات يجب أن تتم بدون نية الخداع والخداع، وإذا لم يكن هذا صارماً، فسيتم فتح الطريق أمام عمليات الاحتيال والخداع الأخرى من خلال التغييرات في الخلق¹⁵⁶.

سبب آخر ذكره الإمام ابن الجوزي هو جمال هذه المتغيرات الآن وأضرارها في المستقبل على سبيل المثال، يسبب الوشم الكثير، لكن نفس تراكم الدم في الجلد بمرور الوقت يسبب عدم الراحة¹⁵⁷.

لذلك يجب التنبيه إلى أنه في حالات مثل مانند الوشم و النمص و التقليج، لا ينكر جوهرها، ولكن السبب في ذلك أنها تسبب هذه الحالات وغيرها من الحالات التي تتم في اتجاه الجمال لتكون ممنوعة.

والخلاصة العامة لما قيل أن التحسين و التجميل في الحالات الآتية تغيير في خلق الله ، ومحروم:

¹⁵² حاشية ابن عابدين، ج6، ص373، و شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، ج4/ص116، معجم المؤلفين، عمر كحالة، ج6، ص227.

¹⁵³ نظر بالمغني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، بيروت: عالم الكتب، ج1، ص94.

¹⁵⁴ محمد أمين بن عمر بن عابدين الدمشقي الحنفي، فقيه أصولي، ولد بدمشق وتوفي بها سنة (1252هـ)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج1، ص7.

¹⁵⁵ وقال بمثل ذلك الإمام النووي في شرح صحيح مسلم، ج6/ص104.

¹⁵⁶ فيات الأعيان، ابن خلكان، ج2، ص214.

¹⁵⁷ انظر نص الإمام ابن الجوزي، ص 26.

1- ما يسهل القيام بما هو محظور وغير أخلاقي، مثل البواسير الجراحية التي يقوم بها فناني الطرب لخداع الجمهور، أو إجراء عمليات جراحية لأشخاص آخرين لإثارة الفتنة وإغراء الآخرين، أو التظاهر بالكفار¹⁵⁸.

2- إجراء جراحة الفم لإغراء الآخرين¹⁵⁹.

3- القيام بذلك سيكون ضاراً في المستقبل.

لذلك، فإن المبالغة في ممارسات الجمال والدخول في وادي العبث والمكر هي مجموعة فرعية من هذه الفقرة.

لمنع حدوث ذلك، للأطباء أيضاً دور يلعبونه، فلا ينبغي لهم إجراء مثل هذه العمليات الجراحية لهذه الأغراض لتحقيق مكاسب مالية، ويجب أن تكون دعايتهم بعيدة عن الحقيقة باختصار، يجب أن يكون الأطباء أتقياء لتجنب السير في مثل هذا الاتجاه¹⁶⁰.

في هذا الصدد، من الضروري إبلاغ الشخص الذي يريد مثل هذه العمليات نفسياً بأنه يستطيع تحقيق هدفه دون جراحة تجميلية.

إذا كانت الجراحة التجميلية خالية من هذه الحالات والنوايا، فلا إشكال من الناحية الدينية.

ويمكن تلخيص كل هذا في جملة رئيسية واحدة: الحكم يدور مع العلة وجوداً وعدمياً فإذا انتفت العلة انتفى المعلول.

2.1.3. المطلب الثالث: الجراحة التجميلية التحويلية (تغيير الجنس)

هناك نوعان من جراحة تغيير الجنس: إعادة تخصيص الجنس للمرأة مدفوعة الأجر، حيث يتم إزالة الأعضاء الذكرية، مثل الخصيتين، واستبدال الأعضاء الأنثوية، مثل تكوين المهبل أو تكبير الثدي.

لحالة الثانية هي تحول المرأة إلى رجل، حيث يتم إزالة العضو الأنثوي ويتم تصنيع العضو الذكري بدلاً من ذلك، مثل وضع خصية للإنسان¹⁶¹.

¹⁵⁸ انظر: البيان الختامي لمؤتمر العمليات التجميلية بين الشرع والطب المنعقد في الرياض بتاريخ: 1427/11/11 هـ في موقع المسلم، بإشراف: د/ناصر العمر، ص ٢.

¹⁵⁹ يدخل فيه رتق البكارة الذي تمزق بسبب ارتكاب الفاحشة سداً لذريعة الفساد والتدليس. انظر بمسئولية الأطباء عن العمليات التعويضية والتجميلية والرتق العذري في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، محمود الزيني، ص 138-140.

¹⁶⁰ انظر: المسؤولية الطبية، محمد حسين منصور، ص 237، ٢٣٦.

إذا تم هذا الإجراء دون سبب منطقي وعلمي ، فهو اعتراض على عمل الله وتغيير في خلق الله، و لا يوجد لعملية تغيير الجنس حاجة طبية في المجال العلمي لذلك هذه العملية حرام. الحجة الرئيسية لهذا القول هي الآية التالية: { وَأَضَلَّنَهُمْ وَأَمْنَيْنَهُمْ وَأَمْرَنَهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مِرْنَئَهُمْ فَلْيَعْبُرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا } (النساء: 119)¹⁶².

وجه الدلالة:

تنص هذه الآية على أنها تنكر وتحرم التغيير في خلق الله إذا كانت بلا جدوى، لا يوجد سبب طبي أو ضرورة لتغيير الجنس، وبحسب مصدر من ابن عباس ينبغي أن يقال إن مثل هذا الشخص لعن من قبل رسول الله، هو قال: (لعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)¹⁶³.

وهذا الحديث هو لوم الرجال الذين يتظاهرون بالنساء، أو العكس، والسب فقط على المحرمات يعتقد علماء الدين أيضاً أن أي شخص لديه هذه الرغبة منذ البداية في التنكر على أنه الجنس الآخر يجب أن يحاول ترك هذا الشعور شيئاً فشيئاً من البداية.¹⁶⁴

كما أن العديد من الأطباء واثقون جداً وقد شهدوا أن جراحة تغيير الجنس ليس لها دافع جاد ومقنع من وجهة نظر طبية ، لذلك في النهاية يجب أن يقال إن هذا النوع من الجراحة هو احتجاج علني على خلق الله¹⁶⁵.

2.1. المبحث الثاني: أحكام و ضوابط و شروط عمليات التقويم والتجميل

2.2.1. المطلب الأول: أحكام عمليات التقويم والتجميل

كما يقول القرآن خلق الإنسان الجميل: { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } (التين: 4).

لكن يجب أن ننتبه إلى مفهوم هذا الجمال وننظر إليه ببصيرة.

خلق الإنسان بجسد متناسق ، ولكل منها وظيفة خاص، هناك انسجام وانسجام بين الجسد والروح والعقل¹⁶⁶.

¹⁶¹ تقريب فقه الطبيب / فهد الحزمي : ص 94 ، قضايا طبية معاصرة في ضوء الإسلام / أ 0 يوسف بن عبد الله التركي : ص 15 - 16.

¹⁶² قضايا طبية معاصرة في ضوء الإسلام / أ 0 يوسف بن عبد الله التركي : ص 16.

¹⁶³ صحيح البخاري واللفظ له : 5 / 2207 (5546) باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال ، مسند الإمام احمد : 1 / 339 (3151) مسند عبد الله بن العباس (رحمه الله)

¹⁶⁴ فتح الباري لابن حجر : 10 / 332.

¹⁶⁵ قضايا طبية معاصرة في ضوء الإسلام / أ 0 يوسف بن عبد الله التركي : 16.

¹⁶⁶ صالح بن أحمد الشامي : "الجمال في الإنسان، ص 45.

والمهم في خلق الإنسان أن الله خلقه بلا عيب، والآية: {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ*الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ} (الانفطار: 6-7).

تؤكد ذلك، ويقول المفسرون إن كلمة "صورة" في الآية: (وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ) تدل على الجمال الظاهر الذي تستطيع العين رؤيته ولا تعني الجمال الحسي والروحي.

لقد أشار القرآن الكريم مرارًا وتكرارًا إلى جمال خلق الإنسان في أعلى مستوياته، ويختلف المعلقون على ما إذا كان أفضل تقويم في آيات مثل: هل هو الجمال الجسدي أم الجمال الروحي؟ فمثلاً يرى سيد قطب أن معنى البعد الروحي للإنسان مثل الطبيعة، ويرى القرطبي أنها تعني اللغة الخارجية، وقد جمعت مجموعة بين هاتين النظريتين وذكر أن معنى التقويم خارجي وداخلي¹⁶⁷.

بشكل عام، قد تكون الجراحة التجميلية ضرورية أو اختيارية، أي أنها ليست ضرورية؛ فحكم الفقهاء في كل منهم على النحو الآتي: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} (التين: 4).

النوع الأول: جراحة تجميلية مشروعة:

الختان وثقب الأذن عمليتان تجميليتان ليس لهما أي مشكلة قانونية، ختان الرجال يسمى اعتذاراً، وختان الأنثى خفض¹⁶⁸.

وفي الرجل يتم بقطع الجلد الذي يغطي المهبل، وفي النساء يتم بقطع الجلد فوق الفرج.

وحيث يسمح الله بنفسه بتغيير الجمال من خلال الجراحة، فلم يعد هناك تغيير في خليفة الله.

وقد وجد الختان بين جميع الموحدين بأمة إبراهيم، والطهارة هي الجسد وزينته. في الواقع، لهذا الثعبان فوائد صحية وطبية. وسبب الجواز كلامه:

كما يجوز ثقب الأذن للنساء إذا كان للتجميل، وسبب هذا الجواز رواية المسلم عن عائشة قالت: قال رسول الله: "عشرٌ من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم¹⁶⁹، ونتفؤ الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء¹⁷⁰."

إذا كان هناك شيء محرم ومحرمه الله والنبى، لكن النساء اخترقت آذانهن، وهذا لم يحرمه الدين والنبى، فيجوز¹⁷¹.

¹⁶⁷ حكم إجراء العمليات التجميلية، ص 67.

¹⁶⁸ انظر: طرح التشريب في شرح (2-75)، وقال الشوكاني في تعريفه اصطلاحاً: "قطع بعض مخصوص من عضو مخصوص" نيل الأوطار (1-133).

¹⁶⁹ البراجم: "هي العقد التي تكون في ظهور الأصابع يجتمع من الوسخ" لسان العرب (ج 1-ص 361).

¹⁷⁰ أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، لناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الحديث رقم 604، ص 125.

النوع الثاني: الجراحة التجميلية غير المشروعة: ومن ذلك ما نهى الله - سبحانه وتعالى - عنه لتغيير خلقه.

هي مجموعة من العمليات التجميلية التي حرم الله على الإنسان القيام بها، واحد منهم هو الوشم قال ابن عربي في تعريف الوشم: الوشم هو ثقب الجسم على شكل نقاط وخطوط ، إذا كان الدم ينزف منه ، تملأه بالكحل¹⁷².

والآية التالية من أسباب النهي عن ذلك: {ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا} (النساء: 119)¹⁷³.

وجراحة التجميل التحسينية نوعان:

النوع الأول:

يتم تشكيل النوع الأول من الجراحة، على سبيل المثال، تقلص الأنف، وتغيير شكل الأذن، والكتف، والصدر، والبطن¹⁷⁴.

وقد اختلف العلماء في هذا الصدد ، ومنها:

التعليق الأول: إن بعض العلماء مثل ابن باز وابن قعود وابن غديان وعبد الرزاق أقبافي يعتبرون هذا النوع من الجراحة مباحاً طبعاً إذا كان لهم مصلحة¹⁷⁵.

التعليق الثاني: علماء مثل ابن عثيمين ومحمد عثمان شبير ومحمد المختار الشنقيطي يعتقدون أن هذه العمليات ليس لها دوافع ضرورية، وهي تغييرات في خلق الله ، فلا تجوز¹⁷⁶.

التعليق الثالث: كما أن بعض العلماء المعاصرين يعتبرون هذه الجراحات مباحة بغير شرط¹⁷⁷.

وعلل أتباع الرأي الأول أن هذه العمليات ينبغي أن يكون لها منفعة غير ضارة¹⁷⁸.

¹⁷¹ . انظر تحفة المودود ص: 165، وفتح الباري (ج10-ص344).

¹⁷² . أحكام القرآن (ج1- ص501).

¹⁷³ . النساء: 119.

¹⁷⁴ . أحكام الجراحة الطبية، محمد بن محمد الختار بن أحمد مزيد الجنكي الشنقيطي، الناشر: مكتبة الصحابة- جدة ، ص: 192.

¹⁷⁵ . انظر الفتاوى المتعلقة بالطب وأحكام المرض (ج1- ص 258-259)، وانظر الأحكام والفتاوى الشرعية ص:

143.

¹⁷⁶ . انظر فتاوى زينة المرأة والتجميل ص: 48، و انظر أحكام جراحة التجميل ص: 66، و انظر أحكام الجراحة الطبية ص: 190.

¹⁷⁷ . انظر الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية ص: 4.

على سبيل المثال، يُشار إلى فارديا أنه بسبب الحالة العقلية التي سببها مظهره، فهو معزول عن المجتمع، فيجوز له التصرف¹⁷⁹.

تستشهد المجموعة الثانية بأية من القرآن تقول: {ولأمرنهم فليغيرن خلق الله} (النساء: 119).

يجادلون بأن هذه الآية في سياق الذم وتشير إلى أحد الأعمال المحرمة التي يقود الشيطان إليها أبناء آدم ، وهذا هو الفعل المحرّم لتغيير خلق الله¹⁸⁰.

وقد اعتبر بعض السلف ، مثل ابن مسعود ، أن هذه الآية تشير إلى وشم ، وهو تغيير في خلق الله¹⁸¹.

وسبب آخر للمجموعة الثانية هو السنة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما روي عن الرسول: لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله¹⁸².

يقول النووي: هذا الحديث هو عمل الحرام فيزداد جمالاً ، ولكن من شل أو عيب في أسنانه أو شيء من هذا القبيل جاز له إجراء الجراحة¹⁸³.

القياس: من وجهة نظر المجموعة الثانية، يستنتج أن العمليات التجميلية الرائعة، مثل الغسل، والغسالة، والنيمس، وما إلى ذلك، هي تغييرات في خلق الله، وإذا كانت لغرض الجمال، فهي ممنوعة¹⁸⁴.

أسباب منطقية:

1- التخدير: هذه العمليات الجراحية تتطلب تخديراً ولا يتم تخديرها إلا عند الضرورة ، ولكن هذه العمليات الجراحية غير ضرورية.

2- في هذه العمليات الجراحية وبدون حاجة وضرورة تظهر الأعضاء التناسلية.

3- أثبتت التجربة أن العمليات الجراحية ستؤدي في النهاية إلى إلحاق الضرر بالإنسان¹⁸⁵.

¹⁷⁸ انظر الفتاوى المتعلقة بالطب وأحكام المرضى (ج1- ص258-259).

¹⁷⁹ أحكام الجراحة الطبية ص: 192.

¹⁸⁰ البحر المحيط (ج 3- ص369).

¹⁸¹ المصدر السابق.

¹⁸² المصدر السابق.

¹⁸³ صحيح مسلم بشرح النووي (ج14- ص152).

¹⁸⁴ أحكام الجراحة الطبية ص: 195.

¹⁸⁵ انظر أحكام الجراحة الطبية ص: 195، وانظر بعض القصص من الواقع فيما يلحق بالإنسان من أذى إذا أجرى هذه العمليات ص: 64-65.

اسباب المجموعة الثالثة ان العمليات الجراحية مثل تجميل الانف تصبح تجميلية والله يحب الجمال ويقول: إن الله جميل يحب الجمال¹⁸⁶.

يعتبرون جمال الوجه والأنف من الجمال الذي يحبه الله ويقارنونه بأشياء مثل تقليم الأظافر والشعر وما إلى ذلك¹⁸⁷.

المناقشة:

بعد إبداء رأي ثلاث مجموعات مختلفة من العلماء، والتعرف على أسباب كل منها، اتضح لي أن المجموعة الأولى: بناء على حديث الرسول الذي قال "إن الله جميل يحب الجمال، وانطلاقاً من أن هذا الحديث مرتبط بحديث آخر وفي هذا الحديث ، رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن لبس الثياب والأحذية الجميلة ، وذلك على النحو التالي: قال النبي: لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة من كبر قال رجل: إن الرجل يحب أن يلبس الثياب والأحذية، فأجاب النبي: إن الله جميل يحب الجمال¹⁸⁸. وهذا القياس الذي استخدمه هو تشبيهه بالفارق، لأن هذه الأحاديث والأقوال عن الجمال، وهي صفات فطرية، ولكن الجمال لا يتم بالعملية، ولا يجوز للأسباب التي ذكرها الفريق الثاني.

ويجوز إذا كان في مصلحة المريض أو إذا كانت هذه الجراحة ضرورية، يمكن تحديد ما إذا كانت الجراحة التجميلية ضرورية للمريض أم لا، سواء كان فقيهاً أم طبيباً موثقاً به وذوي الخبرة لأن مثل هؤلاء الناس يمكنهم التعرف على الظروف المناسبة.

وهذا الاستثناء في حالة الجراحات التجميلية المسموح بها إذا كانت ضرورية أو مناسبة ، يكون وفقاً لسلوك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي في فتاوى أو إجابة أسئلة أصحابه أخذوا بعين الاعتبار آراءهم وأصدروا فتاوى وآراء، منها على سبيل المثال: أنه أفتى لأبي بردة بن نيار عندما ذبح قبل صلاة العيد أن يذبح بدلاً منها جذعة من المعز، وكان ذلك خاصاً بأبي بردة¹⁸⁹.

¹⁸⁶ أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه.

¹⁸⁷ الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية ص4.

¹⁸⁸ أخرجه مسلم، كتاب الإتيان، باب تحريم الكبر وبيانه.

¹⁸⁹ وهذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأضاحي، باب قول النبي لأبي بردة، ضح بالجذع من المعز، ومسلم في كتاب الأضاحي، باب وقتها، ولفظ عندهما: عن البراء بن عازب قال: "وضحى خال لي يقال له: أبو بردة قبل الصلاة، فقال له رسول الله : شأنك شاة لحم، فقال: يا رسول الله، إن عندي داخياً جذعة من المعز؟ قال أذبحها ولا تصلح لغيرها،" وفي رواية ولن تجزئ عن أحد بعدك" ثم قال: من ذبح قبل الصلاة فإنما ذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه، وأصاب سنة المسلمين.

تعتقد المجموعة الأولى أن معنى التغيير في هذه الآية هو التغيير الروحي ، أي أن الشخص الذي أجرى هذه العمليات لا يجب أن يغير دينه أو طبيعته أو أمر الله¹⁹⁵.

وتعتقد المجموعة الثانية أن التغيير في خلق الله يعني تغييراً في المظهر ، كالوشم وقطع الأذنين وتجديد شبابها¹⁹⁶.

لذلك يمكن القول أن هذه الآية تدل على أن الشيطان يخدع الإنسان ويغريه أي أنه يخدع الإنسان إلى حد خلق الله، اصنع فرقاً جسدياً وروحياً¹⁹⁷.

يؤكد الحديث: (لعن الله الواشمات والمستوشمات و المتتمصات و المتقلجات للحسن المغيرات خلق الله) مضمون هذه الآية وسبب تحريم ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نفس التغيير في خلق الله.

الثالث: الجراحة التجميلية لا تنطوي على إغماء، على سبيل المثال، شخص يغير وجهه هرباً من القبض عليه لارتكاب جريمة¹⁹⁸.

الرابع: لا ينبغي أن تكون الجراحة التجميلية لتشبه الناس بالكفار والفاسقين الذين حرم الإسلام التشبه بهم، كأن يغير الإنسان جنسه أو شعره لمن حرم الإسلام¹⁹⁹.

الخامس: في الإسلام إهدار المال وإنفاقه بما لا نفع منه والرفاهية محرم، فلا يجزئ الإسراف في عمليات التجميل والإسراف.

السادس: ألا تكون عمليات التجميل من أجل الشهرة لأن الشهرة وصمة عار في الدين الإسلامي²⁰⁰.

لكن الحقيقة اليوم هي أن العديد من النساء يقمن بعمليات تجميل مختلفة لتقليد الممثلين المشهورين، حتى لو كان الممثل كافرًا²⁰¹.

السابع: الجراحة التجميلية هي للعلاج والعلاج، أي أن الشخص ينوي إزالة الضرر الحسي أو الروحي ، أو أن يكون هدفه تصحيح الخلل، أو تصحيح عيب خلقي، ويريد استعادة وظيفة العضو،

¹⁹⁵ تفسير الطبري ج/7، ص 494، تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، ج/5، ص 349.

¹⁹⁶ اختيار شيخ المفسرين ابن جرير الطبري، يراجع تفسير الطبري ، ج/7، ص 502.

¹⁹⁷ الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية ص ٢٣ ، د إبراهيم محمد قاسم.

¹⁹⁸ الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية، د. مصلح بن عبدالحى النجار ص ٥٤.

¹⁹⁹ المصدر السابق: ص 56.

²⁰⁰ منها: حديث ابن عمر، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلة. أخرجه النسائي رقم 9487.

²⁰¹ الضوابط الشرعية للعمليات التجميلية، د. مصلح بن عبدالحى النجار، ص 61 وما بعدها.

لذلك في مثل هذه الظروف، هذه الجراحة إنها علاجية وطبية، وفي أي نوع من أنواع الجراحة التجميلية يجب على المرء الانتباه إلى الغرض منها والهدف منها.

الثامن: يجب ألا تمنع الجراحة التجميلية من أداء الواجبات الدينية، على سبيل المثال، إجراء عملية جراحية على أنفه حتى لا يسجد لعدة أيام، أو تمنع بعض العمليات من الاستحمام لعدة أيام²⁰².

التاسع: مع العلم أن الحاجة إلى الجراحة التجميلية لا تجعلها شرعية دينية، والعيب الذي يشعر به الإنسان في مظهره ليس ضرورة دينية وضرورة للسماح له بإجراء مثل هذه الجراحة.

بعض العمليات الجراحية تغير الشكل المعتاد للطرف بدافع الإكراه، مثل تكبير الشفاه، حيث لا توجد حاجة للدين لمنح الفضل²⁰³.

2.2.3.2.3. المطب الثالث: شروط إجراء العمليات التجميلية

لم يرفض الإسلام الجراحة التجميلية إطلاقاً أو مطلقاً، وهذا الدين منهج معتدل في أوامره ونواهيه، وقد أخذ في الاعتبار الشروط والأحكام الخاصة بكل منها، وينطبق الشيء نفسه على الجراحة التجميلية، وعلى الشخص الذي ينوي إجراء هذه الجراحة الانتباه إلى الحالات التالية:

أولاً: ألا تكون العملية محل نهى شرعي خاص.

أي: لا ينهى عنه صراحة ، أو لم يذكر له أمثلة على غيره ، ولا يقر بأن الإنسان قد أخطأ بذلك ولم ينذر بالجراحة.

حرم الإسلام عدة إجراءات تجميلية ، واستخدم فيها طريقة النهي:

وقالت أسماء ابنة أبي بكر، جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي ابْنَةً عُرِيًّا أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا أَفْأَصِلُهُ، فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ²⁰⁴.

قال جابر: عن جابر بن عبد الله قال: زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن تصل المرأة برأسها شيئاً²⁰⁵.

فالحديث السابق يدل على النهي عن ذلك ، وهذا إثم عظيم²⁰⁶.

²⁰² .العمليات التجميلية، إبراهيم بن أحمد بن محمد الشطيري، ص ١ .

²⁰³ . أحكام الجراحة الطبية للشنقطي، ص ٨٠ .

²⁰⁴ . صحیح البخاري، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزیه ، البخاري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1404 هـ 1911 م، رقم الحدث 2122.

²⁰⁵ . صحیح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، لناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. رقم الحديث (2126).

²⁰⁶ . فتح الباري (ج10/ص377)، نيل الأوطار (ج6/ص216).

قال ابن عمر أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم رأى صبياً حلق بعض رأسه وترك بعضاً فنهى عن ذلك وقال احلقوه كلّهُ أو اتركوه كلّهُ²⁰⁷.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - يرفعه : (لا تنتفوا الشيب)²⁰⁸.

وقال عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهذا الحديث يدل على تحريم الوشم وتقليم الأسنان ونمص: لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الواشمات والمستوشمات والمتمصات والمتفجات للحسن المغيرات خلق الله²⁰⁹.

وقالت عائشة أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وقال أيضاً كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يلعن القاشرة والمقشور²¹⁰.

إذا صح هذين الحديثين ، فإنهما يعتبران قشر الوجه محرماً.

الثاني: ألا تكون العملية محل نهي شرعيّ عام.

تعني هذه الحالة أن الشخص الذي ينوي إجراء جراحة تجميلية يجب أن يكون حريصاً على أن الجراحة لا تعاني من المشاكل التالية:

إذا كانت المرأة تبدو كرجل والرجل يشبه المرأة في الجراحة التجميلية، فهذه الجراحة خاطئة. لا يسمح للرجل ولا المرأة بالخضوع لعملية جراحية تشبه الجنس الآخر لأن لكل منهما خصائصه الجسدية التي تميزهما.

روى ابن عباس: قال: لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال²¹¹.

هذا الشرط لا يعني تغييراً في الجنس والبنية الصبغية، بل يعني وجود تشابه في المظهر.

وقد نص آخرون على أن عمليات التجميل لا تشمل التدليس والغش؛ لأن الإغماء محرّم في الإسلام بلا شك: لقول النبي - صلى الله عليه وسلم (من غشنا فليس منا)²¹².

²⁰⁷ صحيح مسلم، رقم الحديث، 2120.

²⁰⁸ ابن حبان في صحيحه، ج7/ص253، برقم 2985، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج3/ص247، برقم 1243.

²⁰⁹ خرجه البخاري في "صحيحه" فتح الباري (8/630)، كتاب التفسير، حديث رقم (4886). ومسلم في "صحيحه" شرح النووي (14/105 - 107) كتاب اللباس والزينة.

²¹⁰ مسند الإمام أحمد (6/250) برقم (26128) قال الهيثمي: فيه من لم أعرفه، مجمع الزوائد (ج5/ص169).

²¹¹ صحيح البخاري في [اللباس - باب - المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال، رقم: 5546]

²¹² صحيح مسلم (ج1/ص99) كتاب الإيمان، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - من غشنا فليس منا، ورقمه

.. (101-102)

على سبيل المثال، الشخص الذي يقوم بإجراء جراحة تجميلية من أجل أن يكون مجهول الهوية ويهرب من القانون، لم يمتثل لهذا الشرط وعمله ممنوع.

أوعلى سبيل المثال، إذا أجرى رجل أو امرأة عملية جراحية دائمة قبل إلقاء الخطبة، وهي ليست دائمة، فإن هذا النوع من الجراحة هو أيضاً نوع من الخداع.

الآن، إذا أجرت امرأة متزوجة عملية تجميل وكان هدفها ليس إغواء أحد، بل نيتها أن تصبح أكثر جمالا، فهذه الجراحة ليست ممنوعة.

بشكل عام إذا قصد الإنسان إخفاء حقيقة من الجراحة تتعلق بأخرى، فإن الجراحة ممنوعة، أما إذا أخفى حقيقة تتعلق به فقط، فلا مانع.

لذلك يرى كثير من العلماء أن سبب النهي عن الجراحة الجميلة أو السماح بها هو الخداع أو عدم الخداع. على سبيل المثال، قال الخطاب: "الواصلات نساء يعلقن شعر نساء أخريات بشعرهن ليقوم به، وليس واضحا على الإطلاق أنهم فعلن ذلك" والقرامل نساء أيضا يعلقن شعر نساء أخريات على رؤوسهن، لكن من الواضح أنهم فعلن ذلك ولا غش فيه.

قال ابن جزى:

أن الهدف من الجراحة الوهمية هو حالة نادرة، وأنا أجادل في ذلك، وأن ما هو نادر لا يمكن استخدامه كشرط لعمليات تجميل لا حصر لها.

الشرط الآخر الذي ناقشته هو أن الجراحة لا تبدو مثل الناس الفاسقين. لأن التشبيه بالكفار حرام في الإسلام، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من تشبه بقوم، فهو منهم²¹³.

هذه حالة صحيحة، لكني لا أعرف ما إذا كانت الجراحة التجميلية تجعل المسلم يبدو كافرا أم لا، لأن كل إنسان من أي جنس أو أصل مسلم، ولا أدري هل يعني ذلك التشبيه بكافر معين أم لا.

ولكن بشكل عام فإن الجراحة التي ينوي المسلم الظهور بها على أنها كافرة غير مسموح بها لعدم وجود مبرر لها.

الثالث: أن تكون خاضعة للتصوّر الإسلامي للجمال.

إن أساس تفكير الإسلام في جمال هذه الآية هو: {وصوركم فأحسن صوركم} (غافر: 64).

وبالطبع يؤمن الإسلام بأن الجمال، رغم اختلافه، ليس كل شيء ولا يقدر الجمال أكثر من قيمته الحقيقية.

²¹³ سنن أبي داود (5312) مسند أحمد (50/2) بإسناد جيد.

يجب أن يكون لجراح التجميل ذوق جيد في مجال التجميل ومعرفة مقدار الجمال الذي فقده الشخص ومعرفة ما إذا كان شعور المريض تجاه عيبه هو شعور عقلي وهو مريض عقلي أم أن إحساسه حقيقي. وهناك بالفعل عيب فيه.

يمكن لجراح التجميل تحديد ما إذا كانت الجراحة ضرورية أم لا من خلال ما يلي:

1- هل القضاء على الخلل المنشود أو الخلل في صحة الشخص المصاب به عيب؟ مثل الجراحة التي تزيل آلام الظهر أو الندبات.

2- هل الخلل أو الغياب مرغوب فيه بسبب الحادث الذي يحتاج إلى علاج؟

3- هل هذه الجراحة تجعل الإنسان مختلفاً عن الإنسان العادي؟

4- ما الحاجة لهذه العملية مثلًا البتآن وشفث الدهون؟

5- هل سيتحسن المريض بهذه الجراحة ولم يعد لديه أي شكاوى؟

6- كم عمر المريض وما هو جنسه؟

7- هل تؤثر هذه الجراحة سلباً على حياة المريض أم لا؟

8- هل يمكن تصحيح عيب أو عيب المريض بدون جراحة؟

الرابع: أن يتحقق فيها شروط الأعمال الطبية عموماً وهي الشروط الآتية:

1- أن يغلب على الظن نجاحها.

الشرط في أي إجراء طبي أن تكون نسبة نجاح تلك العملية أو الجراحة أعلى من نسبة الفشل، وإلا فلا جدوى من إجرائها، ولن يقوم الشخص الحكيم بشيء يعلم أنه غير مجدي.

من ناحية أخرى ، فإن جسم الإنسان هو ملك لله وليس لأحد الحق في الدخول وامتلاك ممتلكات الله بسبب أفعال لا فائدة منها. عندما يتم تنفيذ شيء ما دون جدوى ، فهو مجرد مضيعة للوقت والمال. قال العز بن عبد السلام: "الاعتماد في جلب مصالح الدارين، ودرء مفسدهما على ما يظهر في الظنون،.. وكذلك أهل الدنيا إنما يتصرفون بناء على حسن الظنون، وإنما اعتمد عليها لأن الغالب صدقها عند قيام أسبابها، فإنّ التجار يسافرون على ظنّ أنّهم يربحون.. والمرضى يتداوون لعلمهم يُشفون ويبرؤون²¹⁴.

²¹⁴. قواعد الأحكام في مصالح الأنام (ج1/ص6).

2- أن يأذن بها المريض.

ما لم يسمح المرء لنفسه، لا يحق لشخص آخر دخول جسده واحتلاله. قال الله تعالى: {ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين} (البقرة: 190).

وقد قال أبو بكر: في يوم عيد الأضحى قال رسول الله: إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا²¹⁵.

ويقول الفقهاء: لا يجوز لأحد أن يتعدى على ممتلكات الغير، وأن مصالح الإنسان وأعضائه هي أيضا جزء من ممتلكاته²¹⁶.

والقصة التي ترويها عائشة تؤكد ذلك. هو قال: لدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني، فقلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: ألم أنهكم أن تلدوني لا يبقى أحد في البيت إلا لُد²¹⁷.

وقد عاقب النبي صلى الله عليه وسلم من عالجه بغير إذنه لأنه تاب، مما يدل على أن المريض إذا امتنع عن العلاج فلا يحق لأحد أن يعالجه²¹⁸.

3- أن يكون الطبيب مؤهلاً.

قال ابن القيم: إذا عمل الطبيب في الطب بغير علم فإنه يقتل الناس بجهله. وقد فعل بتهور شيئاً ليس لديه علم به.. قال الخطابي: لا أعلم خلافاً في أن المعالج إذا اعتدى، فتلّف المريض كان ضامناً، والمتعاطي علماً وعملاً لا يعرفه متعدّ²¹⁹.

وقد قال ابن مفتح: إذا جاز الطبيب، وهو لا يعلم، فلا يجري الجراحة ولا العلاج²²⁰.

والطبيب الجاهل هو من لا يملك معرفة جيدة بالعلوم الطبية ولا خبرة في العلاج ويدخل في علاج الحالات التي لا يتخصص فيها.

ولا يجوز لمثل هؤلاء الأطباء أن يعالجوا المرضى لأنهم لا يملكون شرط الطب الأساسي وهو

العلم.

4- ألا يترتب عليها ضرر أكبر.

²¹⁵ صحيح البخاري (1740) صحيح مسلم (1679).

²¹⁶ شرح القواعد الفقهيّة للشيخ أحمد الزرقا ص 463.

²¹⁷ صحيح البخاري (5712)، صحيح مسلم (2213)، واللود: دواء يُصَبّ في أحد جانبي فم المريض.

²¹⁸ شرح النووي على صحيح مسلم (ج4/ص199).

²¹⁹ زاد المعاد (ج4/ص139).

²²⁰ الأداب الشرعية والمنح المرعية (ج2/ص474).

من المبادئ الأساسية للإسلام جذب المواد وصد الخسائر. إذا كانت المنافع والأضرار تتعارض مع بعضها البعض ، ولكن في النهاية تم الحصول على علاج وصد الضرر ، فإن هذا الفعل مرغوب فيه ، ولكن إذا لم تتحقق في النهاية أي فائدة إلا بظهور المفسد ، يجب على المرء أن يوازن ما إذا كانت تلك المصلحة أكبر أو تلك المفسدة.

فمثلاً حرم الله على الخمير والممكن لأن مفسدهم أكبر من نفعهم قال تعالى: {يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما} (البقرة: 219).

لذلك، قبل إجراء الجراحة، يجب على الطبيب تقييم الآثار السلبية والمضار للعملية الجراحية والفوائد التي تنتج عنها، وبناءً على هذا التقييم، يقرر الطبيب إجراء الجراحة أم لا.

يمكن أن يكون الضرر الناجم عن الجراحة جسدياً أو عقلياً ونفسياً، على سبيل المثال، قد يصاب الشخص بشلل في الوجه بعد الجراحة، أو قد يكون الشخص غير راضٍ عن نتيجة العملية وقد يكون مكتئباً.

5- مراعاة أحكام كشف العورة.

العورة هي جزء من الجسد يجب تغطيته والنظر إليه ممنوع²²¹.

هناك في الشريعة وهو: يحل الحرام في حالة الطوارئ. قال الله تعالى: ففي العورة لا يجوز نزع الغطاء إلا عند الضرورة.

ويذكر الشرح الكبير أنه يسمح للطبيب برؤية أي جزء من الجسم ضروري ، حتى لو كان جزء منه ، للعلاج والفحص.

ولكن قاعدة إباحة المحرم بعلة الاضطرار مقيدة بقاعدة أخرى وهي أن الضرورة تقدر بقدرها، فلا يتوسّع في المحظور، وإنما يترخّص بقدر ما تندفع الضرورة وتنتهي الحاجة²²².

لذا فإن رأيي أن الطبيب لا يمكنه رؤية المهبل إلا عند الضرورة ، وهذه الضرورة لا ينبغي أن تكون جراحة تجميلية بحتة.

كل ما سبق هو إرشادات للطبيب للتمييز بين الجراحة الضرورية وغير الضرورية بشكل عام. ما جاء في دين الإسلام يصلح في أي وقت وأي مكان، وبناء عليه يمكن تمييز الحق، ومن ناحية أخرى يظهر أهمية الإسلام في الجمال²²³، ولإثبات ذلك يكفي أن يكون جميل من الأسماء.

²²¹ حواشي الإقناع (ج1/ص174) مغني المحتاج (ج1/ص185).

²²² الأشباه والنظائر للسيوطي، ص 84، ولا بن نجيم، ص 85.

2.3. المبحث الثالث: عناصر عمليات التقويم و التجميل.

لكل عملية تجميل أربعة عناصر تتشكل: 1- من يريد تلك الجراحة. 2- الجراحة التي تجري تلك الجراحة. 3- نوع الجراحة. 4- العضو الذي تجرى عليه الجراحة.

2.3.1. المطلب الأول: طالب التجميل وطبيب التجميل

طالب التجميل:

الشخص الذي يطلب الجراحة التجميلية هو من يشكو من خلل في جسمه أو اضطراب في أحد أطرافه ، وقد يكون العيب خلقياً أو ناتجاً عن حادث.

لكن النقطة التي يجب مراعاتها هي ما إذا كان طالب الجراحة التجميلية ثنائي جسدياً أم عقلياً ونفسياً²²⁴.

والنقطة الثانية هي ما مدى تأثير الجراحة التجميلية على صحته النفسية ، وعلى من يريد إجراء عملية تجميل أن يكون على علم بما يلي: هل هناك طريقة بديلة لهذه الجراحة بالنسبة له؟ ألا تتطلب هذه الجراحة جراحة أخرى بعدها؟ هل هذه الجراحة خالية من العيوب الناتجة عن الجراحة؟ هل هو بصحة جيدة بعد الجراحة؟ يجب أن يختار جراحاً مؤهلاً لمعرفة إجابات هذه الأسئلة²²⁵.

طبيب التجميل:

جراح التجميل عنصر مهم جدا في الجراحة. إنه يلعب الدور الأكثر أهمية في هذه العملية ويسعى لتحقيق الهدف المنشود من الجراحة. حاصل على شهادة طبية متخصصة واكتسب مهارات في مجال دراسته وأجرى العديد من التدريبات وتم تدريبه على إجراء عملية جراحية بمعرفة كاملة بجميع تفاصيلها وجوانبها.

يشرح الحالة للمريض قبل الجراحة، وعليه أن يخضع لدورة جراحة تجميلية مدتها ثلاث سنوات من أجل التخصص في الجراحة التجميلية.

يجب أن يكون جراح التجميل حاصلاً على درجة تخصصية أو من الأفضل أن يكون حاصلاً على درجة استشارية وأن يكون عضواً في جمعية جراحي التجميل وقبل الجراحة، يقدم للمريض طرقاً أقل خطورة وأسهل من الجراحة وإبلاغه متى إنه أفضل للجراحة التجميلية التي يرغب بها المريض.

²²³ الأشباه والنظائر للسيوطي ، ص 84.

²²⁴ عمليات التجميل الجراحية ومشروعيتها الجزئية بين الشريعة والقانون، محمد الحسيني ، ص 36.

²²⁵ د. كامل رمضان جمال: مسؤولية الاطباء والجراحين المدنية، المركز القومي للاصدارات القانونية، ص 237.

2.3.2. المطلب الثاني: العمل الطبى الفنى

الجراحة التجميلية الجراحية أو غير الجراحية هي عملية مباحة وفق الشريعة الإسلامية ولا ينبغي أن تسبب ضررًا كبيرًا، ووفقًا للشروط والأدوات الموجودة، يُراعى نوع العلاج المرغوب فيه للمريض، وكلها يعتمد ذلك على صحة المريض، اليوم العمليات التجميلية الأكثر شيوعًا هي: الشق الجراحي، والإستئصال، والجراحة الكميائية، والجراحة الكهربية، والليزرية، وشفط الدهون²²⁶.

في أي جراحة تجميلية، يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن هذه الجراحة هي إجراء طبي ومثل الإجراءات الطبية الأخرى يمكن أن تكون ناجحة أو غير ناجحة، وإذا نجحت الجراحة التجميلية أو لم تنجح للمرض، فهذا ليس بالضرورة الحال بالنسبة للمريض الآخر. والجراحة التجميلية بحالات مختلفة سيكون لها نتائج مختلفة لأشخاص مختلفين²²⁷.

عند اختيار نوع الجراحة التجميلية، يتم النظر في جميع الخيارات المتاحة للمريض ويتم اختيار الخيار الأفضل وفقًا لقدرات الجراح وموقعه وحالته وظروفه الاجتماعية والاقتصادية وما إلى ذلك من أجل الجراحة.

2.3.3. المطلب الثالث: المكان الذى تجر فيه العملية

نظرًا لأن الجراحة التجميلية أصبحت عملية اختيارية وفي الوقت المناسب وليست عملية جراحية غير متوقعة ومفاجئة، يتوقع المريض نجاحًا كبيرًا فيها، لذا فإن مكان إجراء الجراحة مهم جدًا لمنع حدوث مضاعفات من الجراحة، يجب أن يكون تطهير الغرف والمعدات وكل ما يستخدم في الجراحة هو الأفضل، ويجب أن يكون الفريق الطبى من ذوي الخبرة والاستعداد والتدريب الكافي والضروري، ويجب أن يكون عدد الأشخاص الموجودين أقل ما يمكن²²⁸.

السفر أثناء العمليات محدود للغاية ومنخفض. يجب أن يتم التخدير تحت إشراف الجراح وأطباء التخدير من حيث الكمية والنوعية بشكل صحيح، ويجب إعطاء التعليمات اللازمة لفترة النقاهة في ساعات ما بعد الجراحة والأيام الأولى بعد الجراحة للمريض حسب درجة أهميتها، والمريض والمريض ويجب أن يكون الطاقم الطبى على اتصال ويجب زيارة المريض.

في الجراحة التجميلية جميع العناصر الأربعة مهمة، لكن التعاون بين الطبيب والمريض مهم جدًا لأن كلاهما يلعب دورًا مهمًا، ولكن كما قلنا فإن للجراح دور مهم جدًا.

²²⁶ د . نسيب نبيلة، الخطأ الطبى فى القانون الجزائرى والمقارن، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فرع العقود والمسؤولية، كلية الحقوق والعلوم الادارية بن-عكنون، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002، ص76.

²²⁷ د . كامل رمضان جمال : مصدر سابق ، ص165.

²²⁸ د . محمد فائق الجوهري : مصدر سابق ، ص 183.

الفصل الثالث: صور عمليات التجميلية

3.1 المبحث الأول: عمليات التجميلية التي تتصل بالمظهر الداخلي

3.1.1. المطلب الأول: عمليات الجراحة التجميلية المتعلقة بالمظهر الداخلي

3.1.2. المطلب الثاني: عمليات التجميل الداخلية باستخدام تقنية الليزر

3.2. المبحث الثاني: عمليات التجميلية التي تتصل بالمظهر الخارجي:

3.2.1. المطلب الأول: عمليات الجراحة التجميلية المتعلقة بالمظهر الخارجي.

3.2.2. المطلب الثاني: عمليات التجميل التي تتصل بالمظهر الخارجي باستخدام تقنية الليزر.

3. الفصل الثالث: صور عمليات التجميلية

3.1 المبحث الأول: عمليات التجميلية التي تتصل بالمظهر الداخلي

3.1.1. المطلب الأول: عمليات الجراحة التجميلية المتعلقة بالمظهر الداخلي

عمليات شفط الدهون:

من أشهر العمليات التجميلية هي شفط الدهون (lipo suction)، وهي شائعة بين الرجال والنساء بشكل عام والنساء بشكل خاص، تعد هذه الجراحة من أشهر العمليات الجراحية في الغرب لسهولة إجرائها ومن عيوبها الرئيسية تطوير تقنياتها وأجهزتها²²⁹.

تتكاثر الخلايا الدهنية في الجسم وتتكاثر يوماً بعد يوم وتصل إلى أقصى حد لها في مرحلة البلوغ، مما يتسبب في زيادة الوزن والسمنة، وحتى مع اتباع نظام غذائي وممارسة الرياضة، قد تلاحظ تراكم الدهون في بعض الأجزاء، دعونا نكون هيئة لا يستطيع حلها سوى عمل شفط الدهون.

والنقطة المهمة هي أن جراحة افتنا الدهون لإزالة الدهون هي جزء من الجسم يزعج ملائمة ذلك الجزء، ولكن هذه الجراحة لا تسبب فقدان الوزن، وممارسة الرياضة والنظام الغذائي السليم من الأسباب الرئيسية لفقدان الوزن هذه الجراحة تساعد في اللياقة.

يمكن إجراء هذه الجراحة على الذراع وتحت العنق وأسفل الساق والصدر والظهر وما إلى ذلك، ولكن بشكل عام تعد منطقة البطن من مناطق الجسم التي تعاني من فقدان الدهون ، ويتم إجراء هذه الجراحة في الغالب على البطن.

قبل إجراء هذه العملية يفحص الطبيب المريض ويقيس قوته البدنية وطوله ليرى ما إذا كانت هذه العملية مفيدة للمريض أم لا، هل تؤثر على جسده أم لا؟ ثم يقرر ما إذا كان يجب إجراء عملية جراحية على المريض²³⁰.

يتم إجراء جراحة شفط الدهون بحيث يتم رسم دوائر على المناطق المصابة لإجراء الجراحة، ثم يتم حقن محلول ملحي يعادل كمية الدهون في تلك المنطقة، هذا المحلول يخفف الدهون ويجعل امتصاصها أسهل.

ثم تم عمل ثقوب صغيرة بين الدوائر ووضعت فيها انابيب شفط وربط الجانب الاخر من الانابيب بجهاز الشفط وتسخين الدهون وشدها، لكن الطبيب ترك بعض الدهون للحفاظ على شكل فروة الرأس.

قد يرتخي الجلد بسبب استنفاد الدهون، لذلك يجب على الطبيب شد البطن أو أي جزء تم إجراء العملية عليه.

²²⁹ من أشهر العمليات التجميلية هي شفط الدهون (lipo suction)، وهي شائعة بين الرجال والنساء بشكل عام والنساء بشكل خاص. تعد هذه الجراحة من أشهر العمليات الجراحية في الغرب لسهولة إجرائها ومن عيوبها الرئيسية تطوير تقنياتها وأجهزتها.

²³⁰ الجراحة التجميلية للزائد: ص ٢٨ ، والجراحة التجميلية لجمال جمعية، ودليل الجراحة التجميلية لكثير ينسون:ص164، وموقع الجراحة التجميلية: (www.cosmesurge.com).

من تطورات هذه الجراحة حقن سائل خاص في المنطقة الجراحية مما يقلل النزيف، أو يمكن أن نذكر اختراع جهاز بموجات فوق صوتية يصلح لامتناس كميات كبيرة من الدهون، ولكن يجب استخدامه بحذر لأنه قد يتسبب في حروق سطحية أو تدمير كمية كبيرة من الدهون.

سبب هذه العيوب والعيوب في الجسم هو عامل خارجي، مثل كسور الوجه الشديدة نتيجة لحادث، أو تشوهات الجلد بسبب الحروق.

إذا جاز القضاء على العيب الخلقي الذي خلق به الإنسان، فيجوز أيضا العيوب والعيوب الناتجة عن عوامل خارجية، أي العيوب المكتسبة والمفاجئة:

يجب إجراء هذا النوع من الجراحة تحت التخدير العام ويمكن تخدير المريض لمدة ساعتين إلى ثلاث ساعات ويمكن إجراء عدة عمليات جراحية في وقت واحد، وبعد الجراحة قد يحتاج المريض إلى البقاء في المستشفى لمدة يوم أو يومين، غالبًا ما يحدث عند إزالة كمية كبيرة من الدهون.

قد يكون لهذا النوع من الجراحة آثار جانبية مثل الكدمات المؤقتة، والتي يمكن تخفيفها بحلول مثل التدليك وارتداء الملابس الضيقة، في بعض المناطق قد يتجدد الجلد بسبب نقص السوائل ويصبح متموجًا، وهو ما يختفي مع تناول السوائل، قد يكون من المضاعفات لهذه الجراحة احتمال حدوث نزيف أو عدوى أو حروق سطحية أو مضاعفات التخدير.

بعد يومين من هذه الجراحة، يمكن للمريض أن يبدأ نشاطه، ولكن نظرًا لكمية المناطق الجراحية والثقوب التي تم إنشاؤها، يجب عليه الامتناع عن القيام بتمارين ثقيلة لفترة من الوقت²³¹.

يجب على الشخص الذي خضع لعملية جراحية الانتظار من ستة إلى عام واحد لمعرفة النتيجة النهائية للعملية، تقضي هذه الجراحة بشكل شبه كامل على الخلايا الدهنية في منطقة الجراحة، ولكن نظرًا لوجود بعض الخلايا، لا يزال هناك احتمال لتراكم الدهون، ولكن بعد هذه العملية، إذا كنت تعاني من زيادة الوزن، فسيتم الحفاظ على تنسيق الجسم²³².

هذه طريقة جيدة لعلاج السمنة، خاصة عندما يتضرر القلب بسبب تراكم الدهون، لأن السمنة تسبب ارتفاع ضغط الدم وسكر الدم وارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم، من ناحية أخرى للمساعدة في آلام المفاصل والظهر، إذا كان ذلك بسبب ارتفاع الدهون فيمكن استخدام هذه الجراحة²³³.

²³¹ كتاب: مائة سؤال وجواب حول الجراحة التجميلية : ص ١٠٨ - ١١٧ .

²³² الجراحة التجميلية و الجمال للصوف :ص66.

²³³ الجراحة التصنيعية والتجميلية : ص 760 ، و مقال (تخلص من دهونك الزائدة في جلسة واحدة) للدكتور جمال جمعة استشاري الجراحة التجميلية والترميمية، زراعة الشعر في جريدة الجزيرة العدد (١١6٩٢) تاريخ ١٨ / ٨ / 1425هـ ، وموقع الجراحة الحسينية (www.cosmesurge.com).

في جامعة النمسا، تم فحص الآثار الإيجابية لهذه الجراحة ووجد أن هذه الجراحة فعالة في تنظيم مستويات الكوليسترول، ونتيجة لذلك سيكون لدى الشخص صحة قلب²³⁴.

تقويم الأسنان:

التجميل الأسنان ما يسمى اليوم بتقويم الأسنان، أو شدها الذي هو أحد مجالات الطب اليوم، ويقوم على تصحيحها وتعديل ما هو معوج منها، ويعتمد على وضع أسلاك معدنية تربط بين الأسنان حسب كل حالة تقويم، لتتقارب الأسنان أو تقوم.

تطويل القامة:

امتلاك القامة المتوسطة من صفات الرجل والمرأة التي تؤثر على جمالهم لأسباب مختلفة، قد يكون الشخص قصير القامة، أي توقف نموه، ومع هذا النوع من الجراحة التجميلية يمكن زيادة طول الشخص حتى 30 سم.

تشمل أسباب قصر القامة ما يلي:

- 1- العامل الجيني: وهذا يعني أن الأسرة بأكملها أو أحد أفرادها يعاني من نفس المشكلة.
- 2- قصر القامة الجوهري: أي في السنوات الأولى من حياة الإنسان، يتوقف نموه.
- 3- المعاناة من أمراض مثل الروماتيزم²³⁵ والكساح²³⁶ وغيرها.
- 4- ضعف وظائف الغدد الصماء وخاصة الغدة النخامية وهي السبب الرئيسي في إفراز هرمون النمو²³⁷.

في بعض الأحيان يمكن علاج قصر القامة أو تحسينه بدون جراحة بالحقن الهرمونية، وأحياناً لا يستجيب العلاج الدوائي ويتحول الشخص إلى الجراحة²³⁸.

²³⁴ انظر: موقع هيئة الإذاعة البريطانية على الإنترنت ، (news.bbc.co.uk/hi/arabic) تاريخ ٢٠٠٣ / ٦ / ١ م

، وموقع جريدة الوطن القطرية على الإنترنت: (www.alwatan-news.com).

²³⁵ الروماتيزم (الرثية) : تعبير عامي شائع لوصف مجموعة من الآلام والأمراض التي تصيب المفاصل والعظام والعضلات.

²³⁶ والكساح : مرض يصيب عظام الأطفال ويسبب لينها وتشوهاها.

²³⁷ انظر: الموسوعة الطبية العربية الدكتور حسين بيرم : 66٩، الموسوعة الطبية الحديثة : 1093\5 وهذان اللفظان (

الرثية والكساح) عربيان فصيحان أنهما المعنى الطبي المعاصر نفسه . أنظر : لسان العرب : 571\2، 308\14.

²³⁸ مقال للدكتور عبد الله الأشول استشاري الغدد الصماء والسكري في موقع أطفال الخليج :

(com.www.gulfkids)، ومقال للدكتور عبد الله الفارس استشاري الأطفال والغدد الصماء في مجلة الثقافة الصحية

. العدد (٩٧) رجب 1424هـ.

من أشهر التقنيات الجراحية في هذا المجال هي طريقة إليزاروف²³⁹، قام بهذا الإجراء الطبيب الروسي غابرييل أبراموفيتش إليزاريف وأصبح معروفاً باسمه، اخترع جهاز تثبيت العظام الخارجي في عام 1950 واستطاع علاج العديد من عيوب قصر القامة باستخدام هذا الجهاز.

عندما ينكسر العظم، تبدأ الخلايا في تكاثر أنسجة العظام لملء الكسر وإصلاح العظام، وقد استندت طريقة إليزاروف على هذا المبدأ، من خلال التحكم في المساحة الفارغة بين العظام وزيادتها، يحاول جهاز تثبيت العظام زيادة طول العظام بالإضافة إلى إصلاح العظام.

ويتكوّن الجهاز من مجموعة من الأدوات الميكانيكية التي يصل عددها إلى حوالي عشرين قطعة، وهي عبارة عن عدد من الحلقات الدائرية التي تثبت حول العظم المراد تطويله (كالساق مثلاً)، وتتمرر أسياخ دقيقة السمك من الفولاذ على شكل حرف (X) في العظم المصاب، وتشد وتثبت نهاياتها بالحلقات، وتوصل الحلقات فيما بينها بأعمدة من الفولاذ، وفائدة هذه الأعمدة إمكانية التحكم بالمسافة بين الحلقات المثبتة حول العظم، وهذا يعني إمكانية تغيير المسافة بين جانبي الكسر لزيادة استطالة العظم.

يستخدم مثبت إليزاروف لرفع العظام واستبدال الأجزاء المفقودة من العظام، وتسطيع عظمتين إحداهما أقصر، ولأغراض تجميلية كما أنه يستخدم لعلاج الكسور المعقدة والكسور التي لم تلتئم أو لتصحيح عيوب العظام الخلقية.

وتبدأ مراحل العملية بأخذ صور بالأشعة للطرف المراد إطالته، كما يتم فحص الدم وتخطيط القلب وتصوير الرنتين، خاصة لمن تجاوز الخامسة والثلاثين من عمره، وبعد التخدير يبدأ العمل الجراحي بإحداث كسر في مكان يُختار بعناية تكون فيه الخلايا العظمية البانية غزيرة ليكون العظم قادراً على ملء فراغ الكسر عن طريق النمو الطولي، ثم يتم تثبيت الجهاز المكوّن من الحلقات المعدنية والأسياخ والأعمدة وفق مسافة معينة يتم زيادتها في مرحلة التطويل التي تبدأ عادة في اليوم السادس، ويتم إجراؤها مرتين أو ثلاث مرات في اليوم، حيث يقوم الطبيب بتعليم المريض كيف يفعل ذلك بنفسه، يلي ذلك إزالة المثبت عند الوصول للطول المستهدف بعد مدة زمنية تطول أو تقصر الطول، حيث يمكن تطويل العظم بمعدل 1 ملم كل يوم.

²³⁹ . طبيب روسي ولد سنة ١٩٢١ م ، ومارس الطب عند تخرجه في سيبيريا ، حيث برع في الجراحة العظمية بسبب كثرة الإصابات الناجمة عن الحرب العالمية الثانية آنذاك ، واشتهر بابتكار التثبيت الخارجي للعظم الذي أسهم في تطويل العظام ، واستمر في ممارسة الطب وإعداد البحوث العلمية حتى توفي سنة ١٩٩٢ م . عن موقع واحة إليزاروف (موقع أردني) : (www.alizarovjordan.com) .

وتُجرى العملية عادةً تحت التخدير العام، وتستغرق حوالي ساعتين قد تزيد، ويشعر المريض بعد العملية بالألام التي يمكن تخفيفها بالمسكنات، ويمكنه مغادرة السرير والحركة في اليوم التالي، ومن أبرز مضاعفات هذه العملية :

1- التهاب الأنسجة حول مجرى الأسيخ .

٢- ظهور ندوب جلدية مكان الأسيخ.

3- تأخر الالتئام العظمي.

4 - احتمال تشوه العظم المراد إطالته.

5- احتمال اختلال الجهاز نتيجة سقوط أو حادث.

علما بأن عدة تحسينات أُجريت على هذه التقنية لتفادي بعض المضاعفات، حيث يمكن أن يكون التثبيت داخلياً بدلاً من التثبيت الخارجي، فضلاً عن استخدام الحاسب الآلي لمعرفة مدى قوة التثبيت وحساب القوى المؤثرة على العظم أثناء التطويل²⁴⁰.

وتجرى هذه الجراحية للمرضى الذين يشكون من قصر يبلغ 4سم، أما من يشكو أقل من ذلك فإنه يُنصح بتجربة بدائل أخرى، ومنها حقن هرمونات النمو، خاصة عند الأطفال، أو تقصير الطرف الأطول في حالة تفاوت طوله الرجلين مثلاً .

يمكن استخدام طريقة إليزاروف لعلاج الكسور المركبة والكسور التي لم تلتئم.

يمكن استخدامه أيضاً لرفع العظام أو إصلاح أجزاء العظام المفقودة، أو لتسطيح الأعضاء المختلفة في الحجم، أحياناً تكون الطريقة الوحيدة للقيام بذلك هي أن تصبح أكثر جمالاً.

كما أنه يستخدم لعلاج تشوهات العظام الخلقية وإصلاح الأطراف²⁴¹.

لبداء الجراحة يتم تصوير أول عضو يتم رفعه بالأشعة السينية هناك حاجة أيضاً إلى اختبارات الدم، وتخطيط القلب وصور الرئة، خاصة لمن هم فوق سن 35 عاماً، ثم إذا لم يكن المريض يعاني من مشكلة، يتم تخديره وتحدث كسور في أجزاء العضو الذي ينوي رفعه، وتكون هذه الكسور في المناطق التي يوجد بها المزيد من الخلايا المكونة للعظام بعد ذلك، يحافظ جهاز التثبيت بحلقاته وأسياخه وأعمدته على الطرف من المناطق المكسورة بمسافات معينة، وكلما زاد طول العظام،

²⁴⁰ . انظر: موقع واحة إليزاروف (موقع أردني) : (www.alizarovjordan.com). ومقال للدكتور منهل أبو

حمدان على موقع السويداء- سوريا: (www.swaida.com).

²⁴¹ . الجراحة التجميلية للزائدي : ص ٢٨ ، والجراحة التجميلية لجمال جمعية، ودليل الجراحة التجميلية لكثير

ينسون:ص164، وموقع الجراحة النجسينية:(www.cosmesurge.com).

يصبح هذا الجهاز أيضًا أطول مع زيادة الطول وانخفاضه بما يتناسب مع نمو العظام، تبدأ هذه العملية من اليوم السادس فصاعدًا ومن ذلك اليوم يتغير طول الجهاز مرتين أو ثلاث مرات يوميًا، مما يشير إلى نمو عظام الشخص عندما يكون طول الطرف بالحجم المطلوب، تتم إزالة الجهاز وينمو العظم بمقدار مليمتر واحد في اليوم²⁴².

تستغرق هذه الجراحة حوالي ساعتين ويتم تخدير المريض بالكامل، يمكنه النهوض من الفراش في اليوم التالي للجراحة.

هذه الجراحة كأى عملية جراحية قد يكون لها آثار جانبية من أهمها:

التهاب النسيج حيث يتم إدخال الأسياخ.

تكوين حبيبات الجلد حيث توجد الأسياخ.

تأخير في إصلاح العظام.

تغيير الهيكل العظمي الذي أجريت عليه الجراحة.

كسر أو عطل بالجهاز نتيجة السقوط أو وقوع حادث.

أحد أوجه التقدم في هذه الجراحة هو أن التثبيت الداخلي قد حل محل التثبيت الخارجي، ويتم قياس قياس قوة العظام ومقدار القوة التي يجب تطبيقها على العظام بجهاز كمبيوتر²⁴³.

يتم إجراء هذه الجراحة لزيادة الطول بمقدار 4 سم على الأقل، وإذا أراد شخص ما ارتفاع أقل من 4 سم فلا ينصح به، ولزيادة الطول أقل من 4 سم، يمكن استخدام طرق بديلة مثل الحقن بالهرمونات، خاصة إذا المريض طفل أو لديه فرق في الطول في أطرافه، على سبيل المثال، في الساقين.

وفقًا للمجتمع العلمي، تعتبر هذه الجراحة علاجية أكثر منها تجميلية، يمكن القول أنه من حيث العلاج والجمال، فإن جانب الجمال ليس مهمًا على الإطلاق.

لكن المخاطر التي قد يشكها هذا الإدمان على المريض:

قد تحدث الكسور والتهابات أثناء العلاج لأن الجراحة عملية طويلة.

للعظم القدرة على الرفع لدرجة أن هذه الجراحة قد تلحق الضرر بالعظام.

²⁴² الجراحة التجميلية للزائد: ص ٣٠.

²⁴³ عن موقع جريدة الشرق الأوسط - لندن: (www.asharqalawsat.com) تاريخ 2001/12/24م.

إذا كان العضو المراد تطويله في الجزء السفلي من الجسم، فإن هذه الجراحة ستزيد من طوله الطبيعي بمقدار النصف وسيفقد الجسم تماسكه وتنسيقه لأن الأطراف السفلية ستكون أطول بشكل ملحوظ من بقية الأرض²⁴⁴.

جراحة الرتق العذري:

يمكن أن تتلف غشاء البكارة عند النساء بسبب عوامل مثل العلاقة الحميمة أو أمراض معينة، يمكن أن تكون العلاقة الجنسية الحميمة على شكل اتصال جنسي أو اغتصاب وتسبب تمزق غشاء البكارة، يمكن أن تسبب بعض الأمراض أيضاً التهابات، مما قد يؤدي إلى إنهاك غشاء البكارة وتمزقه على سبيل المثال، أحياناً يتضخم الورم وينفجر، مما يؤدي إلى تدمير غشاء البكارة.

في بعض الأحيان قد تتم إزالة غشاء البكارة بسبب الجراحة، أو يفقد الإنسان عذريته نتيجة حادث كالسقوط من ارتفاع أو السقوط خلف مركب أو غرق شيء حاد في فرجه.

وقال بعض الفقهاء إن البكارة قد تزول بسبب شدة الحيض، يمكن إزالة هذا الغشاء من قبل شخص أو شخص آخر.

بالنسبة للسيدات الراغبات في ترميم غشاء البكارة، يتم استخدام جراحة الرتق العذري، وهي عملية سهلة وآمنة، في هذه الجراحة، قد يتم استعادة جميع الأنسجة المفقودة من الغشاء إلى حد كبير بسبب الجماع، أو قد يتم فقدان جزء منه فقط ويتم إصلاحه.

لإصلاح الغشاء، يمكن أخذ الأنسجة من أجزاء أخرى من الجسم، مثل الفخذين، يتم إجراء هذه الجراحة للمرأة العربية في الدول الغربية لأن المرأة العربية هي التي تهتم بإعادة بناء غشاء البكارة²⁴⁵.

عمليات تغيير وتحويل الجنس:

يمكن استخدام جراحة تغيير الجنس لتغيير جنس المرأة إلى رجل أو من الرجل إلى امرأة. في الرجال، يتم استئصال العضو الذكري وعمل جزء من المهبل له بجانبها مخصي وتديها يكبران.

في النساء، يتم إزالة العضو الأنثوي، على سبيل المثال، يتم إزالة الثدي، ويتم تصنيع العضو الذكري للإناث، ويتم إزالة القناة التناسلية.

²⁴⁴ عن موقع جريدة الشرق الأوسط- لندن: (www.asharqalawsat.com) تاريخ 2001/12/24م.

²⁴⁵ جراحات النكورة والأنوثة؛ ص 51، وقد أشار الفقهاء إلى بعض هذه الحالات، ومن ذلك قول ابن نجيم في البحر الرائق (ج3، ص123) قوله: (ومن زالت بكارتها بوثة أو حيضة أو جراحة أو تعنيس و زنا)، ونقل ابن قدامة في المغني (ج4/ص451).

سبب هذه الجراحة ليس وجود تشوهات في الأعضاء التناسلية، ولكن الجراح يقوم بإجراءها على الأعضاء التناسلية، وهي ليست مشكلة في الواقع، إذا تم فحص مظهر الشخص.

والكروموسومات، فلا توجد مشكلة، لكن الشخص نفسه يميل إلى تغيير جنسه، في الغرب الذي يؤمن بضرورة أخذ رغبات الإنسان بعين الاعتبار، يتم إجراء هذه الجراحة، لكنها غير معتمدة طبياً وليس لها أي مبرر طبي.

في هذا النوع من الجراحة، يتم تغيير شكل الأعضاء التناسلية ومن ناحية أخرى، يتم حقن المريض بهرمونات لإيجاد خصائص جنسية جديدة²⁴⁶.

بالإضافة إلى هذه الجراحة، يجب على الشخص أيضاً استخدام العلاج الهرموني والنفسي حقيقة أن الشخص يكره جنسه هي قضية نفسية وعادة ما تعود إلى المراحل الأولى من الحياة عاش بعض هؤلاء الأشخاص حياة صعبة، وتزوجوا وأنجبوا أطفالاً، لكنهم ثاروا فجأة ويريدون تغيير جنسهم.

تظهر هذه المشكلة النفسية بشكل أكبر عند الرجال على سبيل المثال يحب الرجل ارتداء الملابس النسائية، يفكر سيب في امتلاك جسد أنثوي، وفي بعض الأحيان تكون شدة هذه الرغبة كبيرة لدرجة أنه إذا لم يتم الاهتمام بها ولم يتم إجراء عملية جراحية للشخص، فقد ينتحر أو يجرح نفسه.

قبل العملية يتم فحص الشخص نفسياً وحقن بعض الهرمونات فيه، وإذا لم تحل الإرشاد النفسي والحقن الهرمونية المشكلة، فقد تقوم بعض المراكز الطبية بإعادة تحديد جنس الشخص.

من المرجح أن يخضع الرجال لهذه الجراحة أكثر من النساء لأنها أسهل على الرجال ويعانون من أعراض أكثر لهذه الرغبة، الغرب هو مركز هذه الجراحة ولكن يتم إجراؤها أيضاً في بعض الدول العربية²⁴⁷.

²⁴⁶. ومن أشهر هذه الحالات حالة طالب الطب المصري سيد محمد عبد الله الذي كان ذكراً كاملاً الرجولة، ثم تقدم لبعض الجراحين طالباً تغيير جنسه، وقد أجريت له هذه العملية وحولوه ظاهرياً إلى أنثى تدعى (سالي)، انظر: الجراحة الكشفية للدكتور محمد زين العابدين طاهر: ص264، والطبيب أدبه وفقهه: ص320، وموقع الدكتور محمد علي البار على الإنترنت ((www.khayma.com/maalbar)).

²⁴⁷. د. السيد عبد الوهاب عرفة: *الوجيز في مسؤولية الطبيب والصيدلي*، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص276.

3.1.2. المطلب الثاني: عمليات التجميل الداخلية باستخدام تقنية الليزر

علاج الشعيرات الدموية (الأوردة العنكبوتية) بالليزر.

الشعيرات الدموية موجودة في كل مكان في الجسم، وهي عبارة عن أوعية صغيرة جدًا إما منشعبة أو منفصلة شعاعيًا. تصبح هذه الشعيرات الدموية في بعض الأحيان معقدة وتشكل في شكل عناكب أو جذوع الأشجار أو شبكة من الشعيرات الدموية المتشابكة يمكن أن يكون سببها زيادة الوزن أو الوقوف والجلوس لفترات طويلة من الزمن، أو تناول الأدوية الهرمونية مثل حبوب منع الحمل أو أثناء الحمل، أو العوامل الوراثية والوراثية التي تجعلها تتشكل وتنمو.

إذا كانت الشعيرات الدموية العنكبوتية صغيرة وقريبة من سطح الجلد، فمن الأفضل استخدام الليزر لعلاجها، وإلا يتم استخدام الحقن الوريدي²⁴⁸.

علاج هذه الشعيرات الدموية لا يتلف الأنسجة المحيطة ويقتصر على إزالة الاحمرار الناجم عن هذه الشعيرات الدموية.

هذه الجراحة سهلة ولا تتطلب تخدير وبعد العلاج يعود الجلد إلى حالته الطبيعية²⁴⁹.

3.2. المبحث الثاني: عمليات التجميل التي تتصل بالمظهر الخارجي

3.2.1. المطلب الأول: عمليات الجراحة التجميلية المتعلقة بالمظهر الخارجي

عملية تجميل شد الوجه

الوجه هو أهم عضو لإظهار جمال الإنسان مع مرور الوقت ، يصبح جلد الوجه والرقبة مرتخيًا ومتهللاً، وتلجأ النساء البدنيات سريعًا إلى الجراحة التجميلية لتقليل هذه العملية والقضاء على آثار الشيخوخة على الوجه والرقبة²⁵⁰.

الهدف من جراحة شد الوجه هو شد جلد الوجه والرقبة وتقليل الترهل والترهل، لا تغير شد الوجه السمات الطبيعية للبشرة، وإذا أراد المرء تغيير طبيعة بشرته، فيجب عليه استخدام التقشير الكيميائي أو بالليزر أو طرق أخرى، الشد هو فقط لإزالة التجاعيد وترهل الجلد²⁵¹.

²⁴⁸ . إذا كانت الشعيرات الدموية العنكبوتية صغيرة وقريبة من سطح الجلد ، فمن الأفضل استخدام الليزر لعلاجها ، وإلا يتم استخدام الحقن الوريدي.

²⁴⁹ المصدر سابق.

²⁵⁰ الجراحة التجميلية والجمال: ص 81.

²⁵¹ . الجراحة التصنيعية والتجميلية: ص 718.

يفحص الطبيب نوع جلد المريض وخلفيته العرقية وقدرة جسده على التئام الجروح ويقوم توقعات المريض من الجراحة يجب أن يكون لدى المريض توقعات واقعية لهذه الجراحة، لذلك يشرح الطبيب للمريض أنه مع هذه الجراحة، ستكون بشرته أكثر نضارة ونعومة وثباتاً، لكن الوقت لن يعود ولن يكون بالتأكيد مثل شبابه.

سبب هذه العيوب والعيوب في الجسم هو عامل خارجي، مثل كسور الوجه الشديدة نتيجة لحادث، أو تشوهات الجلد بسبب الحروق.

إذا جاز القضاء على العيب الخلقي الذي خلق به الإنسان، فيجوز أيضاً العيوب والعيوب الناتجة عن عوامل خارجية، أي العيوب.

بعد شرح المضاعفات المحتملة للعملية للمريض وفحص توقعاته من العملية، تبدأ الجراحة يتم إجراء شق دائري من جانب الأذن هذا لا يترك ندبة على وجه المريض ثم يتم شد الجلد لأعلى ويتم شد الجانب المقابل للخارج، وبهذه الطريقة يتم تنعيم تجاعيد الجلد والقضاء على رخاوة الجلد ويصبح الجلد أملساً وناعماً، وتضاف أجزاء من الجلد والدهون يتم إزالة الجلد، وبعد ذلك يقوم الجراح بإغلاق منطقة العملية بغرز طويلة أو خيوط معدنية ويضع عليها ضمادة لإبقائها نظيفة. تتم إزالة الضمادة بعد يومين أو ثلاثة أيام ويتم إزالة الغرز والدبابيس بعد عشرة أيام. تستغرق الجراحة من ساعتين إلى أربع ساعات، ويمكن للجراح تخدير المريض محلياً أو استخدام التخدير العام لراحته وراحة المريض تستغرق فترة النقاهة من هذه الجراحة من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع ويستخدم المريض أقراصاً مسكنة للألم أقل²⁵².

بعد هذا الراحة، قد يستخدم المريض أيضاً شطف الدهون من الذقن أو الخدين والجبين والجفون للعثور على وجه أكثر تناسقاً.

نظراً لعلم الطبيب في هذه الجراحة، فإن مضاعفات هذه الجراحة صغيرة جداً وقد يكون جلد المريض به حبيبات حمراء أو عدوى بسيطة أو قد يكون هناك تساقط مؤقت للشعر في الصدغ، لكن كل هذه المضاعفات ستختفي بعد وقت قصير²⁵³.

تستخدم بعض المراكز الطبية طريقة الخيط الروسية لشد الوجه ومن مميزات هذه الطريقة أنها خالية من التخدير والجروح والنزيف ولها تأثير طويل الأمد لذلك فهي طريقة شائعة الاستخدام²⁵⁴.

²⁵² كتاب (مائة سؤال وجواب حول الجراحة التجميلية)، ص 179.

²⁵³ الجراحة التجميلية للفم والوجه والكفين: ص 136، ومقال (عمليات شد الوجه) للدكتور محمد بسام حواري (استشاري جراحة التجميل والحرق) في جريدة الجزيرة: العدد (11454) 1424/12/16 هـ.

وتتمثل العملية في وضع الخيوط بين دهون الجلد وعضلات الوجه، ثم يتم شد الخيط في اتجاه يتناسب مع حالة الوجه.

لكن من الآثار الجانبية أن الخيوط قد تتلف بسبب الحركة المفرطة للعضلات، كما أنها ليست نتيجة هذا الرفع، ومن الممكن أيضاً أن لا يتشكل الجانب الأيمن والأيسر من الوجه²⁵⁵.

عمليات تجميل الجفون

العين هي أحد الأعضاء التي يمكن من خلالها فهم عمر الإنسان والجفن العلوي يظهر رفاهية الإنسان إذا كان الجفن السفلي يعاني أيضاً من تورم، والذي يحدث بشكل أكبر ويصبح الشيخوخة أكثر وضوحاً.

قد لا يكون تورم الجفن أو الهالات السوداء تحت العين ناتجاً دائماً عن الشيخوخة، وأحياناً يحدث اليود في نفس العمر الصغير لأسباب وراثية²⁵⁶.

جراحة الجفون موجودة منذ القدم والعرب على دراية بها منذ القدم، حتى اكتشف كاستانيرس أن الدهون تحت العين تسبب انتفاخ تحت العينين، ولكن أيضاً عوامل أخرى مثل أمراض القلب أو الكلى أو الحساسية وارتفاع ضغط الدم يمكن أن تسبب الغدة الدرقية هذا إذا كان السبب هو دهون تحت الجلد وليس الأمراض التي ذكرناها، فيمكن أن تكون الجراحة التجميلية فعالة²⁵⁷.

هذه الجراحة آمنة وسهلة وذات نتيجة مؤكدة وليس لها تأثير على البصر

بالإضافة إلى الطريقة الجراحية، هناك طريقة أخرى لا يتم فيها إجراء عملية جراحية ويتم فيها رفع الجفن بخيوط ذهبية. يتم حقن هذه الخيوط بإبرة ولا يتم ترك أي شقوق أو غرز ويظل الوجه دون تغيير²⁵⁸.

في جراحة التلوين والرفع من عيوبها ومخاطرها أن الطبيب قد يستخدم خيوطاً فاسدة، وهذا من شأنه إلحاق الضرر بالمريض، أو قد يخطئ الطبيب في إجراء تشخيص خاطئ، وسبب الانتفاخ

²⁵⁴ . عن وقع طبيب أونلاين: (www.toubibonline.com/cosmetic.asp).

²⁵⁵ . عن الدكتور جمال جمعة استشاري الجراحة التجميلية والترميمية وزراعة الشعر.

²⁵⁶ . د. نبيل إبراهيم الصاحي- "جمالك... وجراحة التجميل" - كتاب اليوم الطبي- العدد 49 - 5 اغسطس 1985 -

ص 21-25.

²⁵⁷ . د. محمد طاهر الحسيني، عمليات التجميل الجراحية ومشروعيتها الجزائية بين الشريعة والقانون، ط 1، مركز ابن

إدريس الحلبي للدراسات الفقهية، دمشق، سنة 2008 ص 145.

²⁵⁸ . منير رياض حنا، مصدر سابق، ص 555.

والترهل يجب أن يكون جفن المريض مريضاً وليس تراكم الدهون الأقل في العين. يمكن للطبيب إجراء هذه الجراحة دون إذن²⁵⁹.

عمليات زراعة شعر:

زراعة الشعر عملية جراحية يقوم من خلالها الطبيب بأخذ جزء من شعر الإنسان من مكان يكون فيها الشعر كثيفاً وينقل بصيالات منها إلى المنطقة آخر، ولا ينجح شعره ليغرسها فيه، ويزرع في مكانها الجديد كأنه شعر طبيعي، ويكون نامياً. والشعر المأخوذ لغرسه وزراعته قد يكون من الإنسان نفسه ومن منطقة من جسده، والأكثر أخذه من مؤخر الرأس، أو يكون مصدر الشعر من غيره²⁶⁰.

أن يكون تخدير الشخص بتخدير موضعي لمكان المراد زراعة الشعر فيه، تُؤخذ بصيالات من الشعر الطبيعي من المكان الخلفية للرأس " الرقبة" ويتم فصلها مع مراعاة بقاء جذر الشعرة سليماً، ونقلها إلى مكان الذي زراعته فيه، بحيث يتم أحداث فتحة مقدارها 1/4 ملليمترًا وزرع الشعر المنقول فيها، وإغلاق الفتحة بشكل سريع، وبعد ساعات يصبح الشعر جزءاً من المنطقة الذي وضع فيه، ويبدأ بالنمو بشكل طبيعي، لسريان الدورة الدموية فيه، ويمكن تصفيفه وغسله، ويعامل معاملة الشعر الطبيعي²⁶¹.

حكم عمليات زراعة الشعر:

ذهب بعض من الفقهاء المعاصرين ممن بحثوا في هذه المسألة إلى جواز زراعة الشعر الطبيعي إن كان مصدر الشعر المزروع من الإنسان نفسه²⁶².

قال محمود السرطاوي: " جواز إزالة المرأة إذا كان في الوجه الشعر إن خرجت لها يجوز معالجة الرجل لأصول الشعر تحت الجلد لخروج اللحية"²⁶³.

ذهب بعض أخرى من الفقهاء المعاصرين إلى تحريم زراعة الشعر، وهي القول محمد بن محمد الشنقيطي²⁶⁴، و محمد سعيد رمضان البوطي²⁶⁵.

²⁵⁹ د. محمد طاهر الحسيني : المصدر السابق ، ص167.

²⁶⁰ DİN İŞLERİ YÜKSEK KURULU. Fetvaları, Diyanet İşleri Başkanlığı Yayınları.4.Bask. Ankara, 2018.234/1066.s.528

²⁶¹ Taha NAS. "Islam Hukuku Açısından Saç Ekiminin Hükmü. Islam Hukuku Araştırmaları Dergisi. Sy. 25, 2015, s. 59.

²⁶² وهذا القول كل من هذا العلماء: " محمود السرطاوي، ومحمد عثمان شبير، وحسين العلي، وعلي القره داغي، وعلي المحمدي. و ، نوازل زينة المرأة في الفقه الإسلامي أحكام الشعر نموذجاً، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، رسالة ماجستير، 2015م، 73، 74؛ والمطيرات، عادل مبارك، وصل الشعر وحكم زراعته، جامعة الكويت، الكويت، ص53؛ والسرطاوي، محمود علي، قضايا طبية معاصرة في ميزان الشريعة، ط1، دار الفكر، عمان، 2007م، ص12؛ وفي اللغة التركية نسب هذا القول إلى كل هؤلاء وأضاف إليهم: " يوسف القرضاوي، وسليمان العودة، وطه الفارس، وخير الدين قرمان، وأحمد أكشي.

²⁶³ السرطاوي، قضايا طبية معاصرة، 10ص.

²⁶⁴ وصل الشعر وحكم زراعته، ص50.

²⁶⁵ البوطي، مشورات وفتاوى، ط3، دار الفكر، دمشق، 2006م، 221 / 2، 224.

وقد أشار إليه: البيوطي: ونقل الشعر من مكان إلى مكان آخر للشخص نفسه، فقال: لا يجوز زراعة الشعر، لي أنه تغيير معالم الخلقية، إلا إذا كان في الخلقة تشوه، فهو جائز²⁶⁶.

عمليات تجميل الثدي:

اليوم جراحة تجميل الثدي شائعة جدًا بين الرجال والنساء بشكل عام وخاصة النساء، وفي هذه الجراحة يزداد حجم الثدي أو ينقص، يمكن أن يكون لهذه الجراحة جانب علاجي أو يمكن أن يكون لها جانب تجميلي فقط.

حققت جراحة الثدي تقدمًا هائلًا، ويمكن للأطباء استخدامها لتصحيح التشوهات التي تسبب اضطرابًا عاطفيًا للمريض، وقد أدى هذا التقدم المتزايد إلى تقليل مخاطر هذه الجراحة بشكل كبير.

وعلى الرغم من التقدم الحاصل في مجال عمليات التجميل إلا أننا نشهد جهودًا غير مشروعة وغير ضرورية في هذا المجال، والتي سنشرحها في استمرار الحكم الشرعي في هذا النوع من الجراحة²⁶⁷.

أنواع عمليات تجميل الثدي:

النوع الأول: عمليات تكبير الثدي:

النوع الأول من جراحة الثدي هو جراحة تكبير الثدي، والتي تجرى للسيدات في الحالات التالية:

النساء اللاتي يعانين من صغر الثديين

النساء اللاتي فقدن أنسجة ثديهن ويعانين من صغر حجمه.

النساء اللاتي فقدن أنسجة الثدي أثناء الحمل أو الولادة.

النساء ذوات الصدور غير المتكافئة.

في هذا النوع من الجراحة، توضع أكياس السيليكون تحت أنسجة الثدي أو عضلات الثدي ويتغير حجم الثدي إلى الحجم المطلوب.

لا تستغرق هذه الجراحة أكثر من نصف ساعة ولا تتطلب تخديرًا كاملاً.

النوع الثاني: عمليات تصغير الثديين

²⁶⁶ البيوطي، مع الناس: مشورات وفتاوى، 2/ 221، 224.

²⁶⁷ عمليات تجميل الوجه للشهاوى ص ٥٠.

جراحة تصغير الثدي للنساء اللواتي ينمو ثدييه بشكل غير طبيعي وكبر حجمه أو وجود كمية كبيرة من الدهون المتراكمة في الثدي وأصبح الثدي متضخمًا وأصبح الثدي المترهل ثقيلًا ، وهذا التضخم أضر بها نفسياً وجسدياً. تتم إزالة الحجم الزائد واستعادة الثدي وحلمتها إلى مكانهما الأصلي يستمر هذا النوع من الجراحة لمدة ساعتين ويتطلب تخديرًا كاملاً، ويمكن للمريض مغادرة المستشفى بعد أربع ساعات.

النوع الثالث: عمليات رفع الثديين

عندما تفقد المرأة قوتها الجسدية وترهل ثدييها ، فإنها تخضع لجراحة تجميلية للثدي وترفع ثدييها لاستعادة جمالها المفقود.

لا تتطلب هذه الجراحة تخديرًا كاملاً وتستغرق حوالي ساعة في هذه الجراحة، لا تتم إزالة أي نسيج، تتم إزالة بضعة سنتيمترات فقط من جلد الثدي، وبالتالي فإن حجم الثدي هو نفسه كما كان قبل الجراحة، لكنه يكون أكثر حزمًا مما كان عليه قبل الجراحة.

النوع الرابع: إعادة بناء الثدي:

قد لا يكون لدى الشخص نمو كامل للثدي بسبب ورم سرطاني أو أسباب خلقية يستخدم هذا النوع من الجراحة لإصلاح الثدي التالف في مثل هذه الحالة، ويستخدمون أنسجة تحت البطن أو الظهر أو أنسجة صناعية لإصلاح الثدي²⁶⁸.

تجميل العين:

وظيفة العين هي رؤية الوجه وجماله، وقد كانت دائمًا ولا تزال من أهم عوامل الجمال، وقد كتب الشعراء قصائد تصف جمال تلك القصائد لذلك، فإن الخلل أو الشذوذ في شكله يجذب الانتباه. ومن عمليات تجميل العيون ما يلي:

1- تكبير العيون الصغيرة:

لتكبير العين، يمكنك التخلص من الترهل حول العين، أو إزالة جزء من الجفن العلوي لتكبير العين في جراحة العيون، وهي جراحة العيون الضيقة وتسمى العين الآسيوية، يجب الحفاظ على الزاوية الداخلية للعين، ويجب ملاحظة أن الإحساس الحاد يتطلب الانتباه.

2- العيون الغائرة :

²⁶⁸ .العمليات التجميلية للباحث إبراهيم أحمد محمد الشطيري ص ٣٦ .

في هذه الحالة ، تكون العين غارقة ويمكن أن يكون السبب وراثيًا أو قد يكون جراحة الجفن بالطبع عندما تكون كمية الدهون التي يتم إزالتها في جراحة الجفن أكثر من اللازم.

للقضاء على هذا الدم، يمكنك ملء المنطقة حول العينين، وخاصة العضلة الدائرية للجفن السفلي، بالمواد الطبيعية أو يمكنك استخدام طريقة حقن الدهون والكولاجين والتي سيتم امتصاصها بعد ستة أشهر لمنع مثل هذه المشكلة، يتم استخدام مواد صناعية دائمة للحقن، لكن استخدامها نادر.

٣- العيون الجاحظة

هذا يعني أن العين تبرز من محجر العين، ويمكن أن يتسبب فرط نشاط الغدة الدرقية²⁶⁹، أو وجود كمية كبيرة من أنسجة العين في عضلاتها في الضغط على العين والشعر ليخرج من محجر العين.

يمكن استخدام الطرق التالية لعلاج شكل العين هذا:

علاج فرط نشاط الغدة الدرقية استخدم الجراحة لتقليص الأنسجة الرخوة حول العينين.

أو قد تتوسع مقلة العين.

لأن هذه العملية حساسة وتتطلب عناية كبيرة ويمكن أن تؤثر على الرؤية، لذلك يجب أن يكون الجراح وطبيب العيون معًا لإجراء هذه الجراحة.

4- الهالات الداكنة حول العيون :

تتسبب العوامل الوراثية أو بروز العظام حول العين أو تورم الجيوب الأنفية تحت العين في تكوين أصباغ حول العين، مما يعطي العين مظهرًا متعبًا.

يمكن استخدام الطرق التالية لعلاج هذه الحالة:

تقشير الجزء المظلم بالمواد الكيماوية يجب أن يتم ذلك من قبل جراح التجميل بعناية وفي عدة جلسات لتحقيق النتيجة المرجوة.

طريقة أخرى هي عمل التقشير بالليزر للقيام بذلك، يتم استخدام نوع خاص من الليزر.

الطريقة الثالثة هي إزالة الأكياس الدهنية عن طريق شق الجفن.

5- تجاعيد الجفن :

²⁶⁹ الغدة الدرقية أكبر الغده سماء (التي تفرز في الدم مباشرة) وأهمها ، وتقع في مقدم العنق ، وتقوم بدور رئيس في تنظيم كثير من العمليات الحيوية كالتنفس والهضم عن طريق إفراز هرمون الثيروكسين الذي يؤثر كذلك في النمو العضلي والجنسي وتركيب الجلد والشعر. الموسوعة الطبية الحديثة: 1009/5.

يؤدي التقدم في السن أو الحزن إلى ظهور التجاعيد حول العينين، خاصة في الجفن السفلي، وبالطبع السبب الرئيسي لتكوينها هو سماكة الجلد.

بالنسبة للجراحة، تقوم هذه التجاعيد بعمل شق صغير تحت حافة الرموش وإزالة الأنسجة التي تسببت في المشكلة فترة التعافي من هذه الجراحة حوالي خمسة أيام.

6. انتفاخ تحت العين :

يؤدي التقدم في السن والإرهاق المستمر إلى انتفاخ وبروز دهون الجفن السفلي تشكل هذه الأكياس الدهنية وجهاً متعباً داكناً.

بالنسبة للجراحة، يتم إجراء التخدير الموضعي وإزالة الأكياس اللاصقة بإحدى الطرق التالية:

1- الطريقة التقليدية: بعمل شق جراحي تحت الرموش (هُدب العين) وإزالة الجلد مع العضلات المترهلة ثم إزالة الدهون المتركمة، وتتم خياطة الجرح بغرز دقيقة تزال بعد (3 – 5) أيام، ولا تترك سوى أثر بسيط يختفي مع الأيام إلا أنه يجب تجنب وضع مساحيق التجميل والتعرض للشمس حتى يلتئم الجرح.

2- الطريقة المطورة لإخفاء الجرح: وذلك عن طريق إجراء شق في الملتحمة²⁷⁰ من داخل الجفن ومن ثم إزالة الدهون الزائدة، وتفيد هذه الطريقة في المرضى الذين يعانون من ضخامة الدهون فقط ودون وجود ترهل في الجلد أو العضلات²⁷¹.

في كلتا الطريقتين، انتظر أسبوعين على الأقل حتى تنتفخ ثنايا ينصح المريض بارتداء النظارات الشمسية وعدم التعرض للضوء المباشر.

7- حبوب الجفن الصفراء:

البثور ذات الأحجام المختلفة التي تتشكل حول العين صفراء لأن تركيبها الأساسية هي الكوليسترول²⁷².

يمكن إزالة هذه الحبوب بالليزر كأحد الحلول الجيدة ويضاف إلى ذلك بعض الإجراءات الترميمية التي تعالج ما ينشأ من تشوهات بسبب الحروق والحوادث الطارئة؛ كتغيير مكان الحواجب

²⁷⁰ الملتحمة : غشاء مخاطي رقيق شفاف يغطي السطح الداخلي للأجفان والجزء الأمامي من العين ، ويصل الأجفان بكرة العين .

²⁷¹ .تشریح وعلم وظائف العين للدكتور سمير القصي : ص ٩١ .

²⁷² . الكوليسترول : مادة حيوانية دهنية تتكون غالباً في الكبد ، وتقوم بوه وظائف عديدة في الجسم، إلا أن زيادتها في الدم تؤدي إلى الإصابة ببعض أمراض القلب بسبب انسداد الشرايين. انظر: (الكوليسترول والحد من مخاطره) للدكتور أولف رامسي، ترجمة : مركز التعريب والبرمجة ص ١٢ .

والجفون، وظاهرة الجفن المفتوح، وارتخاء الجفن ورجوعه للعين بحيث تتوجه شعيرات الهدب إلى العين، ويتم تصحيح هذه التشوهات جراحياً لئلا تؤدي إلى التأثير على الأبصار أو تشويه المنظر.

عملية تجميل الخد

الهدف من هذه الجراحة هو إبراز الخدين ثم يقومون بعمل شق صغير حول الأذن، يتم من خلاله تحضير مجرى هواء يصل إلى الشق من جهة وعظمة الوجنة من جهة أخرى، ومن هناك يتم وضع قطع من مادة السيليكون تحت الخد لإبرازها يجب وضع المادة في مكانها الصحيح، إذا أجريت الجراحة بعناية، فسيتم تحقيق النتيجة المرجوة²⁷³.

قام الجراح في هذه الجراحة بعمل حساس يجب أن يضع مادة السيليكون في المكان المناسب بعناية فائقة، لأنه إذا أخطأ فسوف يتسبب في تشوه الوجه وشلل أجزاء من الوجه يجب على الجراح أيضاً استخدام المواد التي تم الاتفاق عليها مع المريض قبل الجراحة لأن استخدام مواد دون المستوى يمكن أن يسبب عيوباً، يجب أن يستخدم الجراح الكمية المناسبة من المواد، كما أن استخدام مواد أكثر أو أقل يمثل مشكلة أيضاً²⁷⁴.

في أي عملية جراحية سواء كانت عامة أو متخصصة يلتزم الجراح بإبلاغ المريض قبل العملية ويجب أن يتصرف بطريقة ترضي المريض، هذا الالتزام هو أكثر وأكثر في جراحة الخد، يجب على الجراح أن يشرح للمريض ما هي المخاطر والحوادث المحتملة لهذه الجراحة ويستمر هذا الالتزام في جميع مراحل الجراحة، أي قبل وأثناء وبعد الجراحة.

سيؤدي الإهمال وخطأ الطبيب إلى مخاطر وأضرار جسيمة في هذا النوع من الجراحة²⁷⁵.

التجميل بالحقن

إن حقن المواد في أجزاء من العضو المستهدف للغرض المقصود هو إجراء طبي وتجميلي جديد. يمكن أن تكون المواد المحقونة طبيعية ودهنية، أو يمكن أن تكون اصطناعية، لكن المواد الاصطناعية أكثر متانة من المواد الطبيعية الكولاجين ودهون التمهيد هي أشهر المكونات المستخدمة فيما يلي بعض المواد المستخدمة:

1- حقن الدهون:

²⁷³ منير رياض حنا، مصدر سابق، ص538.

²⁷⁴ د.أسعد عبيد الجميلي، الخطأ في المسؤولية الطبية، (دراسة مقارنة)، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، سنة 2011 ص188.

²⁷⁵ د.أسعد عبيد الجميلي، المصدر السابق، ص211.

تتواجد الدهون في أجزاء كبيرة من الجسم، والتغير في كميتها، أي زيادتها أو نقصها، يؤدي إلى تغير في شكل الجسم بسبب الحركة المستمرة والمستمرة للوجه، وكذلك مع تقدم العمر، تتناقص دهون الوجه بمرور الوقت، مما يتسبب في تجعد الجلد ويفقد الجلد نضارته وثباته ونعومته حقن الدهون طريقة علاج جيدة وشائعة لعلاج هذه التجاعيد واستعادة نضارة البشرة²⁷⁶.

لا يتفاعل الجسم مع المواد المحقونة لأنها مأخوذة من دهون الجسم، ولأنها مأخوذة من الجسم نفسه، فمن الآمن استخدام كميات كبيرة.

بالإضافة إلى مزاياه، فإن لحقن الدهون عيباً رئيسياً، وهو أن الدهون تذوب ببطء خلال الأشهر القليلة الأولى بعد الحقن ويحتاج الشخص إلى إعادة الحقن²⁷⁷.

يتم سحب الدهون بواسطة جهاز طرد مركزي من أجزاء مختلفة من الجسم، مثل البطن أو الورك، وما إلى ذلك، ويتم تخزينها في محقنة كبيرة، ثم يتم حقنها في المنطقة المرغوبة، والتي غالباً ما تكون الوجه.

تستغرق هذه الجراحة حوالي ساعة لا يتطلب تخدير كامل، يتم تخدير العضو المستهدف فقط ويتم إعطاء المريض مسكنات لتسكين الألم.

ومع ذلك، فإن الآثار الجانبية لهذا الحقن هي احمرار وانتفاخ مكان الحقن الموضعي، وكذلك احتمالية الإصابة في تلك المنطقة، والتي ستتحسن بالطبع بعد أيام قليلة أحد التطورات التي تم إحرازها في هذا المجال هو تجميد الدهون وحقنها الصلب لجعلها أكثر استقراراً، وقد وصل استقرارها إلى سنتين إلى ثلاث سنوات.

أحياناً يصبح الجلد غير مستوٍ بسبب حوادث أو عمليات جراحية سابقة، ومن الطرق المستخدمة لتحسينه ترقيق الجلد أي أن الجلد يؤخذ من جزء ويحقن في الجزء المطلوب لكن هذه الطريقة، على عكس حقن الدهون، لا يمكن استخدامها في أي مكان في الجسم لأن التأثير يبقى في الجزء الذي يتم فيه إزالة الجلد ومع ذلك، في بعض الناس لا يبقى²⁷⁸.

2- حقن الكولاجين:

²⁷⁶. الجراحة التجميلية، للدكتور مصطفى محمد الزاندي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية- القاهرة، الطبعة الأولى

2002م، ص 42.

²⁷⁷. الجراحة التجميلية والجمال: للدكتور مازن الصواف، دار علاء الدين دمشق، الطبعة لأولى، 2002م، ص 52.

²⁷⁸. جريدة الوطن السعودية: العدد (1567) تاريخ 1425/12/2 هـ. والجراحة التجميلية للزاندي: ص 46.

الكولاجين عبارة عن بروتين كبير الحجم له تركيب كيميائي معين (سلاسل متكررة من أحماض أمينية في تشكيل حلزوني ثلاثي)، ويشكل ما نسبته 25٪ من البروتينات الموجودة في الجسم.

وقد استخدم الكولاجين في هيئة حقن لأول مرة لإصلاح وإزالة التجاعيد الصغيرة في الوجه عام ١٩٧٧ م، وفي عام ١٩٨١م، استطاعت الشركات المتخصصة إنتاج أول كولاجين بقري (مُستخلص من البقر) نقي قابل للحقن في الإنسان، وسُمي (زايديرم 1)، وفي السنوات التي تلت ذلك تم إنتاج أنواع أخرى تعطي أثراً لفترة أطول، وسميت (زايديرم ٢ وزايبلاست)²⁷⁹.

من عيوب استخدام حقن الكولاجين أنه يجب إعادة حقنه على مدى ستة إلى عامين لأن الجسم يمتص الكولاجين ومن ناحية أخرى يتسبب في إصابة الشخص بالحساسية من الكولاجين البقري. ثم يتم أخذ الاختبار من المريض قبل الحقن للتأكد من أنه غير حساس للكولاجين يمكن أيضاً أن تنتقل أمراض الأبقار من خلال حقن الكولاجين البقري، لا ينصح بهذا النوع من الحقن أثناء الحمل.

مادة طبيعية أخرى تستخدم للحقن هي (الدير ما لايف)، هذه المادة هي جزء من جلد شخص آخر وبمساعدة الأدوات الكيميائية، يتم محاولة الإشعاع لتقليل احتمالية إفرازه من قبل جهاز المناعة، لأنه بعد حقنها يتفاعل الجسم مع دخول هذه المادة الغريبة ويحاول إخراجها، من الممكن أيضاً أن يكون الجسم حساساً تجاهه، على الرغم من أنه أقل حساسية من الكولاجين.

ومع ذلك يمكن استخدام المواد الاصطناعية للحقن، والتي تتميز بمتانتها وثباتها، والتي تبقى لعدة سنوات، تشمل هذه المواد:

حبيبات السيليكون هذه الحبيبات عبارة عن حلقات سيليكون يتم حقنها عادة في الوجه لإزالة التجاعيد والتشوهات الأخرى، لكن لهذه الحقن عيوب، أحدها تكوين أنسجة حول هذه الحلقات، والتي بدورها تشوه الوجه أو قد يفرز الجسم هذه المادة الغريبة مسببة تقرحات في مكان الحقن والتهابات في تلك المنطقة.

المادة الأخرى هي الأرتيكول إنه مزيج من الكولاجين والحبوب الصغيرة من مادة أخرى مثل بولي تترافلور إثلين، يمكن حقنها في أجزاء الجسم التي بها أنسجة صلبة مثل الوجنتين والعظام وتجاعيد الجبهة وغيرها، وعادة لا يفرزها الجسم، ولكن إذا تم حقن هذه المادة في الجلد فقد تسبب تكتلات وحساسية، وقد تؤدي أيضاً إلى بالإضافة إلى هذه الآثار الجانبية المحتملة، يتفاعل الجسم أيضاً مع الكولاجين الموجود فيه.

²⁷⁹ الجراحة التجميلية والتجميلية: ترجمة لكتاب (plastic Surgery: Grabb Smith) إعداد: د. أحمد محمود حمصية، إشراف: د. بدر الدين باشامام، دار الوسيم - دمشق 2001م، ص 6.

المادة الاصطناعية الثالثة هي الغورتكس، وهي على شكل خيوط رفيعة، يتم وضعه تحت الجلد بسعر التجاعيد بحيث تكون الوكلاء ممثلة وناعمة، تتمثل المخاطر المحتملة لاستخدام هذا الحقن في أن الخيوط المحقونة قد يتم إزاحتها وقد يتغير مظهر الجلد هناك أيضا إمكانية الإصابة

المادة الرابعة هي السوفتفورم تستخدم هذه المادة أيضا في القضاء على التجاعيد، هذه المادة على شكل أنابيب مجوفة يتم حقنها تحت الجلد وتتسبب في تمدد الجلد وتنعيمه، ولكن بالإضافة إلى جمالها، فإن عمرها الطويل مضر للغاية ومن أهمها الحساسية في الجسم وإفرازها من الجسم والتهابات وتشوهات الجلد²⁸⁰.

3- حقن البوتوكس :

البوتوكس من أحدث المواد المستخدمة اليوم للحقن ولغرض تجميل الجسم، عُرفت هذه المادة عام 1897، رغم أنها كانت تستخدم لبعض الأغراض الطبية عام 1981، إلا أنها كانت تستخدم في أعمال التجميل في أواخر التسعينيات.

البوتوكس مادة سامة مشتقة من البكتيريا الموجودة في التربة، تتسبب سُميته في إصابة أعصاب العضلة التي تُحقن بها بالشلل والهلع، على الرغم من أن هذه المادة سامة، فإن حقن الكمية المناسبة منها يمكن أن يكون له نتائج علاجية إيجابية.

يستخدم البوتوكس في الغالب لإزالة التجاعيد الموجودة على الوجه والرقبة وحول العينين وما بين الحاجبين، ولتجديد شباب البشرة، فإنه يزيل التجهم، بالطبع، يتم استخدامه أيضا على اليدين والذقن.

لحقن البوتوكس، يتم وضع كريم مخدر ومنظف للبشرة على الشخص قبل الحقن ، ثم يتم حقن المادة، يتم ذلك في المكتب ولا يستغرق أكثر من عشرين دقيقة، بعد ثلاثة إلى خمسة أيام من الحقن، تُحدّد نتيجة الحقن ويستمر مفعولها لمدة شهر، وبعد ذلك قد يختفي التأثير ويحتاج إلى إعادة الحقن.

من السمات الإيجابية لحقن البوتوكس أنها أقل إيلاّما من الحقن الأخرى وأن الصداع الناتج عنها أقل بكثير لأن البوتوكس يقطع الاتصال العصبي بين العضو والدماغ ويشعر العضو بأقل قدر من الألم، يستخدم البوتوكس أيضا في علاج التعرق الزائد والتحكم في الحركات الإرادية لبعض عضلات الوجه²⁸¹.

عملية تجميل الشفاة

²⁸⁰ الجراحة التجميلية للزائدي: ص39.

²⁸¹ مقال (حقن البوتوكيس) للدكتور عبدالله العيسى ، استشاري امراض طب وجراحة الجلد. جريدة الجزيرة: العدد (11496) تاريخ 1425/1/29هـ، والجراحة التجميلية والجمال: ص47.

حسب المعايير التجميلية يتم إجراء عمليات تجميل الشفاه والتي تشمل:

تصغيرا لشفاه السمكية.

جراحة لشد ورفع الشفتين المترهلة والمترهلة²⁸².

تجميل الشفاة الأرنبية، وهي عاهة في الشفاة العليا، وقد سميت بذلك لشبهها بشفاة الأرنب، وفي هذه الحالة تتوسط الشفتين كتلة من عظمة لحمية سمكية، وقد تكون الفتحة بسيطة لا تصل إلى الأنف، أو مصحوبة بمضاعفات بالأنف والحلق، فيظهر ضمور وانبعاج، أو هبوط في جناح الأنف، أما الحلق فيمكن أن يظهر به شق بسيط أو مركب، فيصل إلى فتحة الشفاة العليا، وأيضاً فتحة الأنف، فتنتج ثغرة بين الأنف، والف م، ويختلط الأكل والشراب بالهواء وبالأنف، لذا يستحسن أن تعمل عملية جراحية للطفل في حوالي الشهر السادس حتى لا تحصل له مضاعفات، وتلتئم الشفاة والأنف والحق عند الكبر، ولا يظهر أي أثر للجرح الناتج عن الجراحة²⁸³.

جراحة تجميل الأذن:

قد تكون تشوهات الأذن خلقية، مثل أن تكون الأذن مفرحاً أو كبيراً أو متضخماً أو منبعجاً أو متلصقاً عن جدار الاذن أو انسداد الأذن.

قد تحدث تشوهات الأذن بسبب أمراض مثل الجذام والسل والسرطان.

أي أن المرض تسبب في تآكل الغضروف، في مثل هذه الحالة ، يجب أولاً إزالة آثار المرض ثم إجراء الجراحة التجميلية²⁸⁴.

عملية تجميل الأنف :

الجراحة التجميلية الأكثر شيوعاً هي جراحة تجميل الأنف، وقد جعلها هذا التردد أقل عمليات التجميل خطورة الغرض من عملية تجميل الأنف هو تحسين مظهر الوجه ويمكن أن تكون الجراحة عامة أو جزئية من الأنف وتصحيح شكل الأنف وإزالة بعض الحديبات أو تصحيح زاوية الاتصال بين الأنف والشفتين عادة، مع عملية تجميل الأنف، من الضروري تجميل شكل الوجه بحيث يمكن تعديل وتصحيح الأجزاء الأخرى من الوجه، وخاصة البئر²⁸⁵.

²⁸² .العمليات الجراحية، محمد رفعت، ص 51- 53.

²⁸³ .العمليات الجراحية، محمد رفعت، 53، موجز الجراحة الطبية، سميح سفر، ص167.

²⁸⁴ .العمليات الجراحية، محمد رفعت، ص140- 141.

²⁸⁵ .الدليل إلى الجراحة التجميلية: ص 54.

في عملية تجميل الأنف، إذا تمت إضافة مادة أو إذا تم زرع شيء ما، فيجب أن تكون مصنوعة من العظام أو الغضاريف²⁸⁶، لأن مادة الأنف هي العظام والغضاريف، عادة ما يتم أخذ الغضروف أو العظام من أجزاء أخرى من الجسم لهذا الغرض.

تختلف أحجام وزوايا الأنف من شخص لآخر، تعتمد عملية تجميل الأنف وشكلها النهائي على عوامل مختلفة مثل طريقة التئام الجروح وطبيعة الجلد، والجراحة التي يجب إجراؤها بالكامل بمنطق رياضي²⁸⁷.

وتتم عمليات جراحة الأنف بإجراء شق جراحي صغير في حالة الأنف (في العمود المتوسط)، ثم تُفصل أنسجة الأنف عن الجلد، ثم يُعاد تشكيل غضررف وعظم الأنف المسبب للتشوه، كما يمكن التخلص من الأسباب المؤدية لصعوبة التنفس كما انحراف الحاجز المتوسط بين المنخرين.

كان الأنف بارزاً بسبب موقعه البارز في منتصف الوجه، نتوء الأنف يتسبب في تعرضه للتلطف والتشوهات المختلفة، وبتغيير شكله فإنه يؤثر على شكل الوجه بالكامل.

حسب الغرض من جراحة الأنف يختلف نوعها عن الأنواع الأخرى وأشهر الأنواع هي:

1- في بعض الأحيان تسبب إصابات الأنف انحرافها أو تكون نتوءات في ذلك البيونساي في عظم الأنف، والتي يتم إزالتها في جراحة إزالة البرز ويتم إزالة هذه الانحرافات أو النتوءات²⁸⁸.

2 - أحياناً يكون الأنف كبيراً بقدر ما هو شذوذ، وقد يكون هذا الحجم في عظم الأنف أو قد يكون في الغضروف على جانبي الأنف، إذا كان شخص ما غير راضٍ عن هذا الحجم، فيمكنه استخدام جراحة تقليص وتحريكها بالطبع، تختلف الآراء حول شكل الأنف الجميل، على سبيل المثال، في القبائل الأفريقية، يعتبر الأنف العريض أنفاً جميلاً²⁸⁹.

3- بسبب هشاشة عظام المجهر، قد ينحرف الأنف إلى اليمين أو اليسار نتيجة حادث أو عامل، وهذا الانحراف يتسبب في انسداد الأنف وصعوبة التنفس بالنسبة للإنسان لذلك يمكن حل هذه المشكلة عن طريق جراحة انحراف الأنف²⁹⁰.

²⁸⁶ الغضروف : نسيج يشبه العقم في تركيبه لكنه أكثر ليونة ، ويكون الأجزاء العملية في الأنف والأذن ، كما يوجد في أماكن أخرى ليمنع الاحتكاك بين العظام الموسوعة الطبية الحديثة:1020.

²⁸⁷ الجراحة التجميلية الزائدي: ص ٧.

²⁸⁸ الجراحة التجميلية و الجمال للمصوفا : ص ٧٣.

²⁸⁹ الجراحة التجميلية و الجمال للمصوفا : ص ٧٣. وموقع الجراحية التحسينية على الإنترنت

(www.cosmesurge.com).

²⁹⁰ الجراحة التجميلية و الجمال للمصوفا : ص ٧٣. وموقع الجراحية التحسينية على الإنترنت

(www.cosmesurge.com).

4- يتكون طرف الأنف من الغضاريف ويتكون الجزء الخارجي من الأنف بالكامل من هذه الغضاريف، أدت الاختلافات في حجم غضروف الأنف من شخص لآخر إلى اختلاف كل شخص، زاوية الأنف والشفة العليا والتي تختلف عند الرجال والنساء، وعادة ما تكون عند الرجال أقل من النساء، أي أقل من 90 درجة، وهذه الزاوية التي تعتبر فعالة للغاية في شكل الوجه والأنف، يتم تعديلها عن طريق الجراحة، وتسمى جراحة رفع الأرنبة يطلق عليه الأنف²⁹¹.

5 - أحياناً تكون جراحة الأنف لتكبير الأنف أي يأخذ الجراح كتلة عظمية من الأنف نفسه أو خلف الأذن ويستخدمها لتكبير الأنف.

تتضمن عملية تجميل الأنف أحياناً صنع الأنف هذا يعني أن الشخص قد يكون فقد أنفه أو جزء منه في حادث أو بسبب كتلة سرطانية، لذلك يمكن إصلاحه بجراحة استبدال الأنف الجزئي أو الكلي.

ويتم في هذه العملية استخدام شرائح جلدية من الجبهة أو جدار البطن، ثم تُقَوَّى بعظام تؤخذ من القفص الصدري أو الحوض، فضلاً عن تعديل التشوهات التي تنشأ منذ الولادة أو بسبب حادث طارئ مما يؤدي إلى صعوبة في التنفس²⁹².

يؤكد بعض الأطباء أنه لا ينبغي إجراء عملية تجميل الأنف قبل سن السادسة عشرة أو السابعة عشرة، قبل هذا العمر كانت العظام لا تزال تنمو، وإذا تم إجراء أي عملية تجميل للأنف قبل توقف هذا النمو، فإنها ستؤثر على الشكل النهائي لعظام الوجه²⁹³، ولن يجعل الجراح الوجه جميلاً فحسب، بل سيجعله أيضاً قبيحاً ، وفي المقابل يرى بعض الجراحين إمكانية إجراء هذه الجراحات في سن متقدمة دون تأثيرات عكسية، على مظهر الأنف والوجه أثناء الجراحة، يتم إدخال قطعتين في فتحات الأنف لحمايتهم، قد يتم تخدير المريض بالكامل أو يمكن استخدام التخدير الموضعي، يتم اختيار إحدى هذه الحالات بناءً على رأي الطبيب والمريض، مدة الجراحة من ساعة إلى ساعتين.

عملية تجميل الأنف هي عملية جراحية غير مؤلمة والدواء الوحيد الموصوف بعد العملية هو المسكنات، في الورود القليلة الأولى بعد الجراحة، قد تخرج قطرات من الدم من فتحتي الأنف، والتي يجب أن تكون مرتفعة على رأس المريض لمنع البلع، أو قد يكون منتفخاً حول الأنف، والذي يمكن علاجه بضغط بارد للتحسن، يعد ضيق التنفس من المضاعفات الأخرى التي تحدث بعد الأنف والتي

²⁹¹ الدليل إلى الجراحة التجميلية لجمال جمعة : ص 24.

²⁹² الجراحة التجميلية للوجه والفكين : ص 199.

²⁹³ حضرت عملية جراحية أجراها الدكتور أسامة شريفي استشاري الجراحة التجميلية في مستشفى قوى الأمن ، وكانت العمية لطفلة في الشهر الثاني من عمرها ، حيث كانت تعاني من شق في الشفة العليا وتشوه ظاهر في الأنف ، منذ الولادة ، وقد تم تعديل هذه التشوه كمرحلة أوتى يتبعها مراحل لاحقة، وكان مظهرها بعد العملية التي استغرقت ساعتين ونصف جيداً نسبياً بالنظر إلى شكل الأنف قبل العملية .

تصاحبها تمزقات لا إرادية، لكن كل هذه الآثار الجانبية تختفي بعد تمارين قليلة، يتم تحديد النتيجة النهائية لعملية تجميل الأنف بعد عام من الجراحة.

بالإضافة إلى عملية تجميل الأنف، يمكن عمل أشياء صغيرة لتجميل الأنف، مثل ثقب الأنف ووضع المجوهرات عليه، وهذا أمر خطير إذا تم إجراؤه بدون إشراف طبي، ويزداد خطر الإصابة بالعدوى، يمكن أن يؤدي استخدام الأدوات غير المعقمة إلى نقل أمراض مثل الإيدز²⁹⁴.

عملية تجميل الذقن:

الذقن هو أحد الأجزاء البارزة في الوجه، والتي إذا تم النظر إليها من الجانب، فإنها تلعب دوراً مهماً في شكل الوجه، ويرتبط شكل وشكل الذقن والأنف أيضاً، لذلك يُنظر أيضاً إلى شكل الذقن أثناء عملية تجميل الأنف، العمليات الجراحية التي يتم إجراؤها على الذقن هي بعض العمليات الجراحية لعظم الذقن وبعضها الآخر لأنسجة الذقن، وأكثر هذه العمليات وضوحاً هي:

1- تجميل الذقن الغائر:

عند تراجع الذقن يسمى الذقن الغائر وليس له ذقن في مثل هذه الحالة، يكون شكل الذقن غير متماثل ويعتمد نوع العلاج لمثل هذا العيب على درجة الشذوذ، أنواع هذه الظاهرة هي كما يلي:
إذا كانت مشكلة الذقن مرتبطة بمشكلة الأنف فيجب إجراء عملية تجميل للأنف.
إذا كان من السهل إعادة الذقن إلى وضعها الطبيعي، فيتم وضع قطعة ترميمية مثل عظم أو غضروف مأخوذ من الأضلاع أو الأنف أو قطعة سيليكون في الذقن ويتم حقن دهون الجسم في الذقن لجعلها طبيعية.

إذا كانت الذقن كبيرة جداً، فيجب بترها في جراحة العظام ثم إعادة بنائها.

اليوم، مع الأشعة السينية والتصوير، يمكنهم إعادة رسم شكل الذقن²⁹⁵.

2- تجميل الذقن المقدم :

في بعض الأشخاص، يتم سحب الذقن للأمام وحتى بها عقدة، لذلك يحاول الجراح إزالة العظم والجلد الزائد وسحب الذقن للخلف، يتم إجراء الجراحة من داخل الفم لوضع الجرح على الوجه.

في بعض الأحيان يتم عمل فجوة تحت الذقن لتجنب خطر الإصابة بعدوى الفم يجب تضميد الجروح لمدة ثمانية أيام تقريباً²⁹⁶.

²⁹⁴ الجراحة التجميلية لجمال جمعة :ص4.

²⁹⁵ مصدر السابق نفسه، 5.

²⁹⁶ كتاب (مائة سؤال وجواب حول الجراحة التجميلية)ص154

أحد الآثار الجانبية المحتملة لهذه الجراحة هو أن الطبيب قد يضطر إلى إعادة المادة إلى الذقن لأن الجسم قد يرفض المادة التي تم وضعها، في بعض الأحيان تتحرك الأنسجة ويضطر الطبيب إلى إصلاحها مرة أخرى. في بعض الأحيان تظهر بعض الجروح بعد الجراحة ، ولكن إذا كانت الجراحة من داخل الفم، فإن التأثير غير مرئي ، وإذا كانت تحت الذقن فإنها تصبح خافتة وغير مرئية بمرور الوقت²⁹⁷.

٣- تجميل الذقن المزدوج:

بسبب العوامل الوراثية أو السمنة، قد يتأثر مظهر الذقن وقد تتسبب أنسجته الرخوة في ترهل الذقن الذي يشبه ذقن كبار السن.

يستخدم شفط الدهون لعلاج هذه الظاهرة وكذلك ترهل الرقبة.

عادة ما تكون نتيجة هذه الجراحة جيدة، يصبح الوجه بيضاوياً، وتتخذ الرقبة شكلاً أنيقاً وجميلاً، ويزداد الانسجام بين الرقبة والجسم²⁹⁸.

طريقة الشق هي عمل شق صغير تحت الذقن ، وفي بعض الأحيان يتم عمل شق صغير خلف الأذنين، ثم يتم حقن سائل خاص في المنطقة المقطوعة ، مما يمنع الأوعية الدموية من الانقباض، ويخفف الألم والنزيف، ثم يدخل الأنبوب المتصل بجهاز الشفط إلى القطع ويقوم بعمل الشفط، في هذه المرحلة يجب أن يحرص الطبيب بشدة على عدم الإضرار بالجلد والأعصاب والأوعية الدموية²⁹⁹.

3.2.2. المطلب الثاني: عمليات التجميل التي تتصل بالمظهر الخارجي باستخدام تقنية الليزر

الوشم :

وشوم الجسم متنوعة للغاية، يأخذ البعض شكل الحيوانات والبعض الآخر يتخذ شكل قلب أو اسم عاشقهم للحصول على وشم.

بعض النساء تجعل شفاههن خضراء إلى الأبد، في Acroze نرى أن بعض الناس يستخدمون الوشم لتزيين أجسادهم بالكامل ومثال رجل غطى جسده بالكامل بالوشم وقام بذلك لمدة أربع سنوات وست ساعات في اليوم ويتحمل الكثير من الألم لقد انتهى.

²⁹⁷ الجراحية التصنيعية والتجميلية ص 619، ٧٩١. و موقع عيادة الدكتور محمد بشار البزرة : - www.pioneer-cosmo.com. والجراحة التجميلية للفم والوجه والفكين : ص ١٣٨ ، والعمليات الجراحية وجراحة التجميل : ص ١٥٠.

²⁹⁸ انظر تفصيل هذه الجراحة في مقال الدكتور جمال جمعة في جريدة الجزيرة: العدد(11671) تاريخ

1425/7/26 هـ .

²⁹⁹ كتاب (مائة سؤال وجواب حول الجراحة التجميلية) ص 187.

في أوروبا، تقوم بعض الفتيات الصغيرات بالوشم على بشرتهن على أجزاء مخفية من الجسم، ثم يزيلن الجلد كلوحة من الجلد، ثم يقومن ببيعه بأسعار باهظة.

التعريف البسيط للوشم هو إدخال مادة في الجلد بلون وصورة معينين يريد هما الشخص³⁰⁰.

إذا أراد المرء التخلص من الوشم، فيجب عليه استخدام ليزر خاص مثل ثاني أكسيد الكربون، والذي قد يزيل طبقة من الجلد من الجلد، وتبقى الندبة³⁰¹.

كما يمكن إزالة الوشم عن طريق خاصية الانتقائية حيث أن كل ليزر يكون موجهاً لهدف معين، وذلك عن طريق استخدام ليزرات موجهة نحو التصبغات ذات مدة نبضة قصيرة جداً مثل الليزر التي تدعى Q-switched مثل ليزر الروبي والألكساندرايت والـ YAG : ND حيث تقوم أشعة الليزر ببعثرة جزيئات الوشم مما يسهل عملية ابتلاعها من قبل كريات الدم البيضاء³⁰².

تقشير الجلد باستخدام تقنية الليزر

للقضاء على الآثار السلبية للجاذبية وأشعة الشمس فوق البنفسجية على الجلد، والقضاء على آثار البلوغ ونضارة البثور والآثار التي يخلفها التنام الجروح والنمش وحب الشباب بالليزر هو أفضل علاج.

الليزر غير مؤلم مقارنة بالطرق الأخرى ولديه القليل من النزيف السطحي.

لكن كل من يريد استخدام طريقة الليزر يجب أن يكون واقعيًا، فالليزر لا يمكنه إحداث تغيير جذري في الجلد، بل يحسن حالة الجلد ويكون تأثيره على مظهر ولون الجلد ملحوظًا تمامًا.

تختلف نتيجة الليزر على بشرة كل شخص لأن تأثيره على الجلد يعتمد على مكان الندبة وحجمها وشكلها، وعمر المريض؛ ويعتمد ذلك على وراثته المريض والحالة العامة لجلده، ونتيجة الليزر هي ملخص لتأثير كل هذه العوامل.

في بعض الأحيان، قبل استخدام الليزر على جلد المريض، سيطلب منه الطبيب استخدام علاج آخر على جلده لمدة أسبوعين إلى ستة أسابيع للحصول على نتيجة أفضل من الليزر. وتقليل آثاره الجانبية مثل البقع والالتهابات.

³⁰⁰. د. طاهري حسين، الخطأ الطبي والخطأ العلاجي في المستشفيات العامة، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 166.

³⁰¹. د. طلال عجاج، المسؤولية المدنية للطبيب، ط 1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2004، ص 399.

³⁰². د. عبد الحميد الشواربي، مسؤولية الأطباء والصيادلة والمستشفيات المدنية والجنائية والتأديبية، منشأة المعارف، الإسكندرية 1998 ص 263.

استخدام الليزر لا يتطلب تخدير. في بعض الأحيان يتم تخدير الموضوع المطلوب وأحياناً يتم استخدام حقنة مهدئة بالطبع سيتم ذلك إذا فضل الطبيب تخدير المريض بالكامل³⁰³.

الليزر وإزالة الندوب والبقع الجلدية:

أي تقرحات تتشكل على الجلد تترك علامة على الجلد بعد الإصلاح، تأثير التئام الجروح الذي يبقى على الجلد أحمر وسميك، ويعتمد هذا الاحمرار والسمك على الجرح، وكلما كبر الجرح، زاد التأثير المتبقي على الجلد.

الليزر هو الطريقة الأكثر فعالية للقضاء على تأثير أي جرح على الجلد ما إذا كان التأثير ناتجاً عن جرح جديد أو جرح قديم³⁰⁴.

من ناحية أخرى، اعتماداً على نوع بشرة الشخص وعمره، تصبح الندبات أكثر سمكاً وضوحاً. يزيل الليزر طبقة الجلد بإرادة الطبيب ويصبح الجلد أحمر بسبب استخدام الليزر الذي بعد أسبوعين يشفي الجلد ويختفي احمراره.

بالإضافة إلى إزالة آثار الندبات من الجلد، يمكن لليزر أيضاً إزالة الشوائب من الجلد، يمكن أن تسبب المشاكل الهرمونية والتعرض للشمس وعدم استخدام واقي الشمس لأسباب طبية مختلفة عيوباً على الجلد يمكن أن يزيلها الليزر.

بالنسبة للنساء ذوات البقع البنية والشمش والشمش وكريمات التبييض التي لا تستطيع تغطيتها، تصبح هذه مشكلة بالنسبة لهن، ولهذا السبب يتحولون إلى جلد الليزر³⁰⁵.

لقد لبى الليزر هذا الطلب من النساء يعمل الليزر على تفتيح عيوب البشرة دون الإضرار بها، الليزر من الطرق التي تستجيب بشكل سريع وفعال للغاية وغير مؤلم، وبعد جلستين أو ثلاث جلسات ليزر يمكنك رؤية النتيجة.

وتجدر الإشارة إلى أن الليزر يحسن الجلد النحاسي وقد لا يزيل تأثير الندبات أو الشوائب تماماً، ولكنه سيحسن حالة الجلد.

³⁰³ د. خالد عبد العظيم ابو غابة، مدى مشروعية ترقيع غشاء البكارة الرقيق العذري، ص 12.
³⁰⁴ خالد عبد العظيم ابو غابة، مدى مشروعية ترقيع غشاء البكارة "الرتق العذري" ط1، تامركز القومي للاصدارات القانونية، كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، 2009، ص 323.
³⁰⁵ د. عمر فاروق الفحل: تحويل الجنس بين الشريعة والقانون، بحث منشور في مجلة نهج الاسلام، العدد 1409، 34/هـ-1989م، ص 189

إزالة الشعر بالليزر باستخدام الجهاز الليزري

الليزر (Laser) عبارة عن جهاز تم اكتشافه عام 1960 م (حوالي ١٣٨٠ هـ)، ويقوم الجهاز بتوليد حزمة قوية مركزة من الضوء يتم توجيهها بشكل دقيق إلى هدف معين بحيث تكون قادرة على إحداث آثار مختلفة؛ كالقطع والتلحيم والتدمير، وله تطبيقات كثيرة في مجالات صناعية وعلمية وطبية، خاصة فيما يتعلق بالجراحة عموماً والجراحة التجميلية على وجه الخصوص.

تعد الجراحة التجميلية من أكثر استخدامات الليزر شيوعاً إحدى هذه العمليات الجراحية هي إزالة الشعر التالف يتم تسليط ضوء الليزر على بصيلات الشعر في الجلد، تمتص الخلايا الملونة للبصيلات الضوء وتحوله إلى حرارة، مما يتسبب في تلف البصيلات³⁰⁶.

لأن الليزر يؤثر على البصيلات في المراحل الأولى من نموها، يتم استخدام الليزر عدة مرات لتحقيق النتيجة المرجوة، ويعتمد عدد الجلسات وبعدها على كثافة الشعر وسمكه وسرعة نمو الشعر³⁰⁷.

ويفضل المعالجون أن يكون للمريض بشرة بيضاء وشعر أسود كثيف، لأن استخدام الليزر في الشعر الرقيق والمتطاير قد يتسبب في سماكة الشعر وتجعله سميكاً³⁰⁸.

وفقاً للأطباء ، لا يزيل الليزر الشعر الزائد بشكل دائم ، ولكنه قد يقلل من معدل نموه أو سمكه أو يغير لونه، على سبيل المثال، يتحول إلى اللون الأصفر بدلاً من الأسود.

أجهزة الليزر متنوعة للغاية ولا تزال قيد الإنتاج والتطوير يحدد الطبيب الجهاز الذي يجب استخدامه وفقاً لجلد المريض وطبيعته³⁰⁹.

يعتبر الليزر حلاً جيداً وفعالاً للشعر الزائد، ولكن له أيضاً آثار جانبية على سبيل المثال قد تكون هناك بقع بنية على الجلد، وهذا بالطبع ليس مصدر قلق وستختفي بمرور الوقت أو حسب لون الجلد، قد تظهر بقع بيضاء على الجلد قد يعاني الشخص من إحساس بالوخز أثناء إجراء الليزر، أو من الممكن أن يتورم ويحمر جزء الجلد الذي تم إجراء الليزر عليه، ثم يختفي بعد أيام قليلة³¹⁰.

من المهم ملاحظة أن الليزر لا يسبب السرطان، وهذا اعتقاد خاطئ شائع³¹¹.

³⁰⁶ انظر : كتاب (الليزر) لفرانسيس هارتمان ، ترجمة نبيل صبري : ص ٧ ، ٩٠ .

³⁰⁷ أمراض الجلد : ص ١٢١ .

³⁰⁸ المجلة الطبية السعودية (لقاء مع الدكتور أحمد العيسى) : العدد (١٠٩) : ص ٥٩ .

³⁰⁹ انظر : المجلة الطبية السعودية (لقاء مع الدكتور أحمد العيسى) : العدد = (١٩٧) : ص 59 - 61 .

³¹⁰ مقالة (ليزر إزالة الشعر) للدكتور عصام حمادة: المجلة الطبية السعودية: العدد(106)، والصلع و مشاكل الشعر: ص14.

³¹¹ الجراحة التجميلية والجمال للدكتور مازن الصواف: ص58، وموقع مركز بنان الطبي:

(www.tajmeelclinic.com)، وقد اطلعت على عدد من حالات التي عولجت بالليزر فقد قمت بتجربتها على بقعة

الخاتمة

وهنا في خاتمة البحث نشير إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث، وهي ما يلي:

- الجراحة التجميلية: هي فن من فنون الطب يعالج بالإستئصال أو الإصلاح أو الزراعة أو غيرها من الطرق التي تعتمد كلها أو بعضها على الجرح والشق والخياطة، والجراحة التقيومية: هي عمليات ترميمية لتصليح الإصابات الناجمة عن إصابات الحروب أو الحوادث والتشوهات الخلقية، ومعالجة الأورام.
- أسباب عمليات التقيوم والتجميل هي: إصلاح وعلاج للتخلص لخلل في عضو من الأعضاء، أو لزيادة الجمال والزينة، أو للرجبة في المدح، أو الترف والتفكير السطحي، وزيادة التكنولوجيا الصحية والإعلام المروجة لها، والخوف من الهرم والشيب، وارتفاع مستوى المعيشة لدى كثير ممن يمارسون عمليات التجميلية.
- فراعنة مصر فعلوا عمليات التقيوم والتجميل قديماً قبل 4000 عام قبل الميلاد، وقام اليهود بالعمليات التقيومية والتجميلية حوالي عام 600م، والعرب مارسوها عن طريق الرازي (320هـ)، والزهرابي (401هـ).
- يكون التمييز بين العمليات الجراحية التقيومية والعمليات الجراحية التجميلية بأن العمليات التقيومية: تعمل في تقويمات كافة الفراغات الواقعة على العظام وتحت البشرة الجلدية وعلى سطح الجلد، المبدأ الأساسي في هذه العملية هو ترميم الأنسجة المضاعة والمتضررة بما يماثلها من أنسجة سليمة. أما العملية الجراحية التجميلية هي تأمين الحصول على أفضل وأجمل شكل في أعضاء الجسم بموجب عملية جراحية.
- لعمليات الجراحية أنواع وهي: 1- الجراحة العلاجية أو الضرورية، وهي قسمان: التداوي بالضروري كبتتر عضو بسبب كارثة، والتداوي بالحاجي كشق الشفة في أصل الخلقة، وأجاز الفقهاء كلاهما. 2- عمليات جراحية تحسينية كتغيير الخد إلى شكل أجمل، وقد حكم الشرع الحكيم بتحريم هذا النوع.
- للتجميل أنواع وهي: 1- التجميل بالجراحة، وهو قسمان: الجراحات الصغرى: وهي العمليات التي تجرى تحت التخدير الموضعي، وتقتصر غالباً على الأعضاء الظاهرة. والجراحات الكبرى: وتشمل مختلف أنواع الجراحات التي تجرى على الأعضاء الحيوية، وتجري عادة تحت التخدير العام أو الجزئي. 2- التجميل بغير الجراحة كتزجيل الشعر.

صغيرة في ساعدي الأيمن بواسطة أحد الأطباء فأحسست بما يشبه الوخز أو اللسعة اليسيرة مع ألم خفيف لحظة توجيه أشعة الليزر فواحمرار المكان، إلا أنهذا الأثر زال لاحقاً، أما الشعر فقد نما في البقعة المستهدفة بشكل ضعيف في بداية الأمر، إلا أنه عاد للظهور فيما بعد لدرجة أنني لم أعد أميز المكان المعالج بالليزر.

- للتجميل عدة أحكام في الإسلام حسب نوعيته: هناك تجميل محمود مأمور به، كالتجميل لاستقبال الوفود والتزيين للمساجد. وهناك تجميل مذموم ما كان للدنيا وللتفاخر ومطلوبات الشهوات. وهناك تجميل محرم كالنمص والوشم والوشر وغير ذلك.
- عمليات التجميل الحاجية ينقسم إلى قسمين:
 - 1- عمليات التجميل لعيوب خلقية كقطع أصبع زائدة، اختلف العلماء في حكمها، فمنهم من جوزها، ومنهم من منعها، والراجح قول المجيزين.
 - 2- عمليات التجميل لعيوب مكتسبة أو طارئة كالتشويهات الناجمة عن الحروب والكوارث، وكما قلنا بترجيح قول المجيزين في عمليات التجميل لعيوب الخلقية فمن باب الأولى جواز هذا النوع.
- والعمليات التجميلية التحسينية وهي التي يقصد تحسين المظهر وتجديد الشباب دون وجود دوافع ضرورية أو حاجية، وبالنظر إلى الكتب الفقهية وجدنا أنها اتفقت على تحريم هذا النوع.
- حكم التجميل الذي يقصد الأطباء بالعمليات التجميلية الجراحية التي تهدف إلى التحسين من مظهر أحد أجزاء جسم الإنسان الظاهرة، فقد قسمها الفقهاء من حيث حكمها إلى قسمين:
 - 1- جراحة تجميلية مشروعة: كالختان وثقب الأذن.
 - 2- الجراحة التجميلية غير المشروعة: كالوشم والوشر والنمص...
- جراحة التجميلية نوعان:

النوع الأول: عمليات الشكل: كتجميل الأنف والذقن والثديين والأذن والبطن بتغيير شكلها. اختلف العلماء المعاصرون في حكمها، فمنهم من قيده بالضرورة والحاجية ومنهم من جوزه مطلقاً، ومنهم من منعه مطلقاً.

النوع الثاني: عمليات التشبيب: وهي ما تجرى لكبار السن. وحكم هذا النوع عدم الجواز.
- إن الشريعة الإسلامية لم تمنع العمليات الجراحية مطلقاً، كما لم تجز مطلقاً، لقد وضع الفقهاء جملة من الضوابط الشرعية التي يجب مراعاتها، وهي:

الضابط الأول: أن تكون الجراحة المراد إجرائها مشروعة، فلا يجوز إجراء جراحة إلا بعد العلم بجوازها شرعاً.

الضابط الثاني: ألا يكون في إجراء عمليات التجميل الجراحية تغيير لخلق الله.

الضابط الثالث: ألا تتضمن العمليات الجراحية التجميلية تدليسا أو غشا، كأن تريد العجوزة أن تظهر به شابة صغيرة.

الضابط الرابع: ألا يكون الغرض من العملية الجراحية التجميلية التشبه المنهي عنه، كالتشبه بالفساق والكفار مثل تغيير الجنس.

- الضابط الخامس: تجنب الإسراف والتبذير في الجراحة التجميلية والغلو فيها.
- الضابط السادس: ألا تجرى العمليات التجميلية بغرض الشهرة.
- الضابط السابع: أن تدخل الجراحات التجميلية في دائرة التداوي.
- الضابط الثامن: ألا تكون الجراحة التجميلية سبب للإخلال بشيء من الواجبات الشرعية من غير عذر، فبعض الجراحات تلزم صاحبها بعدم السجود بضعة أيام كالتي تجرى للأنف.
- الضابط التاسع: ألا يكون الباعث على الجراحة التجميلية مجرد إرادة التجمل من غير أن تكون هناك حاجة هي محل اعتبار شرعي.
- شروط إجراء العمليات التجميلية: كما أن الشريعة الإسلامية وضع للعمليات التجميلية عدة ضوابط كذلك وضع لها عدة شروط، وهي:
 - الأول: ألا تكون العملية محل نهي شرعي خاص، كالوشم والنمص...
 - الثاني: ألا تكون العملية محل نهي شرعي عام، كتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال...
 - الثالث: أن تكون خاضعة للتصور الإسلامي للجمال.
 - الرابع: أن يتحقق فيها ضوابط الأعمال الطبية عموماً، وهي: 1- أن يغلب على الظن نجاحها. 2- أن يأذن بها المريض. 3- أن يكون الطبيب مؤهلاً. 4- ألا يترتب عليها ضرر أكبر. 5- مراعاة أحكام كشف العورة.
 - صور العمليات التجميلية:
 - 1- عمليات التجميلية المتعلقة بالمظهر الداخلي، وهي قسمان:
 - عملية جراحية: كعمليات شفط الدهون، وتقويم الأسنان، وتطويل القامة، وجراحة الرتق العذري، وعمليات تغيير وتحويل الجنس.
 - وعمليات التجميل الداخلية باستخدام الليزر، وهي: علاج الشعيرات الدموية بالليزر، وإزالة الشعر بالليزر باستخدام الجهاز الليزري.
 - 2- عمليات التجميلية التي تتصل بالمظهر الخارجي، وهي قسمان:
 - جراحية: كعملية تجميل شد الوجه، وعملية تجميل الجفون، وعمليات تجميل الثدي، وتجميل العين، وعمليات تجميل الخد، والتجميل بالحقن، وعمليات تجميل الشفاة، وجراحة تجميل الأذن، وعملية تجميل الأنف، وعملية تجميل الذقن.
 - ولييزرية: كالوشم، وتقشير الجلد باستخدام تقنية الليزر، وإزالة النجوب والبقع الجلدية.
- أهم التوصيات التي نوجه إلى مختلف طبقات المجتمع على ما يلي :

- ينبغي أن يتابع الباحثون والمتخصصون دراسة أشكال العمليات التجميلية المتطورة، للكشف عن إشكالياتها وسلبياتها، والباحثون لأحكام الشريعة أن يبحث من منها، وأن يظهر ويبين أحكامها لعامة المسلمين بيانا مبينا حتى لا يختلط حكم مع حكم آخر.
- وأن تعمل دار الإفتاء على إقامة دورات علمية مع متخصصين الأطباء لأجل وعيهم بها وتبصرهم بالأحكام والضوابط الشرعية وأدلتها.
- وأن ينصح الأطباء طالب العملية، بما هو أنفع للمريض، وأن لا يكون الربح المادي دافعا للطبيب لإجراء أي عملية، ولو كان كحمها مباحا.
- ينبغي أن تخضع العمليات التجميلية للتصور الإسلامي السليم، ونظرته إلى الحسن والجمال، وأن لا يخضع مشاعره لتطور الزمان وتأثير الأطراف، بل ينبغي عليه كمسلم يرضى بما قسمه الله له.
- التوصية إلى الوزارات المسؤولة عن أنظمة استيراد التجار للبضائع ومواد التجميل والعمليات، بأن يقوموا بتبصير التجار المستوردين للبضائع المستخدمة في التجميل بما يحل استخدامه وما لا يحل.
- والتوصية إلى القائمين بشأن تدريس الطب، بأن يخصصوا في مناهج دراسة طالب الطب أن يتعرف على كثير من الأحكام الفقهية المرتبطة بعمله في المستقبل كجزء إجباري من الدراسة.

وفي الأخير نحمد الله على توفيقه ونرجو أن يكون هذا البحث محل إفادة بالمسلمين

المصادر والمراجع

القران الكريم وعلومه:-

- 1- اسماعيل عماد الدين أبو الفداء، **تفسير القران العظيم**، ابن كثير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت 1401 هـ 1981 م.
 - 2- الجصاص (أبو بكر) محمد بن علي الرازي ، **أحكام القران** ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي – دار احياء الكتب العربية القاهرة – الطبعة الأولى 1376 هـ 1957 م.
 - 3- القرطبي ، عبد الله محمد بن احمد الانصاري ، **الجامع لأحكام القران** ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ، الطبعة الثالثة 1387 هـ 1967 م.
 - 4 - الصابوني: محمد علي الصابوني ، **صفوة التفاسير**: الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
 - 5- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: (المتوفى: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.
 - 6- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان**، قدم له محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الصفا الطبعة الأولى 1422 هـ 2002 م.
 - 7- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.
 - 8- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعي " **جامع البيان في تفسير القرآن** (المتوفى: 905هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م.
 - 9- د.مسعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل**، الناشر: دار ابن الجوزي. الطبعة: الأولى، 1431 هـ.
- كتب الحديث الشريف وعلومه:-

- 1-أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزیه ، البخاري ، **صحيح البخاري** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1404 هـ 1911 م.

- 2- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، *شرح النووى صحيح مسلم* : (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثانية، 1392
- 3- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، (المتوفى: 261هـ)، لناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 4- محمد ناصر الدين الألباني، *صحيح سنن أبي داود*، اختصر وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش، مكتبة التربية العربية لدول الخليج.
- 5- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، *المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي*، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة: الثانية، 1406 - 1986.
- 6- النيسابوري: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، *المستدرک على الصحيحين*، لناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1990.
- 7- المَهَلَّبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ أَسِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ، المَرِيَّيُّ، *الْجَامِعُ الصَّحِيحُ*: (المتوفى: 435هـ)، الناشر: دار التوحيد، دار أهل السنة - الرياض.
- 8- محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (المتوفى: نحو 320هـ)، *نوادير الأصول في أحاديث الرسول* (صلى الله عليه وسلم الناشر): دار الجيل - بيروت.
- 9- احمد بن حنبل، *مسند الإمام احمد بن حنبل*، قدم احاديثه محمد عبد السلام، الشافعي، دار المتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1413 هـ 1999 م.
- 10- البيهقي، أبو بكر احمد بن حسن، *السنن الكبرى*، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1414 هـ 1994 م.
- 11- عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، *اكمال المعلم بقوائد مسلم*، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
- 12- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379.

13- عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، *ادب الإملاء والاستملاء*، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

14- ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، *عون المعبود شرح سنن أبي داود*، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1415 هـ.

اللغة والتراجم:

1- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل بن مكرم الانصاري الافريقي المصري، *لسان*

العرب، طبع بيروت 1956 م. هـ

2- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد عثمان، *سير اعلام النبلاء*، مؤسسة الرسالة

1990 1410 م.

3- الفيروز ابادي ن أبو طاهر مجد الدين بن يعقوب محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي،

القاموس المحيط.

4- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، *معجم مقاييس اللغة*، الناشر: دار الفكر.

5- إبراهيم أنيس، عبد الحلیم منتصر، عطية الصواحي، محمد خلف الله أحمد، *المعجم الوسيط*

، الناشر: مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية، سنة النشر: 2004 - رقم الطبعة: 4

6- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، *الصاحح تاج اللغة*

وصاحح العربية، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

7- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، *معجم*

الفروق اللغوية، (المتوفى: نحو 395هـ) الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين

الطبعة: الأولى، 1412 هـ عدد الأجزاء: 1: أبو هلال العسكري.

8- د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، *معجم اللغة*

العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

9- محمد عبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني

(المتوفى: 1382هـ)، *فهرس الفهارس*: الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب:

5787/113، الطبعة: 2، 1982.

10- عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة دمشق (المتوفى: 1408هـ)، **معجم المؤلفين**، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت.

11- الفقه والأصول والإحكام:

1- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، **الحاوي الكبير، شرح مختصر المزني**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.

2- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، **المجموع شرح المذهب (مع تكملة السبكي والمطيعي)**، الناشر: دار الفكر.

3- أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي، **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، (المتوفى: 1126هـ)، الناشر: دار الفكر.

4- محمود بن أحمد بن محمود بن بختيار، أبو المناقب شهاب الدين الزنجاني (المتوفى: 656هـ)، **تخريج الفروع على الأصول**، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

5- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين دمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، **رد المختار على الدر المختار**: الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م.

6- أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم دمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، **المغني لابن قدامة**، الناشر: مكتبة القاهرة.

7- السرخسي: **لمبسوط**: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ) الناشر: دار المعرفة-بيروت.

8- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، **فتح القدير**، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى.

9- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، **الاستقامة**، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1403 هـ.

10- عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 772هـ)، **التمهيد في تخريج الفروع على الأصول**، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى.

- 11- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، *الفوائد* ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية، 1393 هـ - 1973 م.
- 12- المؤلف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البجلي، أبو عبد الله، شمس الدين ، *المطلع على ألفاظ المقنع*، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى 1423 هـ - 2003 م.
- 13- عمر بن صالح بن عمر تاريخ، *مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام*، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1428 هـ .
- 14- السياسة الشرعية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالي: عبد الوهاب خلاف (المتوفى: 1375 هـ)، *السياسة الشرعية والقضاء*، الناشر: دار القلم، الطبعة: 1408 هـ - 1988 م.
- 15- فهد بن عبد الله الحزمي. *تقريب فقه الطيب* .
- 16- علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: 885 هـ)، *إنصاف في معرفة الراجح من الخلاف*، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.
- 17- منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051 هـ)، *كشاف القناع عن متن الإقناع*، الناشر: دار الكتب العلمية.
- 18- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، *تهذيب الآثار (الجزء المفقود)*: (المتوفى: 310 هـ)، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / سوريا، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م.
- 19- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676 هـ)، *روضة الطالبين وعمدة المفتين*، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، الطبعة: الثالثة، 1412 هـ / 1991 م.
- 20- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774 هـ)، *أبداية والنهاية*، ناشر: دار إحياء التراث العربي.
- 21- زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970 هـ)، *أشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان*، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.
- 22- تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771 هـ)، *الأشباه والنظائر*، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1411 هـ - 1991 م.

- 23- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، **أشباه والنظائر**، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م.
- 24- لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، **الفتاوى الهندية**: الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثانية، 1310 هـ .
- 25- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.
- 26- حاشية ابن عابدين رد المحتار على الدر المختار: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين دمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م.
- 27- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، **مَسَائِلُ أَجَابَ عَنْهَا الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِي**، الناشر: دار الإمام أحمد للنشر والتوزيع والصوتيات، القاهرة - مصر.
- 28- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت.
- 29- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) **نيل طبقات الحفاظ للذهبي**، الناشر: دار الكتب العلمية.
- 30- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- 31- أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: 826هـ)، **رح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)**، الناشر: الطبعة المصرية القديمة - وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي).
- 32- موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، أبو النجا (المتوفى: 968هـ)، **الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل**، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان.

33- أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسطان العلماء (المتوفى: 660هـ)، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، (وصورتها دور عدة مثل: دار الكتب العلمية - بيروت، ودار أم القرى - القاهرة)، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، 1414 هـ - 1991 م.

34- أحمد بن الشيخ محمد الزرقا [1285هـ - 1357هـ]، **شرح القواعد الفقهية**، الناشر: دار القلم - دمشق / سوريا، الطبعة: الثانية، 1409هـ - 1989م.

35- محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ)، **الأدب الشرعية والمنح المرعية**، الناشر: عالم الكتب.

كتب الطبية والبحوث العلمية مع مواقع الإنترنت :

1- د. سمير اورفلي ، **مدى مسؤولية الطبيب المدنية في الجراحة التجميلية**، بحث، منشور في مجلة رابطة القضاء بالدراسات القانونية والقضاء السنة 20، العدد 8 - 9 مارس 1984.

2- **أحكام زراعة الشعر وإزالته** / د. سعد بن تركي الخثلان (عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) بحث مقدم إلى ندوة (العمليات التجميلية بين الشرع والطب) التي تقيمها إدارة التوعية الدينية بالمديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض في المدة من 11 - 12 ذي القعدة 1427 هـ الموافق 2 - 3 ديسمبر 2006 م <http://www.saaaid.net>.

3- **فقه القضايا الطبية المعاصرة**، د. علي محيي الدين قرداغى و علي يوسف المحمدي.

4- **قضايا طبية معاصرة في ضوء الإسلام** / جراحة التجميل / يوسف بن عبد الله التركي - استشاري وأستاذ مساعد في طب الأسرة - كلية الطب - جامعة الملك سعود .

5- **الوجيز في أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها** / فهد بن عبد الله الحزمي / جامعة الإيمان / صنعاء موقع المكتبة الإلكترونية المجانية.

6- **أحكام جراحة التجميل** (ضمن دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة) / د. محمد عثمان شبير / دار النفائس / الأردن / ط. 1 / س 1421 هـ - 2001 م .

7- **الموسوعة الطبية الفقهية**، أحمد كنعان.

8- **الموسوعة الطبية الحديثة، لمجموعة من الأطباء**، الطبعة الثانية، 1970 م، لجنة النشر العلمي بوزارة التعليم العالي بجمهورية مصر العربية 3/454.

- 9- د. عمر فاروق الفحل *تحويل الجنس بين الشريعة والقانون*، بحث منشور في مجلة نهج الاسلام، العدد 34، جمادى الاخر 1989م/1409 هـ
- 10- *أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها* – للدكتور محمد المختار الشنقيطي ، ط أولى، مكتبة الصديق ، الطائف . ١٩٩٣ م.
- 11- د. محمد عبد العزيز، *اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية*، ط 1 ، مؤسسة الكتاب ، دار الفرقان عام 1983م.
- 12- الدكتور تيسير حسون أخصائي الطب النفسى : بحث عن *الجراحة التجميلية* مقدم الى الندوة العلمية في دبي عام 2009.
- 13- د. انور ابو بكر هواني الجاف: *مدى شرعية جراحة التجميل ومسؤولية الاطباء* ، دار شتات للنشر والبرمجيات ، سنة النشر 2010.
- 14- د. محمود ذياب، *الطب والاطباء في مختلف العصور الإسلامية*، مطبعة الانجلو المصرية ، 1970م.
- 15- د. عبد السلام التونجي: *المسؤولية المدنية للطبيب في الشريعة الإسلامية في القانون السوري والمصري* ، حلب، 1996م.
- 16- د. حروزي عز الدين، *المسؤولية المدنية للطبيب اخصائي الجراحة في القانون الجزائري والمقارن*، دراسة مقارنة، دار هومه، الجزائر، 2009.
- 17- ام كلثوم صبيح محمد، *عمليات التجميل في الفقه الاسلامي والقانون* ، بحث منشور في مجلة الحقوق ، مجلد (2)، السنة 4، العددان (6 و7)، 2009.
- 18- د. عبدالكريم زيدان، *المفصل في احكام المرأة والبيت في الشريعة الإسلامية*، الطبعة الثالثة، مؤسسة الكتاب 1997.
- 19- *الطب عند العرب والمسلمين* للدكتور محمود الحاج قاسم محمد، دار السعودية للنشر والتوزيع_جدة، 1987.
- 20- *الجراحة التجميلية* ، للدكتور مصطفى محمد الزاندي، دار الدولية للاستثمارات الثقافية- القاهرة، الطبعة الأولى 2002م.
- 21- د. عبد الحسين بيرم، *الموسوعة العربية العالمية* ، مطبعة القادسية، بغداد، 1984م.

- 22- د.بو يزري سعيد: *نظرات في قرارات المؤتمرات والمجامع الفقهية المتعلقة بالقضايا الطبية*، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، كلية الحقوق جامعة مولود معمري، عدد خاص 2، 2008.
- 23- د.طلال عجاج: *المسؤولية المدنية للطبيب*، دراسة مقارنة، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2004.
- 24- د.احمد محمد ابراهيم ، *مسؤولية اطباء جراحة التجميل* ، بحث منشور بمجلة الازهر ، مجلد 19، ج10، ذو الحجة 1367.
- 25- د. محمد سامي الشوا: *مسؤولية الاطباء وتطبيقاتها في قانون العقوبات* ، دار النهضة العربية القاهرة، 2002-2003.
- 26- د.منذر الفضل، *المسؤولية الطبية في الجراحة التجميلية* (دراسة مقارنة)، الطبعة الثانية، مكتبة دار الثقافة، عمان، 1995.
- 27- *أحكام الزينة*، عبيد بنت علي المدير، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة النشر: 1423-2002.
- 28- *أحكام الزينة تعبير المدير*: الفكر الاسلامي القضايا الطبية المعاصرة، الساهي، شوقي عبده، س 1990.
- 29- *الجراحة التجميل ونقل الأعضاء وزراعتها* (رسالة ماجستير) سوسن المعلمي.
- 30- *العمليات الجراحية وجراحة التجميل*، محمد رفعت، دار النشر: دار المعرفة- بيروت، سنة النشر 1977.
- 31- *أحكام جراحة التجميل في الفقه الإسلامي*، محمد عثمان شبير، ط 1، الكويت، مكتبة الفلاح، 1409 هـ - 1989 م.
- 32- *جامع الفتاوى الطبية*، عبد العزيز بن عبد المحسن.
- 33- *أحكام النساء*، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، س 2002م.
- 34- مقال (*جراحة التجميل*) للدكتور جمال جمعة: مجلة المبتعث، العدد (155)، ربيع الآخر 1415 هـ - سبتمبر 1994م.

- 35- **فقه القضايا الطبية المعاصرة**، أ.د. علي محي الدين القره داغي، الدار البشائر الإسلامية ، الطبعة الثانية، 2006م.
- 36- **مبادئ في علم التجميل**، ايمن سليمان مزاهرة ، النشر: عمان (الاردن):دار المستقبل للنشر و التوزيع 2004،ص.
- 37- **أحكام التجميل في بدن الإنسان** - بحث تكميلي، على بن محمد العشاب.
- 38- **الجراحة التجميلية والجمال**: للدكتور مازن الصواف، دار علاء الدين دمشق، الطبعة الأولى، 2002م.
- 39- **الزينة والجمال في ميزان الإسلام**، ممدوح محمود عبدالرحمن. الناشر: مكتبة الزهراء القاهيرة، س1996.
- 40- **الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء**، محمد خالد المنصور.
- 41- **مبادئ في علم التجميل**، ايمن سليمان مزاهرة ، النشر: عمان (الاردن):دار المستقبل للنشر و التوزيع 2004.
- 42- **الجراحة التصنيعية والتجميلية**: ترجمة لكتاب (*plastic Surgery: Grabb*) (Smith) إعداد: د. أحمد محمود حمصية، إشراف: د. بدر الدين باشامام، دار الوسيم – دمشق 2001م.
- 43- ومقال (**تغيير الجنس بين الشريعة الإسلامية والطب الحديث**) للدكتور محمد الطنطاوي : المجلة العربية.
- 44- **الفتاوى الشرعية في المسائل الطبية** : عبد الله الجبرين.
- 45- **الفتاوى المتعلقة بالطب وأحكام المرضى**: محمد بن إبراهيم آل الشيخ " عبد العزيز بن باز اللجنة الدائمة" هيئة كبار العلماء.
- 46- **العلميات التجميلية**، إبراهيم بن أحمد بن محمد عبد المعبود.
- 47- **الضوابط الشرعية للعلميات التجميلية**، د. مصلح بن عبدالحى النجار.
- 48- دنسيب نبيلة، **الخطأ الطبي في القانون الجزائري والمقارن**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فرع العقود والمسؤولية، كلية الحقوق والعلوم الادارية بن-عكنون، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001-2002.

49- د. كامل رمضان جمال بمسؤولية الاطباء والجراحين المدنية،المركز القومي
للاصدارات القانونية.

50- *وزراعة الشعر في جريدة الجزيرة* العدد (11692) تاريخ 18 / 8 / 1425هـ.

51- وموقع الجراحة الحسينية (www.cosmesurge.com).

52- مقال (*تخلص من دهونك الزائدة في جلسة واحدة*) للدكتور جمال جمعة استشاري
الجراحة التجميلية والترميمية.

53- موقع هيئة الإذاعة البريطانية على الإنترنت ، (news.bbc.co.uk/hi/arabic) ،
تاريخ 2003 / 6 / 1 م .

54- وموقع جريدة الوطن القطرية على الإنترنت: www.alwatan-news.com.

55- مقال للدكتور عبد الله الأشول استشاري الغدد الصماء والسكري في موقع أطفال الخليج :
(www.gulfkids.com).

56- ومقال للدكتور عبد الله الفارس استشاري الأطفال والغدد الصماء في مجلة الثقافة
الصحية . العدد (٩٧) رجب 1424هـ.

57- موقع واحة إيزاروف (موقع أردني) : (www.alizarovjordan.com).

58- مقال للدكتور منهل أبو حمدان على موقع السويداء- سوريا: (www.swaida.com).

59- د. السيد عبد الوهاب عرفة *الوجيز في مسؤولية الطبيب والصيدلي*، دار المطبوعات
الجامعية، الإسكندرية، 2005.

60- كتاب (*الليزر*) لفرانسيس هارتمان ، ترجمة نبيل صبري.

61- أسعد عبيد الجميلي، *الخطأ في المسؤولية الطبية*، (دراسة مقارنة) ، ط2، دار الثقافة
للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، سنة 2011.

62- د. عبد الحميد الشواربي، *مسؤولية الأطباء والصيدالّة والمستشفيات المدنية والجناية
والتأديبية*، منشأة المعارف، الإسكندرية 1998.

63- د. خالد عبد العظيم ابو غابة، *مدى مشروعية ترقيع غشاء البكارة الرتق العذري*.

64- Beşer, Faruk(2010) *Süslenme. Diyanet İslam Ansiklopedisi*,

Istanbul, Cilt22.

- 65- AYVAZOĞLU, Beshir (2000).Güzellik bilimi, estetik >***Diyanet İslam Ansiklopedisi***, İstanbul, Cilt38.
- 66- DİN İŞLERİ YÜKSEK KURULU. Fetvaları, ***Diyanet İşleri Başkanlığı Yayınları***.4.Bask. Ankara, 2018.234/1066.
- 67 - Taha NAS. "İslam Hukuku Açısından Saç Ekiminin Hükümü. ***İslam Hukuku Araştırmaları Dergisi***. Sy. 25, 2015.
68. DİYANET İŞLERİ BAŞKANLIĞI
Din İşleri Yüksek Kurulu Kararları Karar Yılı: 2002 Karar No: 22
Konusu: Estetik Ameliyatın Dini Hükümü.
69. البوطي، محمد سعيد رمضان البوطي، مع الناس: ***مشورات وفتاوى***، ط3، دار الفكر، دمشق، 2006م.
70. السرطاوي، محمود علي، ***قضايا طبية معاصرة في ميزان الشريعة***، ط1، دار الفكر، عمان، 2007م.
71. مجمع الفقه الإسلامي، ***مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي***، الدورة الثامنة عشرة، والمنعقد في كوالالمبور/ ماليزيا، 24- 29/ 6/ 1428هـ).